وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر

كلية العلوم الاجتماعية

قسم :علم الاجتماع **تخصص :حضري**

العنـــــــــــــــوان

الأسر الجزائرية و توظيف المجال الداخلي و المجال الخارجي للمسكن الأوروبي (فيلا)

دراسة ميدانية لحي Air de France

بلدية بوزريعة

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري

من اعداد الطالبة: **تحت اشراف الاستاذ:**

عوالي نصيرة **د العربي اشبودان**

السنة الجامعية: 2013– 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

فهـــرست المحتويـــــات

مقدمـــــــة

الفصل الأول : المقاربة المنهجية

أسباب و دوافع اختيار الموضوع..... 05

أهداف و أهمية الدراسة..... 06

الاشكالية 08

الفرضيات..... 09

تحديد المفاهيم.....12

المقاربة السوسيولوجية.....20

المناهج المستعملة في البحث.....22

العينة و طريقة اختيارها.....28

الفصل الثاني : التناول النظري للأسرة و سوسيولوجية الأسرة الجزائرية

الأسرة في إطار البنائية الوظيفية 31

الاسرة في اطار نظرية التبادل الاجتماعي.....34

الاسرة في اطار نظرية الصراع.....39

التغير الاجتماعي و سوسيولوجية الاسرة الجزائرية.....43

معايير تصنيف الاسرة 63

وظائف الاسرة و حاجاتها.....65

دورة حياة الاسرة.....67

خلاصة الفصل الثاني.....71

الفصل الثالث : نظريات العمارة و تصميم المساكن

تعريف العمارة.....73
نظريات عمارة ما قبل الحداثة.....73
نظريات العمارة للعصر الحديث.....75
أهمية المسكن و أثاره على أفراده.....86
الاحتياجات الإنسانية في المسكن و نظرية ماسلو.....90
المساكن في البيئات المناخية المختلفة.....93
عناصر المناخ المؤثرة على تصميم المسكن.....96
تصميم المجالات الداخلية و الخارجية للمسكن.....99
المسكن التقليدي الجزائري.....110
خلاصة الفصل الثالث.....130

الفصل الرابع : الاقتراب الميداني للبحث

مجـــــالات البحث.....132
تحليـــــل عينـــة البحـــث.....134
خصـــائص عينـــة البحـــث.....135
اختبار الفرضية الاولى.....147
خلاصة الفرضية الاولى.....159
اختبار الفرضية الثانية.....161
خلاصة الفرضية الثانية.....170
اختبار الفرضية الثالثة.....173
خلاصة الفرضية الثالثة.....180

الاستنتاج العام.....181
خاتمة.....182
قائمة المراجع
الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
01	فيئـــــــــــــات الاجابـــــــــــــــــتة	134
02	الفئـــــــــــــات المدمجة لاختبار الفرضيات	139
03	جنـس المبحـوث	140
04	ســـن المبحوث	140
05	المستوى التعليمـي للمبحـوث	141
06	سنة التحاق أسرة المبحوث بالعاصمة	142
07	سنة التحاق المبحوث بحي air de France	143
08	علاقـة دخـــل الأســـرة بإحداث تغييـــرات بالمجـــالات الداخليـــة والمجـــالات الخارجيـة للمسكـن	147
09	علاقـة عدد أفراد الأسرة عند الالتحاق بحـي air de France بإحداث تغييرات في المجالات الداخلية والمجالات الخارجية للمسكن	150
10	علاقـة مهنـة مالـك المسـكن بأحـداث تغيـرات بالمجـالات الخارجيـة والمجالات الداخلية للمسكن عند امتلاكه	153
11	توضيح طبيعـة التغييـر بمجـالات المسكـن الأوروبـــي	157
12	المجـال الخاص باستقبـال ضيوف الأسـرة	161

13	استعمـال غرفـة الطعـام من طرف الأسـرة	163
14	المجالات المحذوفة من المسكن من قبل الأسر	165
15	استعمـال المطبخ لوظـائف أخـرى	168
16	استعمـال غرف النـوم لوظـائف أخـرى	169
17	مدة إجـراء ترميمات للمجالات الخارجية للمسكن	173
18	المجـالات الخارجيـة المهتم بها أكثر من طرف الأسـرة	175
19	المجـالات الخارجيـة للمسكـن المحذوفـة	177
20	المجـالات الخارجيـة للمسكـن المعدلـة	178

فهرس الأشكـــــال

الرقم	الموضـــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
01	مستويات التشكيلة الاجتماعية في المجتمع الجزائري قبل دخول الاستعمار الفرنسي	56
02	العائلة الموسعة داخل الجب أو القبيلة	57
03	التدرج الهرمي للاحتياجات الإنسانية في المسكن حسب نظرية ماسلو	92

مقدمـــــــــة:

عرفت منطقة شمال إفريقيا في بداية القرن العشرين انتشار الطراز المعماري الأوروبي و بالخصوص الطراز المعماري الفرنسي، و الذي عرف بالطراز الكولونيالي حيث كرس هذا الطراز لإظهار الحضارة الأوروبية وإبراز ملامحها من خلال التصاميم المجسدة و المتوافقة من حيث الشكل و الوظيفة.

و الجزائر من بين الدول التي طبق عليها الطراز المعماري الاوروبي الفرنسي، ففي العهد الأول من الاستعمار الفرنسي للجزائر اقترح "كوتورو" Cotereau و هو مهندس المدينة آنذاك مخططا بقوله " حاولت أن اركز على التناظرات و على التوازن داخل المجالات معتمدا على محور رئيسي يتجه نحو فرنسا.... فهذه الاخيرة يجب ان تحافظ على هيمنتها في كل المجالات " (1)

و كذلك نلمح تجسيد الطراز المعماري الذي عرفته المستعمرات الفرنسية انطلاقا من التحولات الهامة التي عرفتها فرنسا في ميدان العمران في عهد البارون " هوسمان" Haussmann خاصة و أنه تزامنت التحولات مع إنشاء لجنة خاصة بدراسة تخطيط عمراني بمدينة الجزائر العاصمة عام 1854 . (2)

فبعد تجسيد ما خطط له على ارض الواقع برزت نظرة جمالية للمدينة تطغى فيها العوامل الأساسية للفن المعماري الأوروبي، فظهرت مباني ضخمة تعبر عن قوة المجتمع الأوروبي من جهة و على تخطي البعد الحضاري للمجتمع الأصلي من جهة أخرى ،و كان محصلة ذلك تبني سياسة عمرانية استعمارية من قبل المـــاريشال " ليوتي" Lyauty فـــي كل بلدان المغرب العربي ، ففي سنة 1900 أصبحت كل معالم مدينة الجزائر توحي بأنها مدينة أوروبية في مجملها .

---

(1) :J.J.Deluz .L'urbanisme et l'architecture d'Alger ,OPU,Alger,1988.P12.

(2).(3) :P.Panerai,et autres ,eléments d'analyse urbaine edit Dunod,Paris,1978,p91.

إن الجزائر العاصمة لا تزال تحمل معالم العمارة الأوروبية الفرنسية سواء في المباني الإدارية أو المباني السكنية ، إلا أننا نجد المباني التي مسها التغيير أكثر بعد الاستقلال من قبل الأسر الجزائرية هي المسكن المنفرد من نوع فيلا ،حيث أن هذا التغيير شمل المجالين الداخلي و الخارجي للمسكن. وتبعا لذلك فقد المسكن الجانب الوظيفي لمجالاته التي صمم لها، و كذلك فقد الجانب الجمالي الخارجي الذي عمل المعمر الأوروبي على إبرازه.

و هكذا كانت دراستنا قائمة على تناول الأسرة و علاقتها بالمسكن من خلال أربع فصول مقسمة كالتالي :

ـ الفصل الأول و المتمثل في المقاربة المنهجية و التي تناولنا فيها كل من ،أسباب و دوافع اختيار الموضوع،أهداف الدراسة و أهميتها، الإشكالية،و الفرضيات كما حددنا المفاهيم الأساسية لموضوع البحث،المقاربة السوسيولوجية لتناول موضوع بحثنا،المناهج المستعملة في البحث،خطوات المتبعة ميدانيا،و حددنا مجالات البحث ، و أخيرا العينة المستعملة و كيفية اختيارها.

ـ الفصل الثاني و الذي يندرج ضمن الجانب النظري و المتمثل في التناول النظري للأسرة و سوسيولوجية الأسرة الجزائرية والذي تناولنا فيه كلا من الأسرة في إطار البنائية الوظيفية، الأسرة في إطار نظرية التبادل الاجتماعي،الأسرة في إطار نظرية الصراع،التغير الاجتماعي و سوسيولوجية الأسرة الجزائرية ،معايير تصنيف الاسرة،وظائف الاسرة و حاجاتها،و اخيرا دورة حياة الاسرة.

ـ الفصل الثالث و الذي يندرج كذلك ضمن الجانب النظري و المتمثل في نظريات العمارة و تصميم المساكن و تناولنا فيه كل من تعريف العمارة، نظريات عمارة ما قبل الحداثة،نظريات العمارة للعصر الحديث،أهمية المسكن و أثاره على أفراده،الاحتياجات الانسانية في المسكن و نظرية ماسلو،المساكن في البيئات المناخية المختلفة،عناصر المناخ

المؤثرة على تصميم المسكن،تصميم المجالات الداخلية و المجالات الخارجية للمسكن، و أخيرا تعرضنا للمسكن التقليدي الجزائري.

ـ الفصل الرابع و المتمثل في الاقتراب الميداني للبحث ،و الذي تناولنا فيه كل من تعريف بالميدان، تعريف بخصائص عينة البحث، ثم اختبار الفرضية الأولى، اختبار الفرضية الثانية، اختبار الفرضية الثالثة، و أخيرا الاستنتاج العام ثم خاتمة موضوعنا.

الفصـــل الأول : المقاربـــة المنهجية

- I - أسباب و دوافع اختيار الموضوع

- II - أهداف و أهمية الدراسة

- III - الإشكالية .

- VI - الفرضيات

- V - تحديد المفاهيم.

- V II- المقاربة السوسيولوجية

- VIII - المناهج المستعملة في البحث

- X - العينة و طريقة اختيارها

I ـ أسباب و دوافع اختيار الموضوع:

يرجع السبب في اختيارنا لموضوع البحث إلى الملاحظة اليومية للتغيرات المستمرة الواقعة على المساكن الموروثة الأوروبية من نوع فيلا .حيث هذا نوع من المساكن بنيت في الفترة الاستعمار الفرنسي من قبل أسر اوروبية و التي أصبحت بعد الاستقلال ملكا للأسر الجزائرية ،و الملفت لنظر أن بعض الفيلات لا تزال تحافظ على مظهرها الخارجي منذ أن بنيت أي أن هيكلها الخارجي مازال يعكس النمط المعماري الأوروبي.لكن الشيء الملفت للانتباه أن المجال الداخلي و المجال الخارجي لا يؤديان الوظيفة التي صمم لغرضها المجالين.و في أغلب الأحيان نجد حذف و إلغاء بعض مجالات الفيلا ، و كذلك التعديلات المستمرة عليها قضت على الجانب الوظيفي و الجانب الجمالي للفيلا.و الأكثر من ذلك تصبح الفيلا تعبر عن فوضى في المجال من حيث تحمل مجال واحد لعدة وظائف،و كذلك تشوه في التصميم الداخلي و الخارجي لمجالات المسكن.خاصة عند حذف مثلا لمجال الخارجي المتمثل في الحديقة و بناء مسكن جديد ذو طراز معماري مغاير للطراز المعماري الأوروبي لصيق بالمسكن القديم فهنا يظهر التباين و الاختلاف الكبيرين لعدم تناسق المبنيين ، من حيث الشكل و التصميم و مواد البناء.فلذا بحثنا يحاول معرفة ما أهم العوامل التي أثرت على المجالين الداخلي و الخارجي للمسكن الأوروبي بعد امتلاكه من طرف الأسر الجزائرية؟ و ذلك من خلال التحقيقات في الميدان.

بالإضافة إلى الملاحظة اليومية في الميدان فالدافع لاختيار موضوع بحثنا كونه يندرج ضمن التخصص الذي نحن بصدد الدراسة و التكوين به ، و الذي هو علم الاجتماع الحضري.و بالتالي محاولة معرفة العلاقة الموجودة بين المجتمع و المجال كون أن المسكن ما هو إلا إسقاط للعلاقات الاجتماعية. و في نفس الوقت محاولة معرفة العوامل التي تتحكم في كيفية استغلال الأسر الجزائرية للمجال الداخلي و المجال الخارجي لمسكن موروث.

-II- أهداف و أهمية الدراسة :

- 1 - أهـــداف الدراســـة :

نطمح من وراء دراستنا المتواضعة إلى الكشف عن العوامل الرئيسية و الأهداف الحقيقية التي تدفع بالسكان فور امتلاكهم للمسكن إلى إجراء تغيير في تصميم و تجهيز مجالات المسكن،أي يعاد تصميم مجالات المسكن حسب الوظائف المرغوب أداؤها .و في نفس الوقت معرفة مدى تأثير التغير الحاصل في مجالات المسكن على الجانب الجمالي للمسكن.و من خلال هذه الأهداف العامة قسمنا أهداف بحثنا إلى أهداف علمية ، و أهداف عمليـــــة:

- أ -الأهداف العلميـــة:

الطموح إلى إعداد رسالة مقبولة أكاديميا و علميا و ذلك من خلال التنسيق بين الجانبين الميداني و النظري،أي تحليل محتوى المقابلات بطريقة منهجية صحيحة، و محاولة اختبار فرضيات البحث إحصائيا و تحليلها سوسيولوجيا، و بالموازاة محاولة بناء براديغم نظري يخدم الإطار العام للبحث و ذلك بتناول أهم النظريات التي عالجت موضوع بحثنا.

- ب -الأهداف العمليـــة:

الكشف عن الخلفيات التي تدفع بالأفراد في كل مرة عند امتلاكهم للمسكن إلى إعادة تصميم المجال الداخلي و المجال الخارجي للمسكن.و ما مدى تأثير ذلك على الجانب الوظيفي و الجانب الجمالي للمسكن الذي أعد على أساس تصميم معماري هندسي معين.

2 ـ أهـميـــة الدراســـــة :

فـي الحقيقـة لا يمكننـا القـول أن هنـاك دراسـة سوسـيولوجية مهمـة و أخـرى غيـر مهمـة. فمادام أن الدراسة تعالج ظاهرة اجتماعية موجودة فعلا في المجتمع المعاش، فهي تعمل على إثـراء البحـث السوسـيولوجي مـن جهـة و توسـيع و تعميـق المعرفـة العلميـة مـن جهـة أخـرى. فأهمية بحثنا تكمن في كون الموضوع المتناول يدرس نمط معين من المسكن الا و هو الفيلا الأوروبية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي،و التـي تـم إنشـاؤها وفق نمـط هندسـة معماريـة معينـة و رسم ثقافي معين في فترة تاريخيـة معينـة ن و فـي ظـل ظـروف اقتصـادية معينـة فـي إطار مجتمع معين.

و تمتد دراستنا ضمن دراسات راهنة من نفس النوع وهي :

ـ محاولة معرفة كيفية تكيف الأسرة مع مجالات مسكنها الخاص في الوسط الحضري ،وفق العوامل السوسيواقتصادية.

ـ المسكن وسيلة تعبير اجتماعي من خلال مجموعة من المفاهيم.

ـ تـأثير التواصـل الاجتمـاعي علـى تصـميم مجـالات المسـكن الداخليـة و الخـارجيـة قـديما و حديثا.

- III ـ الإشكاليـــــــــة :

رغم اعتبار الجانب الوظيفي و الجانب الجمالي للمسكن موضع اهتمام علم الهندسة المعمارية كوقائع هندسية معمارية بالدرجة الأولى من خلال فروعها.إلا أن تطور الواقع المعماري و حدوثه يتم في إطار اجتماعي مما يجعلها وقائع اجتماعية ، وهو ما يفسر التقارب بين علوم الهندسة المعمارية و العلوم الاجتماعية، و بالخصوص علم الاجتماع الحضري. حيث أن النزوع لإظهار صورة وظائفنا في أشكال ملموسة هو الأساس لعمارة ذات تصميم إبداعي.إذ أن الفن المعماري يمكن استخدامه كوسيلة معبرة عن طرق و نهج التغير الاجتماعي في الذوق و المكانة و الثروة و النفوذ و التواصل الاجتماعي بين أجيال المجتمع.

و امتلاك المسكن من طرف الأفراد يعني امتلاكهم للمجال الذين يسعون من ورائه تحقيق اندماجهم الاجتماعي.و في نفس الوقت يعني كذلك فهم القيم و الثقافة التي نظم على أساسها المجال كمسكن.و في هذا الصدد قال " شومبار دلو" P.CHambart de lawe" إن امتلاك المجال يخضع لسيرورات المعرفية و العاطفية و الرمزية و الشكلية التي تربط بين الأفراد أو الأشياء الموضوعة و الموزعة حولهم.(1)

فالمسكن بني ليحمل رمز من حيث دراسة مضمون المبنى من حيث العلاقات بين هيئته و تصميمه و وظيفته و غرضه، كما أن الحالة الاجتماعية تعمل على تهيئة مكانة لتحقيق قيم جمالية معينة التي هي نتاج لظروف مادية لذلك المجتمع .أي أن المسكن في مختلف المجتمعات يعكس الظروف الثقافية و الاقتصادية لتلك المجتمعات ، حيث التصميم الداخلي و التصميم الخارجي للمسكن هو موضوع وفق رسم ثقافي ، من خلال صيرورة تاريخية على ضوء ظروف اقتصادية يتم على أساسها عيش أفراد هؤلاء المجتمع .

---

(1) :chambart de lauwe (ph) ;des hommes et des villes ;edit rayot ,1975 ,p35 .

و يقول في هذا الصدد " أنتل فريدريك" Antal Frederick " تشرح الأعمال الفنية من الجوانب الثقافية في طبقة اجتماعية كنتاج لظروف مادية لذلك المجتمع". (2)

و هذا ما نلاحظه جليا في المساكن الأوروبية التي خلفها من ورائه المستعمر الفرنسي في الجزائر،و التي لا تزال قائمة لحد الآن بالمدن الجزائرية،و خاصة مساكن الأحياء الراقية التي هي من نوع فيلا .و التي كانت رمزا للبورجوازية الأوروبية في كل المدن الجزائرية عامة و بمدينة الجزائر خاصة. فهذا النوع من المسكن ـ فيلا ـ هو نتاج لعادات و تقاليد أوروبية ذات جذور ضاربة في عمق التاريخ، و التي لا يمكن تجاهلها عند الحديث عن تصميم المسكن الذي هو من أحد أهم وسائل التعبير التي استخدمها السكان الأوربيون لإظهار صفاتهم ومعتقداتهم الفكرية و إمكاناتهم الاقتصادية التي بدورها انعكست على تصميم مساكنهم و تجهيزها.

و الملاحظ فور مغادرة الأوروبيين لمساكنهم غداة الاستقلال امتلكتها الأسر الجزائرية و التي غالبيتها تتمثل في الأسر النازحة من الأرياف الجزائرية،و المحتفظة بقيمها و عاداتها المحلية أشد محافظة،و التي لا تزال لحد الان تلعب دورا رئيسيا في بنية الأسرة الحضرية الجزائرية بالعاصمة.فهي تملك أثر أقوى من العوامل الطارقة و المتمثلة في التغيرات الناجمة عن التصنيع و الاقتصاد و تكنولوجيا و العمران الحديث.

فهل يا ترى المساكن الأوروبية من نوع فيلا التي امتلكتها الأسر الجزائرية استجابت لنمط حياة الأسرة الجزائرية ؟ و لمعرفة ذلك يجب على دراستنا أن تكون قادرة على الإجابة على الأسئلة المتعلقة بوضعية الأسر عند الالتحاق بالمسكن ـ الفيلا ـ و التي في مجملها تقوم على أسئلة متى؟أين؟ كيف؟ لماذا؟ أي التعمق في الدراسة ليس فقط بالملاحظة و لكن بالفهم الفكري للوصول إلى تفسير كيفية تكيف الأسر الجزائرية مع المساكن الأوروبية من نوع فيلا من وقت امتلاكها إلى غاية وقتنا الحالي.

---

(2) : Antel Frederik,classicim and romanticism .london.1966 ;p86 .

فالتساؤل العام قائم حول ما هي أهم العوامل التي أثرت على تعديل و تغيير في مجالات المسكن الأوربي ـ فيلا ـ بعد امتلاكه من طرف الأسر الجزائرية؟

ــ هل المستوى السوسيو اقتصادي يؤثر في كيفية استغلال الآسر الجزائرية للمساكن الأوروبية المتوارثة ـ فيلا ـ حسب الوظيفة الفعلية التي صمم لغرضها المجال الداخلي و المجال الخارجي للمسكن.؟

ـ هل الأسر الجزائرية تراعي اللمسة الجمالية للمظهر الخارجي للمسكن الأوروبي عند إحداث تغييرات على مجالاته؟

- VI - الفرضيـــــــــــــات :

الفرضيـــــــــة الاولـــــــــى :

المستوى الاقتصادي و المستوى الاجتماعي للأسر الجزائرية يعكس استغلالها للمجالين الداخلي و الخارجي للمسكن الأوروبي.

الفرضيـــــة الثانيـــــــــة:

كيفية استغلال المجالين الداخلي و الخارجي للمسكن الأوروبي من الأسر الجزائرية يؤثر على الوظيفة الفعلية التي صمم لغرضها المجال.

الفرضيـــــة الثالثـــــــة:

عدم الاهتمام بالمجال الخارجي للمسكن الأوروبي يقضي على جانبه الجمالي للمسكن.

- V - تحـــديد المفـــاهيم:

1/ مفهـــوم الأســـــــرة:

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والعائلة المركبة وأيضا إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النوويـة. وأخيرًا فإنّ إشكالية هذا المفهوم تدور حول الاعتقاد في وضوح الرؤية بالنسبة للبناء الأسري لدى المتخصصين وغيرهم مما يجعل تناول مفهوم الأسرة محاولة للتعرف على ما هو متعارف عليه بالفعل، ولذا إنّ دراسته رفاهية أكاديمية فيوجد العديد من التعريفات للأسـرة.(1)

فقد وضع " وليم ستيفنس W. Stephens " تعريفا للأسرة مستندًا على بعض المفاهيم المساعدة، فالأسرة من وجهة نظره تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج ومتضمنة معرفة بحقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما والتزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجيـن.

ويعرف " جورج الين George Allen " الأسرة بأنها وحدة مستقلة بذاتها، أعضاؤها يربطهم رباط الدم ويعيشون في ذات المنزل ويقومون بأعمال جماعية مشتركـة.(2)

أما " فان شيلد H.P. Fanchild " يشير إلى أن الأسرة هي معيشة رجل وامرأة على أساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية ومن رعاية وتربية الأطفال الناجمين عن هذه العلاقـات.(3)

---

(1) : سهير أحمد سعيد معوض : علم الاجتماع الأسري، جامعة الملك فيصل، المملكة السعودية، 2009، ص. 20.

(2) : نفس المرجع، ص. 20.

(3) : نفس المرجع، ص. 20. :

أما " جيرالد لسلي " Gérald. R. Leslie فيضع تعريفا للأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية التي تعزو إليها إنسانيتنا، ونحن لا نعرف طريقة أخرى لتنشئة الكائنات البشرية سوى تربيتهم داخل الأسـرة.(1)

ومن المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي المعنى الذي ذكره " أوجست كونت " Auguste Cont وهو من العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع، حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمده بالأعضاء الجدد، وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع، وإقامة أسر جديدة خاصة بهم، والأسرة أكثر الجماعات أهمية، وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته.(2)

أما بالنسبة لنمط الأسرة، تتفق البحوث والدراسات المتخصصة في الأسرة على هذا التصنيف: (3)

1-1/ تعـــريف الأســـرة النوويـــة :

يتفق علماء الاجتماع على أنّ الأسرة النووية هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، وتعتبر النواة الأولى للمجتمع الإنساني، ويطلق عليها اسم الأسرة الزواجية كذلك أو الأسرة الصغيرة، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما المباشرين، وتعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقـوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي، ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال

(1) : سهير أحمد سعيد معوض، مرجع سبق ذكره، ص. 21.

(2) : نفس المرجع، ص. 21.

(3) : محمد بومخلوف : نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته دراسة إحصائية وتحليل نظري، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، فعاليات ملتقى الثالث قسم علم الاجتماع، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص. 74.

الأسرة التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفـردي .

1-2/ تعـــريف الأســـرة الممتـدة :

أما الأسرة الممتدة فهي التي تجمع في كيان واحد أكثر من أسرة أي تضم ثلاثة أجيال حينما تضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين أو بناتهم وكذلك أحفادهم، أو أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر عما إذا كانت تنتمي لنفس الجيل أو إلى جيلين مختلفين، عندما تضم أسر الإخوة أو الأخوات أو غير ذلك إلا أنها في الغالب تتكون من أسر الإخوة الأشقاء، ومن خصائص هذه الأسـرة أنهـا :(1)

ـ أـ أسرة تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر، ولهذا تضم الأجداد وأبناءهم غير المتزوجين وأبناءهم المتزوجين أو بناتهم وكذلك أحفادهم وتؤلف الأسرة القرابية (التي تنظم في ضوء علاقات الدم) عادة أسرًا ممتدة، بينما لا تؤلف الأسر الزواجية (القائمة على العلاقة الزوجية) أسرًا ممتدة، وطبقا لهذا التعريف فإنّ الأسر النواة التي تنتمي إلى جيل واحد لا تعتبر أسرًا ممتدة وإن ارتبطت عن طريق الزواج التعـددي.

ـ ب ـ أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر عمّا إذا كانت الأسرتان تنتميان إلى نفس الجيل أو إلى جيلين مختلفين، لكنهما لا يتحددان عن طريق الزواج التعددي. والأسرة الممتدة هي التي تتكون من أسرتين (زواجيتين) فأكثر لهما رب أسرة واحد يتولى تدبير البيت ويشترك أعضاؤها في المسكن والاستهلاك، بصرف النظر عن طبيعة المسكن وحجمه ونوعـه.

1 تعـريف الأسـرة المتسعـــة:

وهي أسرة زواجية يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل الأخ والأخت أو ابن العم أو الخـــال، أي هي الأسرة حسب التعريف الســـابق التي يعيش معها أفراد آخرون

(1) : محمد بومخلوف، مرجع سبق ذكره، ص. 76.

بمفردهم أي بدون أسرة، وللإشارة فإنّ الديوان الوطني للإحصاء في تصنيفه للبيوت لم يحدد درجة قرابة الأشخاص الذين يعيشون مع الأسر الزواجية وإنما أشار إلى أنّ الأسرة لا تعيش لوحدها في المسكن وإنما يوجد معها آخرون من خارج الأسرة، مع الإشارة إلى نظام القرابة والتضامن الاجتماعي وقيم التعاون والتكافل الاجتماعي المستمدة من قيم المجتمع ودينه أفرز نمطًا من الأسرة الذي يطلق عليه مفهوم الأسرة (العائلة) وتمثل نموذجًا أسريًا يتوسط الأسرة النواة وأسرة الوصاية كما ميز بينهما كارل زيمرمان، وتتميز بأنها أكثر وحدة وأقل فردية من الأسرة النواة لأن أكثر اهتماماتها تدور حول العلاقة بين الآباء والأبناء حتى بعد زواجهم، حين يستمر الاتصال الوثيق ويأخذ صورًا عديدة من بينها التشاور والزيارات وربما العون المتبادل - وعلى هذا تظل الأسرة العائلية بعيدة عن أن تكون جماعة متكاملة كأسرة الوصاية. وهو ما نلاحظه في واقعنا الاجتماعي المعاش، كما تخلص إلى ذلك إحدى الباحثات الجزائريات " شريفة حجيج " التي تذهب إلى أن إلقاء نظرة سريعة حول محيطنا يجعلنا نتأكد بأنّ الأسرة الجزائرية تقدم بناء معقدًا ومتنوعًا فهي ليست نووية ولا ممتدة من ناحية بنائها، كما أنها ليست حديثة ولا تقليدية من ناحية اشتغالها (وظائفها).(1)

2/ مفهـــوم المسكـــن :

سكن من السكون ضد الحركة،سكن الشيء سكونا إذا ذهبت حركته، و كل ما هدأ فقد سكن.و السكن و المسكن هو المنزل و البت،وأهل الحجاز يقولون مسكن بالفتح. والسكن و السكن أهل الدار، و السكنى أن يسكن الرجل موضعا بلا كراء.(2)

المسكن :(domicile - house- résidence)هو المنشأة التي يأوي إليها الإنسان وعائلته للعيش، والاحتماء من عوامل الطبيعة، ولقضاء احتياجاته اليومية خارج نطاق عمله ويستخدمه للراحة والنوم، وتحضير الطعام وتناوله، واللقاءات الأسرية والاجتماعية وممارسة بعض النشاطات والهوايات الأدبية أو الفنية أو الرياضية أو الترفيهية أو الإنتاجية.(3)

---

(1) : محمد بومخلوف، مرجع سبق ذكره، ص. 76-77.

(2) : الراغب الاصفهاني، معجم مفردات القران،تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي،1972،بيروت،ص 242.

(3) : ملتقى المهندسين العرب " المسكن" http://www.arab-eng.org/vb/showthread.php?t=261656

باعتبار المسكن من المعايير الأساسية في تعريف الأسرة و البيت، و من أجل تسهيل العملية الإحصائية يعرف الديوان الوطني للإحصاء المسكن بأنه عبارة عن مكان مغلق يقيم فيه شخص أو عدة أشخاص أو غير مسكون لكن مخصص للسكن. و عموما هو عبارة عن غرفة واحدة أو عدة غرف مخصصة للسكن ، يمكن الوصول إليها دون المرور بمسكن آخر، و يدخل في قائمة المساكن تلك المحلات التي كانت مخصصة في الأصل لأغراض أخرى لكن استخدمت للسكن مثل (القوربي،البراكة و البيت القصديري).(1)

و هنا نلاحظ أن الديوان الوطني للإحصاء تدارك أو تنبه لمسألة مشكلة السكن عندما اعتبر غرفة واحدة قد تمثل مسكنا إشارة إلى الوضعية التي تعيشها الأسر الجزائرية خاصة منها الأسر الحضرية التي تتقاسم أو تشترك في الشقة الواحدة بتخصيص غرفة واحدة لكل أسرة و الاشتراك في العناصر الأخرى،و هي الأسر التي تعتبر نووية في الميزانية و ممتدة في المسكن التي اصطلحنا على تسميتها بالأسرة النووية في كنف الامتداد و التي يصفها بعض الباحثين بالأسرة المعدلة و هو الاتجاه الأسري السائد و النماذج الأسرية الأكثر وظيفية و ملائمة مع المجتمع الحضري الحديث.مما يجعلنا نفهم بأن الشقة أو المسكن التقليدي أو الفيلا قد تضم عدة بيوت. و هذا هو واقع الكثير من الأسر الجزائرية التي تستمر في نفس المسكن بعد الانفصال بسبب أزمة السكن و الصعوبات الاقتصادية التي تواجه الأسرة.(2)

حسب دليل العداد للإحصاء العام الخامس للسكان و السكن 2008 ، المسكن عبارة عن مكان مغلق و مغطى يتألف من غرفة واحدة أو أكثر، يقيم فيه شخص أو أكثر و يمكن أن يكون مسكونا أو شاعرا. يمكن أن يكون محلا غير معدا للسكن لكنه تم استخدامه للسكن بصفة دائمة (مراب، إسطبل،...). و هناك حالات يكون فيها المسكن ملجأ مؤقتا (كوخ ، بناء خشبي أو قصديري، خيمة،.....).(3)

---

(1) .(2) :محمد بو مخلوف:: نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته دراسة إحصائية وتحليل نظري، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ص 82.

(3): دليل العداد:الإحصاء العام الخامس للسكان، الديوان الوطني للإحصائيات،الجزائر،2008،ص8.

3/مفهوم المجال السكنى :

إن مفهوم المجال السكني Space house هو بالحقيقة حيز ذو ثلاثة أبعاد مهمة يشكل المحتوى البعد الآخر (أو البعد الرابع) و هذه الأبعاد هي : (1)

ـ البعد المساحي : و الذي يعني به الأبعاد القياسية للمجال .

ـ البعد المعماري : و الذي يعني التصور الجمالي للمجال و تشكيله .

ـ البعد الاجتماعي : و هو ملائمة المجال للمستخدم اجتماعيا و نفسيا لممارسة فعليات متعددة و قد يكون المستخدم للمجال فرد أو جماعة.

3-1/ أصنـــاف المجـــال السكنـــي :

ـ أولا : تصنيف " شينغ " Ching ":

يصنف " شينغ " Ching المجال المعماري الى ثلاثة أصناف : (2)

ـ أ ـ المجال الخارجي exterior space .

ـ ب ـ المجال الانتقالي transitional space.

ـ جـ ـ المجال الداخلي interior space.

ـ ثانيـــا : تصنيف "فيفك " vefik:

كذلك يصنف "فيفك " vefik " المجال المعماري الى ثلاثة أصناف : (3)

ـ أ ـ المجـــال المـــادي :the physical space : و هـو الذي يمكـن قياســه و تحديده بمصطلحات الأفكار الهندسية .

ـ ب ـ المجـــال السلوكـي The behavioral space: و يشير الـى الطريقة التـي يتحرك بها الناس ضمن المساحة .

ـ مجـــال الخبـــرة The experiential space: و هو الذي يدرك و يتم اكتساب الخبرة من قبل المشاهدة،و ينشأ من التكوين الظاهري للفعالية و التعليم المجالي للحقل البصري.

---

(1) : احمد محمد شهاب : العمارة، قواعد و أساليب تصميم المسكن، مصر،دار الهدى ،1995،ص 121.

(2) : العكام أكرم جاسم: : جماليات العمارة، و التصميم الداخلي،دار المحدلاوي، الاردن، 2010،ص 22

(3) : نفس المرجع ،ص 23.

3-2/ مفهوم المجال الداخلي للمسكن و محدداته:

ا/ مفهوم المجال الداخلي للمسكن:

المجال الداخلي للمسكن يعني اقتطاع جزء من المجال الخارجي بمواصفات و محددات خاصة، تجعله يصلح لان يمارس فيه الإنسان أنشطة حياتية خاصة، و تتوقف هذه الأنشطة و طريقة أدائها على طبيعة الجزء المقتطع و حجمه، و هيئته التصميمية و علاقته بالمجال العام الخارجي المحيط به.

فمفهوم المجال الداخلي للمسكن يمكن تحديده من الحدود الداخلية التي تحدد المجال الداخلي، كما يمكن تعريفه من الناحية الحسية بأنها الإطار المعنوي الذي يشعر به الإنسان عند تواجده بهذا المجال .و بشكل عام يمكن تعريف المجال الداخلي على أنه مجموعة السمـــات و الخصائص التي يتسم بها المجـــال الداخلي و تجعله يختلف عن المجالات الاخرى. (1)

ب/ محددات المجال الداخلي للمسكن:

يتحدد المجال الداخلي للمسكن بالمحددات التالية: الأرضية،القوائم الرأسية ، الحوائط ، السقف،و تلعب هذه المحددات دورا كبيرا في تكوين الهيئة المعمارية للمجال الداخلي و الإحساس به إذ أنه من خلال المحددات تتحدد وظيفة المجال و قدرته على أداء الوظيفة التي من اجلها شيد. (2)

3-3/ مفهوم المجـــال الخارجـــي للمسكن:

و هو الشكل الخارجي للمسكن و يتضمن المتغيرات التالية: الحدود، الحركة،نظام الإنشاء، الغلاف،نوع الإنشاء، التحكم البيئي،و التصور العام.و يتضمن المجال الخارجي للمسكن كل من : (3)

- **حديقة المسكن** : و التي تتضمن موقع الكراج، النبات،الأشجـــار، النافورات،منطقة الشواء

---

(1) (2) :العكام أكرم جاسم: : جماليات العمارة، و التصميم الداخلي،مرجع سابق ،ص 25.

(3) :عيسى جهاد و غسان بدوان: اسس التصميم و التشكيل العمراني،بيروت،دار الحداثة، 2009،ص93

الحوائط الساندة، الأسوار و الفواصل و الحواجز الشجرية. تعتبر الحديقة مجال خارجي يشكل هوية المسكن .

ـ **منطقة المدخل :** نحدد بها الممشى ، الفناء الخارجي،منطقة الجلوس السلالم.

ـ **منطقة التيراسات:** و هي منطقة للترفيه، و نحدد بها أماكن الجلوس، الطعام، السلالم.

ـ **الشرفـــــــات:** الشرفة و هي امتداد للمساحة المعيشية و الحيوية الداخلية، فهي معرضة للشمس كفاية،و تقدم مساحة حرة كبيرة الى الغرف المجاورة لها.

- V II -المقـــاربة الســوسيـولوجـــية :

وظفنا في بحثنا هذا النظرية البنائية الوظيفية كمقاربة نظرية للموضوع المدروس، من خلال كشف الترابط و التكامل بين أجزاء البناء و مدى تناسق نشاطات تلك الأجزاء، و الكيفية التي تساعد هذه النشاطات على بقاء البناء و المحافظة عليه من الاختلالات و الاضطرابات و من ثم معرفة تحقيق لأهدافه و طموحاته و تعرف كذلك على أنها نسق من المعرفة التعميمية، وتفسير للجوانب المختلفة للواقع.(1)

و ترى البنائية الوظيفية أن المجتمع يمثل بناءا معقدا،كما لو كان تنظيما معقدا،و بهذا فان الظاهرة الاجتماعية تعد أكثر من مجرد تجمع من الأفراد ككيان،و بهذا فانه في حين تنظر التفاعلية الرمزية للجزء حتى تفهم الكل،فان البنائية الوظيفية تنظر للكل حتى تفهم الجزء،و يرى ويلسون أن المنظور الوظيفي ينظر للبناء الاجتماعي كما لو كان بناء تنظيميا يوجد كنتيجة للوظيفية، ومن منظور الوظيفية فان التنظيمات المعقدة ما هي الأنساق، و البناء التنظيمي ما هو الإنتاج للوظيفية التي يحددها البناء، و نظرا لأهمية ذلك المنظور فانه يفيد في دراسة الاتصال بالمؤسسات، و خاصة الاتصال الجماهيري حيث تفيد أبحاث العلاقات العامة من دراسة المتغيرات البنائية للتنظيمات،و دور العلاقات العامة في البناء التنظيمي للمؤسسة .(2)

1/الأسس التى يقوم عليها منظور البنائية الوظيفية:

إن منظور البنائية الوظيفية يقوم على أساس اعتماد الكل على أجزائه مثلما تعتمد الأجزاء على الكل أيضا فهي تهتم بتفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التي تضمها.

---

(1):عبد الله محمد عبد الرحمان،النظرية في علم الاجتماع (النظرية الكلاسيكية)،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، 2006،ص 48.

(2): شدوان علي شيبة، العلاقات العامة بين النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية ،ص99.

فقد أجمع العلماء على بعض القضايا و التي تشكل في جملتها الصياغة النظرية للوظيفية،و يمكن تلخيصها بناء على ما قدمه روبرت ميرتون في النقاط التالية:

ـ أن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتبار ه نظاما لأجزاء مترابطة،و أنه تنظيم لأنشطة مرتبطة و متكررة، و التي يكمل كل منها الآخر.(1)

ـ النظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأجزاء،و أن أي تغير يحدث في أي جزء من أجزاء المجتمع يصاحبه بالضرورة تغيير مماثل في الأجزاء،و في النظم الأخرى.

ـ و حدة التحليل بالنسبة للوظيفة هي الأنشطة، أو النماذج المتكررة التي لا غنى عنها في استمرار وجود المجتمع، أي أن هناك متطلبات أساسية، و وظيفة تلبي الحاجات للنظام و بدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش.

ـ إن بعض العمليات المكررة و النمطية تتسم بالحتمية و هي مستمرة في وجودها أي أن هناك شروطا أولية وظيفية تلبي الحاجات الأساسية للنظام و لا تستطيع الاستمرار دونها.

(1):حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة،ط1،الدار المصرية ،القاهرة،1998،ص125.

- VI II- المناهـــج المستعملـــة فـــي البحـث :

يعرف المنهج عادة على أنه " مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم ".(1)

ويشير M. Angers إلى ثلاث مناهج نمطية في العلوم الإنسانية وهي : المنهج التجريبي، المنهج التاريخي ومنهج البحث، وهذا الأخير هو الذي يتماشى مع الدراسة التي نحن بصدد القيام بها، حيث يعرفه M. Angers " طريقة لتناول موضوع بحث بإتباع وسائل بحثية بالقرب من مجتمع معين ".(2)

وينقسم منهج البحث في العلوم الإنسانية عامة وتعلم الاجتماع بصفة خاصة إلى منهجين فرعيين هما : المنهج الكيفي والمنهج الكمي، اللذان يتحددان كطرق بحثية انطلاقا من صيغة الموضوع : " فالأهداف المتبعة والمادة المتوفرة تحدد درجة التكميم، أو المقاربة الكيفية بطريقة يجب إتباعها ".(3) وما يميز الدراسة الكيفية مفتاحية تتدعم بالبحث الميداني، ممّا يتطلب المقابلة كتقنية مناسبة لهذا النوع من البحوث بهدف الفهم والإدراك فاستكشاف الواقع المعاش Le Vecu يتطلب جمع الخطابات عن طريق المقابلة، وهذا لتتضح أفكار الفاعلين المتعلقة بسلوكاتهم الاجتماعية.(4)

---

(1) :Angers (Maurice), Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger CASBAH, Université, Coll-technique de recherches, 1997, p.p. 61-62.

(2) :Ibid,P65.

(3):Ibid, p. 61.

(4): Blanchet (Alain), Gotman (Anne). L'enquête et ses méthodes : l'entretien, Paris : Nathan,1992, p. 25

1/خطـــوات العمـــل الميدانـــي:

1-1/المرحلـة التحضيريـــة:

ـ أ- المقـــابلات الاستكشافيـــة :

تعتبر المقابلات الاستكشافية كأداة موازية للعمل البيبليوغرافي فلقد سمحت لنا المقابلات الاستكشافية بتحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة ببناء الموضوع والتكيف مع الميدان. حيث تكيف مع الميدان يكون من خلال التردد على الحي لمعرفة الأوقات المناسبة للتحدث معهم، كما أنّ المقابلات الاستكشافية إضافة للقراءات سمحت لنا بتحديد المقابلة كأداة لجمع المعطيات بدل الاستبيان.إذ نستطيع القول أن المرحلة الاستكشافية تعتبر خطوة جد هامة في عملية بناء الموضوع نظريا و ميدانيا أي تسمح لنا بالتعود و الاحتكاك و التكيف مع مجريات بحثنا و كذلك عملية الذهاب والإياب بين القراءات، والزيارات الميدانية تسمح بالتعرف على صعوبات البحث، وبالتالي محاولة تدقيقه. فمثلا الدراسة الاستكشافية لميدان البحث لمدة شهر والمتوازية مع العمل البيبليوغرافي سمحت باكتشاف صعوبة العمل بالاستبيان و ضرورة اللجوء للمقابلة

ـ ب- البحث البيبليوغرافـــي :

يهدف البحث البيبليوغرافي إلى جمع مختلف القراءات التي لها علاقـة بالموضوع، (الكتب، المجلات، الوثائق، الجرائد ... إلخ) وينتقي منها تلك التي تهدف إلى توسيع معارفه انطلاقا من سؤال الانطلاق. إذن يهدف البحث البيبليوغرافي إلى " تحديد الإطار النظري، وضع مقارن للإشكالية والتحصل على نتائج مهمـة ".(1)

(1) : Albarello (Luc), et Sll, Pratique et méthodes de recherche en sciences sociales, Paris, Edit, A. Colin,1995, p. 9.

2-1/مرحلـــة جمـــع المعطيـــات:

يعتمد البحث الكيفي على المقابلة كأداة لجمع المعطيات، إضافـــة إلى تقنيـــات تكميليـة أخرى، كونها تتماشى مع تعقد الفعل الإنسانـي.

ـ أ ـ المقـــــــــابلـــة :

تعرف المقابلة على أنّها " طريقة من طرق البحث العلمي، تعتمد على عملية الاتصال اللغوي من أجل جميع معطيات لها علاقة مع الهدف المرسوم " (1)، إذن تهدف المقابلة إلى خلق حوار مؤسس بين البحث والمبحوث. وهنا تتحد طبيعة الحوار، واختلافه حسب درجة الحرية، ومستوى العمق، وتترتب عليها مجموعة من العناصر الأخرى : المدة، عدد المقابلات، وعدد الباحثين، والعناصر الخاضعة للتحليل ".(2)

والمقابلة تستعمل في البحث العلمي في وضعيات مختلفة، ومكان المقابلة في بحثنا، تهدف لتحقق من فرضيات وتعميق المعارف حول الموضوع، وهنا الفرضيات ليست إجابات مؤقتة تربط بين متغيرات مبنية من قبل بل هي بمثابة أهداف بحث نحاول فهمها وتعميقها من خلال هذا العمل البحثي، وهذا مرتبط بطبيعة الموضوع، والمعارف السابقة.

ومن هنا اخترنا المقابلة شبه الموجهة Entretien Semi Directif كأداة لجمع المعطيات وهي تعرف على أنّها " وسيط بين المقابلة المغلقة، والمقابلة المفتوحة، فهي تجمع بين متناقضين هما من جهة السماح للمبحوث ببناء فكرة حول الموضوع، ومن جهة أخرى، تنفي من مجال الاهتمام مختلف الاعتبارات التي يريد إثارتها المبحوث " ، وهي المقابلة الأكثر استعمالا في علم الاجتماع ".(3)

---

(1): Blanchet (Alain), Gotman (Anne). L'enquête et ses méthodes : l'entretien op-cit, p. 25.

(2): Grawitz (M), Méthodes en sciences sociales (10ème edt), op-cit, p. 100.

(3): Ibid, p. 744

إنّ المقابلة الشبه موجهة تسمح لنا بالتحقق من أهداف البحث " الفرضيات " التي تظهر من خلال المواضيع التي يفرضها الباحث، ومن جهة أخرى، تعميق المعارف حول الموضوع، ومن خلال الحرية المتروكة للمبحوث وذلك باكتشاف عناصر جديدة للتحليل والفهم، إذ يهدف هذا النوع من المقابلة إلى " جعل المبحوث ينتج خطابه بأقل تدخل من الباحث لاستكشاف المعطيات التي يملكها المبحوث حول الموضوع "(1) ، وهنا يمثل مرشد المقابلة الأداة المناسبة لتطبيق هذا النوع من المقابلة ويختلف مرشد المقابلة عن استمارة الاستبيان من حيث المرونة، ودرجة الحرية التي يمنحها للمبحوث وهو : " يحمل مجموعة من المواضيع، والأسئلة المطروحة إنطلاقا من شبكة الملاحظة " .(2)

فهنا الباحث يعمل على إعادة تركيز المقابلة على الأهداف، وطرح الأسئلة التي لم يتناولها المبحوث في الوقت المناسب، وبطريقة طبيعية قدر الإمكان ".(3)

حيث تقوم دراستنا على أساس مقابلة مرشد يخص عضو من أعضاء الأسرة، حيث تم اختيارنا أكبر عضو في الأسرة حيث كان الأب أو الأم أو إحدى الأبناء الكبار.

- ب - <u>الملاحظـــــة</u>:

إضافة إلى المقابلة تقوم الدراسة على الملاحظة كتقنية من تقنيات جمع المعطيات ، وهي ملاحظة بسيطة ترافق العمل الميداني و هي تقوم على" تسلسل بين ثلاث مهارات متداخلة : الادراك ، التذكر و التسجيل فهي تتطلب ذهاب و إياب دائمين بين تصورات الباحث، تفسيراتها، و التذكر " كراس الميدان " يتم اخذ النقاط " ....فالملاحظة هي أداة استكشافية و وسيلة لتحقق .(4)

(1): Albarello (L) et All, <u>Pratique et méthodes de recherche en sciences sociales</u> Op-cit, p. 61

(2): (3) Ibid, p. 308.

(4): Ibid, p. 309.

فهي تجعل الباحث مستعدا لفهم الأحداث التي لها علاقة بالموضوع،و هي تشير كذلك حسب Quivy إلى مرحلة جمع المعطيات .و كمثال على استعمال الملاحظة في سياق العمل الميداني ، لاحظنا خلال إجرائنا للمقابلة كل ما هو محيط و موجود بالمجال الداخلي و الخارجي للمسكن من حيث ما هو جديد و قديم و ما هو إضافي و محذوف فجملة الأشياء التي تم ملاحظتها تعطي لنا نسبة التغييرات المحدثة و كيفية استغلال كل مجال.

- جـ - <u>التسجيـــــل</u> :

يعد تسجيل المقابلـــــة عملية هامــة من العمليات الأساسية في المقابلة .لان هذا التسجيل هو العائد النهائي الذي يحتاجه البحث و الذي من اجله تمت كل العمليات السابقـــــة. و الذي يتفحص كتب مناهج البحث يستطيع ان يتبين وجود عدة أساليب لهذا التسجيل نذكر منها ما يلـــــــــي :(1)

- التسجيل من الذاكرة بعد الانتهاء من المقابلة .
- تقدير استجابات المبحوث على مقياس للتقدير سبق إعداده و التدريب على استخدامه من جانب القائم بالمقابلة.
- إذا توفر للقائم بالمقابلة نظام سابق للتصنيف و الترميز، فانه يقوم برسم علامات أمام الرمز المناسب في مربع أو مسافة تترك لهذا الغرض.
- التسجيل الحرفي لكل ما يقوله المبحوث أو لكل ما يمكن تسجيله من أقواله.
- استخدام التسجيل الصوتي، وقد يكون ذلك بعلم المبحوث أو بغير المبحوث.
- في بحثنا الميداني اعتمدنا على كل من التسجيل الحرفي لكل ما يقوله المبحوث ،و كذلك اعتماد الترميز للملاحظات تم إعدادها مسبقا قبل بدا بالبحث لتسهيل التسجيل و كذلك التذكر،اي التسجيل من الذاكرة بعد الانتهاء من المقابلة

(1):محمد سيد فهمي :<u>قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية</u> الازراطية ' الاسكندرية، 2004،ص 197.

2/تقنيـــات تحليل المعطيـــات:

1-2 /تحليـــل المضمـــون :

إن الباحث عندما يقوم بجمع البيانات من المصادر البشرية ، يستخدم أداتين من أدوات جمع البيانات و هما الاستبيان و المقابلة إلا أننا نجد أن جانبا كبيرا من سلوك الإنسان لا يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة، و لا يمكن الحصول على بيانات بصدده من الأفراد عن طريق الاستبيان أو المقابلة. ومن ثم ظهرت طريقة تحليل المضمون او المحتوى بحيث تمكن الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشـــرة من خلال تحليله للأشياء التي يكتبونها ،فهنا يحاول الباحث جمع البيانات من المصادر المسجلة مثل تاريخ الحياة و المذكرات و الخطابات و الوثائق و السجلات .(1)

في بحثنا قمنا بتحليل محتوى مذكرات Gilbert Bachelier ابن المؤسس لحي Aair de France و الذي كتب عن الحي في مذكراته من سنة 1920 إلى غاية الاستقلال حيث ذكر في مذكرته تفاصيل الحي من وصف المساكن و المحلات و المباني و كذلك العائلات الأوروبية القاطنة بالحي.ووظفنا المعلومات المتحصل عليها في تحديد المجال المكاني للدراسة ، وكذلك معرفة النشاطات اليومية للحي آنذاك.

1-2 /تحليـــل مضمـون المقـــابلات:

بعد القراءة المتكررة لمحتوى المقابلات و تأويلها، استخرجنا الإجابات و قمنا بعدها بتفريغ الإجابات في جدول شامل ،ثم قمنا باستخراج فئات الإجابة اعتمادا على وحدات السياق و وحدات التسجيل ،أي قمنا بتقليص هذه الأصناف من الأجوبة المطولـــة إلى فئات

(1) : محمد سيد فهمي،مرجع سابق،ص200.

أساسية و هذا لتجنب تكرار نفس الأجوبة،حيث تحصلنا على 81فئة . حيث تحليل تركيب هذه الفئات بين متغير مستقل ومتغير تابع مكننا إحصائيـــــا و سوسيولوجيا من تحليل فرضيات البحث التي لدينا.

ـ X- العينـــة و طريقـــة اختيـــارهـــا:

1/العينـــــات :

ـ مجتمع الدراسة: يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة.

ـ أسلوب العينة: طريقة جمع المعلومات والبيانات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين.(1)

2/خطـــوات اختيـــار العينـــة:

و اختيار عينة البحث تتم وفق خطوات و هي كالتالي: (2)

ـ تحديد أهداف المسح بالعينة بشكل واضح.

ـ تحديد مجتمع الدراسة و تعريفه.

ـ تحديد البيانات و المعلومات المراد جمعها.

ـ تحديد الدقة المطلوبة.

ـ طرائق و وسائل الوصول إلى المعلومة كالمقابلة و الاستبيان و الزيارة.

ـ تحديد الإطار.

---

(1):حسن العايد:منـــاهج و أســاليب البحث العلمـــي،دار الصفاء، عمان،ط1،2000،ص10.

(2):نفس المرجعن ص10.

3/عينـــة الكـــرة الثلجيـــة:

تقوم هذه الطريقة باختبار فرد معين و بناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث يكون هذا الفرد نقطة انطلاق لتشكيل العينة. أي هذه غير احتمالية معززة بنواة أولى من أفراد البحث و التي تقودنا إلى عناصر أخرى تقوم بدورها بنفس العملية و هكذا. إلى إن نحصل على العينة المرغوبة أي تتضخم العينة بالضبط كما لو كنا ندفع كرة ثلجية . و تتبعا لهذه الخطوات تحصلنا على عينة متكونة من 15 مبحوث يشكلون أرباب التي تتوفر فيها كل المقاييس المرغوب فيها.

الفصل الثاني : التناول النظري للأسرة و سوسيولوجية الأسرة الجزائرية

I- ـ الأسـرة فـي إطـــار البنائيـة الوظيفيـة

II- الأسـرة فـي إطـــار نظرية التبادل الاجتماعي

III- الأسـرة في إطـار نظرية الصـراع

VI- التغير الاجتماعي وسوسيولوجي الأسرة

V- سوسيولوجية الأسرة الجزائرية

II V- معايير تصنيف الأسرة

VIII- وظائف الأسرة و حاجاتها

X- ـ دورة حياة الأسرة

خلاصة الفصل

I- الأســـرة فـــي إطـــــــار البنائيـــة الوظيفيـــة:

يعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي في النظرية الاجتماعية أكثر الاتجاهات رواجا في علم الاجتماع خلال خمسين سنة الأخيرة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وخلال هذه السنوات الخمسين ظهرت مؤلفات عديدة حول هذا الاتجاه النظري في علم الاجتماع سواء منها ما تناولته بالشرح أو التعديل، أو بالإضافة أو النقد، وقد اعتبر هذا الاتجاه من المعالم الرئيسية لعلم الاجتماع الأكاديمي المعاصر.

1 / الأفكار الرئيسية للاتجاه البنائي الوظيفي:

يمكننا القول بصفة عامة أن الاتجاه البنائي الوظيفي يعتمد على ستة أفكار رئيسية:(1)

أولا: يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائنا حيا أو اجتماعيا وسواء كان فردا أو مجموعة صغيرة أو تنظيما رسميا أو مجتمعا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام، وهذا النسق يتكون من عدد من الأجزاء المترابطة، فجسم الإنسان نسق يتكون من مختلف الأعضاء والأجهزة والجهاز الدوري فيه مثلا عبارة عن نسق يتكون من مجموعة من الأجزاء، وشخصية الفرد نسق يتكون من أجزاء مختلفة مثل السلوك والحالة الانفعالية والعقلية...الخ، وكذلك المجتمع والعالم.

ثانيا: لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يقف أو يتغير تغيرا جوهريا، فالجسم الإنساني يحتاج مثلا للأكسجين، والنتروجين كما أن كل مجتمع يحتاج لأساليب لتنظيم السلوك (القانون) ومجموعة لرعاية الأطفال (الأسرة) وهكذا.

ثالثا: لابد أن يكون النسق دائما في حالة توازن ولكي يتحقق ذلك فلابد أن تلبي أجزاءه

---

(1): علياء شكري،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة،دار المعرفة الجامعية،1996،ص174

المختلفة احتياجاته، فإذا اختلت وظيفة الجهاز الدوري فإن الجسم سوف يختل ويصبح في حالة من اللاإتزان.

رابعا: كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا أي يسهم في تحقيق توازن النسق، وقد يكون ضارا وظيفيا أي يقلل من توازن النسق وقد يكون غير وظيفي أي عديم القيمة بالنسبة للنسق.

خامسا: يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال، مثلا يمكن أن تقوم بها الأسرة وحاجة المجموعة على التماسك قد تتحقق عن طريق التمسك بالتقاليد أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي.

سادسا: وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة بالتحليل الاجتماعي الوظيفي، لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها، ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف.

2 / نظـــرة تـــاكوت بـــارسونز للأســـرة:

يرى بارسونز أن الأسرة في إطار البنائية الوظيفية تعرف على كونها "مركبة النسق الأسري، ومنه على النسق الاجتماعي العام".(1)

وتهتم النظرية أيضا بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري، وبقية أنساق المجتمع الأخرى وتركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة ومنها دور الأب، الأم، الإبن، الإبنة، أثر هذه الأدوار علـى تطور الأسـرة والجماعة، والمجتمـــع الكبير ولهذا إن النظرية البنائية الوظيفية تهدف باختصـــــار إلى دراسة السلوك الأسري في

(1) :Michal (André), Sociologie de la Famille et du Mariage, Paris : P.U.F ! 1978, P 21.

محيط إسهاماته في بقاء النسق الأسري.

ترتكز نظرية بارسونز على مفهوم الثبات والذي يمثل بالنسبة إليه التوازن المستقر بحيث يمكن أن يكون النسق ثابتا أو متغيرا، فكل نظام يتكون من أجزاء ترتبط ببعضها البعض ولكل من هذه الأجزاء وظيفة معينة ومحددة تحديدا دقيقا، تؤديها من أجل البناء الكلي الذي تتشكل منه، إذ تعمل من خلال هذه الوظائف على تدعيمه واستمراره، وإذا كان تصور أداء الوظائف بهذا الشكل فهذا معناه إن هذه الأجزاء وهي تعمل بصورة تكاملية بحيث يمكن للنسق أن يحقق التوازن عندما تؤدي الأجزاء المكونة لذلك وظائفها بفعالية والأحدث ما يمكن تسميته بلا إتزان في النسق، لأن الجزء هو في الحقيقة معوق وظيفي عند الحالة وبالتالي يمكن أن يغير التوازن.(1)

فنظام الأسرة يتألف من وحدات تقوم بوظائف محدودة كوظيفة الإنجاب والتكاثر والتربية وغيرها، تؤدي في النهاية هذه الوظائف إلى تكامل النظام الكلي للأسرة التي تعمل داخل الإطار العام للمجتمع بكل أشكاله وأنواعه المتغير.

فالحركة والتغير والتجديد المستمر عند تالكوت بارسونز هي حقائق لا يمكن إغفالها، ثم الحديث عن النظام والاستقرار والوظائف، لأن التوازن المستقر عنده لا يعني الخمود أو عدم الحركة، بل أن وجود التمايز لابد وأن يحدث التوترات الدافعة إلى التغيرات أو بصفة

عامة الحركة والتغيير، ونستخلص من طرح بارسونز أن في الحياة الاجتماعية توازن ثابت وآخر متحرك إذ تميز بين العمليات ضمن النسق الاجتماعي وعمليات تفاعل وتبادل بين هذا النسق نفسه ككل والبيئة المحيطة به، ويوجد عنده مفهومان وهما العملية والنماء.

وبصفة إجمالية ترى النظرية البنائية الوظيفية في دراستها للأسرة على أنها تتميز بمراحل وكل مرحلة من هذه المراحل تختص دورة من حياتها بمهام معينة يكون من المحتم

(1): القصير عبد القادر، الأسرة المتغير في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص 6.

على الأسرة كبناء وظيفي أن تقوم بها لكي تحدد مجال تسميتها بداخل بداخل المجتمع ككل، ولكي تستمر الأسرة في النمو وكوحدة فهي في هذه الحالة محتاجة إلى الإشباع من متطلبات بيولوجية وثقافية ومطامح شخصية وقيمة.(1)

ـ II ـ الأســـرة فـــي إطـــــــار نظرية التبادل الاجتماعي:

تؤمن هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية، بمعنى أن أطراف التفاعل أو طرفي التفاعل تأخذ وتعطي لبعضها البعض، والأخذ والعطاء بين الطرفين يسمح باستمرار العلاقة التفاعلية ويعمقها، أما إذا اسند الفرد علاقته بالآخذ دون العطاء أو العطاء دون الآخر فإن العلاقة لابد أن تفتر وتنقطع وتتلاشى.

فنظرية التبادل الاجتماعي تتعلق بالتفاعل بين الأفراد والمؤسسات وتركز على المكاسب والخسارة التي يجنيها الأفراد وكذلك المؤسسات من علاقاتهم التبادلية بعضهم مع بعض، فاستمرار التفاعل بين الأفراد أو بين المؤسسات عادة مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل، فالتفاعل المكلف لأحد المشـــــاركين فيه أو جميعهم عرضة لعدم الاستقرار، لذا فهي تؤكد على أن الفرد أو المؤسسة تتصرف بعقلانية في البحث عن المكسب أو الفائدة من تفاعله وعلاقته مع الآخرين.(2)

إن بداية هذه النظرية كانت ذات صبغة اقتصادية، حيث استفاد هذا الاتجاه من الفكر الاقتصادي الذي يعتمد على مبدأ المنفعة الذي ظهر في بريطانيا خلال القرن التاسع عشر.

فإن آدم سميث يميز بين قيمة الاستعمال (قيمة سلعة ما في نظر الشخص) وقيمة المبادلة (قيمة السلعة في السوق) حيث لاحظ أنه إذا وجدت سلعة "تتمتع بقيمة استعمال كبيرة قد لا تتمتع إلا بقيمة زهيدة في المبادلة.

---

(1): دلاسي أحمد، العائلة بالمناطق شبه الصحراوية أسباب ونتائج "تغير النساء والوظائف والعلاقات الأسرية، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر 1995 – 1996 – ص 8- 9.

(2): علياء شكري،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة،مرجع سابق،ص184.

أما دافيد ريكاردو أكد على وجود صلة بين المنفعة والقيمة فالسلعة العديمة المنفعة لابد أن تكون عديمة القيمة، فأول من أعطى الانطلاقة الأولى لنظرية التبادل الاجتماعي في الانثربولوجيا هو جامس فرايزر سنة 1919، من خلال دراسته لمجتمع الأستراليين الأصليين، الذي لاحظ فيه وجود أنماط متعددة من الزواج، كالزواج العكسي أو الخليط المتقاطع (زواج ابنة العم أو الخال) وهناك الزواج المتوازي، لاحظ أن الزواج العكسي هو السائد، وقد توصل إلى أن الأسترالي الأصلي يضطر بصفة عامة إلى الحصول على الزوجة بمقاضية إحدى قريباته، وذلك لعدم امتلاكه المال أو الثروة التي يقدمها مقابل الحصول على زوجة.

ومن خلال هذا فسر "فرايزر" تفاوت السلطة والقوة، وذلك انطلاقا من فكرة أن النساء في المجتمع الأسترالي لهن قيمة اقتصادية وتجارية عالية، حيث أن الرجل الذي لديه عدد

كبير من النساء يعد ثريا. لكن ما قدمه فرايزر لم يخرج نظرية التبادل من إطار المنفعة الاقتصادي لاعتبار المرأة كسلعة ذات قيمة عالية.

ويأتي بعد ذلك مالينوفسكي الذي اهتم بنظام الكولا في القبائل البدائية لغرب المحيط الباسيفيكي، حيث لاحظ نظام للتبادل يدعى الكولا، الذي يمثل دائرة مغلقة لعلاقات التبادل بين الأفراد يسكنون حلقة واسعة من الجزر، لاحظ تبادل نوعين من الأدوات هما الأسرة والعقد، كما لاحظ أن التبادل الشعائري أو الطقوسي للأسرة والعقد كان الوظيفة الرئيسية للكولا، وأن الدوافع وراء الكولا هي بسيكولوجية اجتماعية لأن التبادل من وجهة نظره لها نظامين بالنسبة لحاجات الأفراد والمجتمع معا، كونها تلبي الدافع لخلق الصلات الاجتماعية.(1)

(1): علياء شكري،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة،مرجع سابق،ص184.

1 / نظريـة التبـادل الاجتماعـي عند جـورج هومتـر:

يبدأ التبادل الاجتماعي عند هومتر من تفاعل الأفراد التقابلي (وجها لوجه) عاكسا الأوجه النفسية والاقتصادية والاجتماعية لتكون قاعدة لعملية التبادل فيما بعد بين المتفاعلين قوامها أهداف وغايات اجتماعية كالسمعة والاعتبار والاحترام والتقدير والنفوذ الاجتماعي وليس المنفعة المادية الصرفة لأنها ليست دائما هدف التبادل الاجتماعي ولأن الفرد داخل جماعته يشترك في عدة عمليات تبادلية مستمرة تستهدف القبول الاجتماعي من قبل أعضاء جماعته واحترامهم له الذي يزيد من اعتباره الاجتماعي ومكانته الاجتماعية وبدوره يكثف من تماثله الاجتماعي لقواعد جماعته. ويعد هومنز هذا القبول والاحترام والتماثل الاجتماعي مكافأة اجتماعية للفرد داخل جماعته.(1)

1-1/ القـواعد التنظيريـة فـي التبـادل الاجتمـاعي عند هومتر:

ـ أن ما هو مكلف بالنسبة لفرد معين قد لا يكون ذلك بالنسبة للفرد الآخر المشترك معه في علاقة تبادلية.

ـ إن ما هو غير مكلف لفرد معين قد لا يكون ذلك بالنسبة للفرد الآخر المشترك معه في علاقة تبادلية.

ـ إن ما هو نافع لفرد معين قد يكون غير ذلك لفرد آخر مشترك معه في علاقة تبادلية.

ـ إن ما هو غير نافع لفرد معين قد يكون نافعا لفرد آخر مشترك معه في علاقة تبادلية.

ـ قد يكون النشاط المتبادل ذا كلفة ومنفعة عاليتين لفرد معين، بينما يكون أقل من ذلك بالنسبة لفرد آخر يشترك معه في علاقة تبادلية.

ـ قد يكون النشاط المتبادل ذا كلفة ومنفعة بسيطتين بالنسبة لفرد معين، بينما يكون أكثر من ذلك لفرد آخر مشترك معه في علاقة تبادلية.

---

(1): علياء شكري،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة،مرجع سابق،ص187 .

ـ قد يكون النشاط المتبادل ذا كلفة بسيطة إنما منفعة كبيرة بالنسبة لفرد معين، إنما يكون ذا كلفة عالية ومنفعة قليلة عند فرد آخر يشترك معه في علاقة تبادلية.

ـ قد يكون النشاط المتبادل ذا كلفة كبيرة ومنفعة بسيطة بالنسبة لفرد معين، لكنه ذو كلفة أقل ومنعة أكثر عند فرد وآخر مشترك معه في علاقة تبادلية.

ثم قدم هرمتر الظروف التي تخضع لها العلاقة التبادلية وهي:(1)

ـ كمية المساعدة المقدمة من قبل الطرف الأول (في العلاقة التبادلية) للطرف الثاني خلال فترة زمنية محددة.

ـ كمية النشاطات البديلة التي يمنحها الآخرون للأشخاص المشتركين في العلاقة التبادلية.

ـ درجة القبول الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد خلال تبادله مع الآخر.

ـ قيمة القبول الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد خلال تبادله مع الآخر.

ـ قيمة المناشط البديلة خلال العلاقة المتبادلة.

2 / نظرة التبادل الاجتماعي في نطاق الأسرة:

من بين المؤثرات التي تعرف بأنها عوامل مهمة في التبادل على مستوى العائلة والزواج: توجهات الزوجين المعيارية والمعرفية ونماذج علاقاته التبادلية، وتوقعهم لمدى بقاء مؤسسة الزواج والعلاقات الزوجية واستمرارها وعلى النحو الآتي:(2)

ـ أ ـ التوجهات المعيارية:

وتعني توقعات الزوجين للزواج بوصفها مؤسسة اجتماعية بصورة عامة ولأدوار الشريكين فيها.

---

(1): اجلال اسماعيل حلمي، محاضرات في علم الاجتماع العائلي،مصر الجديدة،1987،ص،ص 7, 8

(2): إجلال إسماعيل حلمي، نفس المرجع ،ص12

وهي توقعات تبين على نماذج التنشئة الاجتماعية وعلى التشابه والتقارب في الدوافع وفي القيم التي اكتسبها الزوجين من العائلة والمجتمع.

ـ ب ـ التوجهات المعرفية:

ويقصد بها معتقدات الشخص وقيمة واتجاهاته، إن خبرات الفرد خلال التنشئة الاجتماعية لاسيما التوجهات المعيارية القائمة في العائلة أو المجتمع الكبير تحدد إلى درجة كبيرة توجهات الفرد المعرفية وتوقعاته من الزواج وتوقعاته للأدوار الجنسية، كل هذه تسهم في ما يسميه البعض الاتجاهات نحو التبادل.

ـ جـ ـ علاقات التبادل:

وتعني تنظيم التعامل الاجتماعي فيما يخص توفر، وتبادل المصادر ذات القيمة المادية أو المعنوية بين الزوجين والتكاليف والفوائد أي المكاسب الناتجة عن هذا التعامل والتوقعات التي يتوقعها كل شريك في الزواج لتكاليف وفوائد هذه العلاقة الزوجية.

ـ د ـ ديمومة الزواج:

في أغلب المجتمعات الإنسانية يعد الزواج علاقة دائمة، إن التوقع بأن الزواج علاقة الدائمة تلعب دورا كبيرا في الحكم على نسق العلاقات التبادلية في العائلة وبين الزوجين خاصة

3 / استخدام نظرية التبادل في الدراسات العائلية:

يعتقد إتباع نظرية التبادل أن أفكار النظرية يمكن استعمالها في تحليل الكثير من جوانب الحياة الزوجية والعائلية فمثلا لتفسير حالات الطلاق في العائلة ترى للنظرية التبادل

أن السبب في الطلاق يرجع إلى خلل في عمليات التبادل وعدم العدالة في توزيع المكافـــآت

أو الفوائد، فإذا شعر أحد الزوجين مثلا بأنه يعطي الكثير للزواج وأن تكاليف هذا العطاء تفوق بكثير الفوائد المتوقعة فإن هذا الطرف قد يقرر إنهاء العلاقة.

فالنظرية تنظر لعلاقات (بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأبناء) بمنظار التوازن أو عدم التوازن بين تكاليف ومردودات العلاقة المادية وغير المادية بين أطرافها، فإذا كان هناك تكافؤ في مردودات وتكاليف العلاقة بين الزوج والزوجة، فإن العلاقة بينهما تقوى وتتعمق وتستمر، بينما إذا كان هناك تفاوت فإن العلاقة تنقطع أو تتعكر أما العلاقة بين الأبوين فإذا كان عطاء الأب أكثر من عطاء الأبناء فإن العلاقة سوف تتوتر وتضعف ونفس الشيء إذا كان عطاء الأبناء للآباء اكبر. أما إذا كان الأخذ والعطاء متساوي. فإن العلاقة تستمر وتزدهر.(1)

- III- الأســـرة في إطـــار نظرية الصـــراع:

نظرية الصراع في علم الاجتماع هو مصطلح يشير إلى أطروحات مفادها أن معظم الكيانات المجتمعية تشهد حالة من الصراع الدائم من قبل المنضوين فيها يهدف تعظيم منافعهم، هذه الحالة الصراعية تسهم بشكل أساسي في أحداث حالة حراك وتطور اجتماعي تصل إلى أقصى درجاتها مع قيام الثورات وما يصاحبها من تطورات سياسية.

بعد مفهوم الصراع أحد ابرز المفاهيم المتداولة التي طفت على سطح النقاش المحتدم بعد انتهاء الحرب الباردة، وتفكك مفاصل الخصم التاريخي بليبرالية الديمقراطية، ومنذ تمادي حمى التبشير بنهاية التاريخ وفقا لأطروحة فرانسيس فوكوياما، إثر استيعاب أطروحة الصدام الإستراتيجي بين الحضارات، وحروب المستقبل عل يد سمويل هنتجتون، الذي يرى أن الصدام بين الحضارات نتيجة حتمية.

وسواء تعلق الأمر بمجتمعات الوطنية أو على المستوى الدولي فقانون الصراع هو الذي يحكم الكون، ومهما كان شكل الوحدة الإنسانية، أسرة، قبيلة، أمة فإنها محكومة بقانون

(1): اجلال اسماعيل حلمي، محاضرات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق،ص15

الصراع إن النظرية الصراع تقدم فروضا تختلف عن النظرية الوظيفية، فأصحاب نظرية الصراع يرون أن الصراع عالما رئيسيا في العلاقات الإنسانية، وعلى ذلك تؤكد هذه النظرية على التغير بدلا من الثبات والتوازن.

وفي هذا الإطار يرى فريدريك انجلز أن أهم وحدة اجتماعية في المجتمع الرأسمالي هي الأسرة وتمثل المصدر الأساس لاضطهاد المرأة، فالزوج هو البروجوازي والزوجة تمثل البروليتاريا، حسب تعبير الماركسي ومن خلال منظور الصراع فإن الزوجات والأمهات المضطهدات يدركن مصالحهن المشتركة ويتساءلن عن العدالة والشرعية النماذج القائمة ثم يجتمعن معا ويقررن التغير أو الثورة ضد الأزواج أو الوالدين، الرجال المسيطرين بصورة عامة ويقررن إعادة توزيع مصادر القوة والمال والتعليم والعمل وغيرها، فالصراع حتمي في المجتمع وفي الأسرة وفي العلاقات بين الأفراد ويؤدي إلى التغير.(1)

1/ فروض النظرية الصراعية على وفق ما ذكره جونثان "ترنر":

ـ بالرغم من أن العائلات الاجتماعية يظهر عليها في الغالب التنظيم والاستقرار فإن هذه العلاقات حافلة بالمصطلح المتصارعة.

ـ المصالح المتصارعة تدل على أن النظم الاجتماعية وبصورة منظمة تخلق الصراع.

ـ إن الصراع يمثل جزء من النظام الاجتماعي وهو متغير عام ولا مفر منه (حتمي).

ـ يتضح الصراع بصورة جلية في تعارض واختلاف المصالح.

ـ ينشأ الصراع في الغالب نتيجة لتقسيم المصادر النادرة ولاسيما النفوذ والقوة.

ـ الصراع هو السبب الرئيسي في تغير النظم الاجتماعية.

ـ يرى أصحـــاب نظرية الصراع أن كل النظم الاجتماعيـــة تتميز بعلاقـــات استغلال بين

(1): فريدريك انجلز ،أصل العائلة، الملكية الخاصة، الدولة، ترجمة إلياس شاهين دار التقدم، دمشق ط1، 1984، ص 30

أصحاب القوة وبين الضعفاء الذين لا قوة لهم، والنظام العائلي أحد هذه النظم الذي يتميز بتقسيم واضح ومميز للأدوار الاجتماعية مبني على أساس النوع أو الجنس.(1)

2 / نظرية الصراع الاجتماعي عند رالف دهرندوف R.dahrendof:

إن رالف داهر ندوف يكاد يستعمل نفس الإطار التحليلي الذي تبناه علماء الاجتماع الوظيفيون "البنى والتنظيمات الاجتماعية" ومن ناحية أخرى فقد نبه داهر ندوف إلى أن عناصر النسق الاجتماعي يمكن أن تعمل معا متناسقة ويمكن أن تعرف صراعا وتوترات. فالمجتمعات تتمتع بحركية والصرع هو أحد ملامح هذه الحركية ومثلما أن هناك تناسق اجتماعي فثمة أيضا مجابهات وتوترات اجتماعية.

تتكون نظرية دهرندوف من عدة أفكار ومقولات يمكن عرضها أبرزها في الملاحظات التالية:

ـ كل مجتمع يظل عرضة بصفة دائمة إلى عملية التغير.

ـ إن العديد من عناصر النسق الاجتماعي تساعد على تفكك المجتمع وأحداث التغير فيه.

ـ كل مجتمع له نظام اجتماعي قائم على سلطة القصر والتهديد التي يمارسها أفراد المجتمع المنتصبون على قمه الهرم الاجتماعي.

ـ حسب داهر ندوف فالنظرية السوسيولوجية بمعنى أن تنقسم إلى قسمين:

ـ أ ـ نظرية الصراع: وهذه تهتم بدراسة صراعات المصالح وأشكال القهر التي تحافظ على سلامة المجتمع.

ـ ب ـ نظرية الوفاق: وهذه تركز على دراسة الدمج في المجتمع "مثل النظرية الوظيفية" وهكذا يعترف داهرندوف أن المجتمع لا يمكن أن يوجد بدون وجود الصراع والوفاق معا.

---

(1): فريدريك انجلز، أصل العائلة، الملكية الخاصة، الدولة،مرجع سابق، ص ،38

ولا تنكر نظرية الصراع الاجتماعي أهمية دور المؤسسة العائلية في إنجاز الوظائف المناطة بها اجتماعيا، إلا أن النظرية تؤكد على إن المؤسسة العائلية هي أول مؤسسة إضطهادية يختبرها الفرد في حياته الاجتماعية. حيث تمثل سيطرة الرجل على المرأة في النظام العائلي، أخطر الأمثلة التي تقدمها نظرية الصراع وتدينها من الأساس، وإلى ذلك يشير (انجلز) في كتابه "أصل العائلة، الملكية الخاصة، والدولة" قائلا: "إن الزواج يمثل نموذجا راقيا للعدوات التي ظهرت في التاريخ حيث أن نمو وازدهار مجموعة معينة يتم على حساب مأساة وإضطهاد مجموعة أخرى.. إن العلاقة بين الزوج والزوجة هي مثال نموذجي لما يحصل لاحقا من اضطهاد بين الطبقة الرأسمالية والطبقة العمالية".(1)

ولاشك أن نظرية الصراع الاجتماعي تنطلق في تحليلها لوضع المرأة في المؤسسة العائلية من معاينة المجتمع الأوروبي الغربي في عصر الثورة الصناعية ونشوء النظرية الرأسمالية، وامتدادات ذلك إلى المجتمع الأمريكي، وهو تحليل يعكس صدق النظرية في تشخيصها جزءا مهما من المشكلة الاجتماعية الأسرية في النظام الرأسمالي. فلحد الستينات من القرن العشرين لم تكن المرأة في النظام الأمريكي والأوروبي قادرة من الناحية القانونية على المشاركة في إنشاء أي عقد من العقود التجارية دون إذن زوجها. وفي النصف من القرن نفسه وصلت حالة العنف بين الزوج والزوجة في المجتمع الأمريكي إلى درجة وضعت المؤسسة العائلية على قمة المؤسسات الاجتماعية الأمريكية التي تمارس العنف والإجرام.(2)

(1) : ميشل كوردن ،العائلة الأمريكية من زاوية اجتماعية، تاريخية، نيويورك سانت مارتن 1983، ص 30.
(2): نفس المرجع، ص 31.

IV. التغير الاجتماعي وسوسيولوجية الأسرة :

إن التغير الاجتماعي حقيقة وجودية، فالإنسان ما لبث أن استدعت اهتماماته ظواهر التغير في المجال الاجتماعي، كما أن النظرة الشعبية لأي تنظيم اجتماعي كفيلة بكشف النقاب عن مدى إصابة المجمع من تغير كمي وتطوير نوعي، فلقد اعتمدت المجتمعات التقليدية على الأسرة والمؤسسات الدينية في تحقيق مطالبها وتنظيم شؤونها العمرانية وتنسيق أنشطتها الاجتماعية. فبالعودة للمجتمعات البدائية التي عاشت في ترابطات متعاونة لسد احتياجاتها الغذائية والدفاعية متنقلة من حياة اجتماعية تعتمد على قطف الثمار والصيد البري والبحري والرعي والزراعة البدائية إلى مرحلة إستقرارية تتميز بتنظيم شؤونها العمرانية إلى ظهور نظام الملكية (ملكية الأرض) واستقرت بصورة مستقطبة في ظل النظم الإقطاعية التي أخذت بالتراجع بعد أن نشأت وتقدمت الحركة الصناعية التي انبثقت عنها الطبقة البورجوازية الرأسمالية التي اختفت في ظلها القنانة والعبودية وازدهر في ظلها صراع طبقة البروليتاريا التي أقامت بناءا اجتماعيا جديدا في إطار الإشتراكية المعاصرة وصاحب هذه التحولات الانتقال من استعمال الأدوات الحجرية والمعدنية إلى تطور الحرف اليدوية ثم تطورت هذه الحرف اليدوية إلى مصانع يدوية ثم الصناعة الأولية التي تحولت مع تطور والتجارة إلى الصناعة الميكانيكية والكيمياوية والبيتروكيمياوية واحتمالات إنتاج الطاقة الذرية وكل هذه التغيرات لا يمكن أن تحدث من أو استقلالية عن الناس باعتبارهم عنصر أساسي في القوى المنتجة وظل كل هذه التغيرات اهتز كيان المجتمع.

1/ التغير الاجتماعي وبعض المفاهيم المقاربة:

ـ أ ـ التغير الاجتماعي والتطور.

ـ ب ـ التغير الاجتماعي والتقدم الاجتماعي.

ـ جـ ـ التغير الاجتماعي والتغير الثقافي.

ـ دـ التغير الاجتماعي والبناء الاجتماعي

(1): اجلال اسماعيل حلمي، محاضرات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق،ص15

1-1/ التغير الاجتماعي والتطور:

حيث يعني (التغير الاجتماعي) كما مر ذكره أنه التحول والتعديل في العلاقات الاجتماعي وفي التحول والتعديل في العلاقات الاجتماعية وفي البناء الاجتماعي بدون تحديد اتجاه هذا التحول، وهو عملية تطورية أو تغير مستمر يتجه من التجانس أو التماثل في التركيب والوظائف إلى اللاتجنس وهذا يظهر بصورة واضحة عند الانتقال من مجتمعات بسيطة إلى مجتمعات مركبة ومعقدة. أما التطور الاجتماعي: فيعني التحول أو التعديل في العلاقات الاجتماعية في اتجاه معين ويقترن بالأفراد في تحقق الأعضاء أو الوحدات داخل النسق الاجتماعي والتطور يقوم على أساس العلاقة بين عامل الزمن ونشأة الأشياء وتنوعها واختلافها وهذا يعني أن الأكثر تطورا لابد أن يظهر متأخرا عن الأقل تطورا نتيجة للتغيرات التي تطرأ عليه.

1-2 / التغير الاجتماعي والتقدم الاجتماعي:

وهنا يشير التقدم الاجتماعي إلى عملية مستمرة ينتقل المجتمع بمقتضاها من حالة إلى حالة أفضل أو يسير في اتجاه مرغوب فيه أي أن المجتمع لا يعتمد في هذا التقدم على مقياس لقياسها موضوعيا وهنا يصير المجال مفتوحا للاعتبارات الذاتية أضف إلى ذلك أن هذا المفهوم يقوم عند أغلب المفكرين على ايمان عميق بقدرة الإنسان على التدخل الإرادي لتوجيه العمليات الاجتماعية الوجهة التي تحقق الرفاهية للمجتمع أو بقدرة الإنسان على إرادة صنع الحياة.

وهنا عد العالم (هوبهاوس) أن عملية (التقدم الاجتماعي) لا تحدث بصورة ميكانيكية وإنما أخضعها لدور الإدراك والعقل في إجراء التجانس للتقدم الاجتماعي. وهذا ما يؤكد على أن الإنسان له القدرة على صنع الحياة من خلال التقدم باستخدام العقل والإدراك الحسي. ومن هنا فإن التغير أوسع من التقدم، لأن التغير لا يتجه دائما إلى الأحسن على العكس من التقدم الذي يعني الأحسن.

3-1 / التغير الاجتماعي والثقافي:

ولا تميز بعض النظريات بين المفهومين، وربما يرجع ذلك إلى الارتباط بين مفهومي (الثقافة والمجتمع) بوصفهما من المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية، وعلى الرغم من ذلك لا يوجد فرق بينهما إذ يشير (التغير الاجتماعي) إلى التحول في أشكال التفاعل الاجتماعي والاتصالات الشخصية في حين أن (التغير الثقافي) يشير إلى التغير في أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير. وهذا يعني أن التغير الثقافي يضم (التغير الاجتماعي) ضمن المفهوم العام لهذه الدلالات الاجتماعية والفكرية وكذلك يحدث التغير الاجتماعي في (التنظيم الاجتماعي) أي في بناء المجتمع ووظائفه وهنا يصير (التغير الاجتماعي) جزءا من (التغير الثقافي) الذي يشمل جميع المتغيرات التي تحدث في أي فرع من الثقافة كالفن والعلم والتكنولوجيا والتغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي وعلى هذا يكون "التغير الاجتماعي من نتائج التغير الثقافي".(1)

4-1 / التغير الاجتماعي والبناء الاجتماعي:

التغير الاجتماعي يحدث في البناء الاجتماعي لذا له صلة بالإنسان في أي مجتمع، لذا أردنا أن نوضح مفهوم البناء الاجتماعي لارتباطه الوثيق بالتغير كثيرا.

استخدم مفهوم البناء الاجتماعي عند علماء الاجتماع والانثروبولوجيا بمعان مختلفة من خلال ارتباطه بالتغير فقد أشار كثير من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا إلى العلاقة القائمة بين البناء الاجتماعي والتغير بين الأجزاء المكونة للكل. وعلى هذا الأساس عرف البناء الاجتماعي: إنه شبكة العلاقات الاجتماعية الفعلية التي تقوم بين الأشخاص في المجتمع وما يصاحب هذه العلاقات من تغير سلوكه وقيمته ....الخ.

ويرى رادكليف بروان (R.Brown) أن البناء الاجتماعي يجب أن يتضمن جميع العلاقـــات الاجتماعية ما بين الأفراد إذ أن البناء الاجتمـاعي للقبيلة في أي مجتمع يتكون من

(1): اجلال اسماعيل حلمي، محاضرات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق،ص18

تلك العلاقات الديناميكية كعلاقة الأب مع الابن أما "إيفانز يرتشارد" فيرى أن البناء الاجتماعي هو مجموعة العلاقات التي تقوم بين الجماعات التي تتمتع بدرجة عالية من القدرة عل البقاء والاستمرار في الزمن ومواكبة التغيرات البيئية والبيولوجية...الخ لمدة طويلة أما فرث (Firth) فيرى أن أحد مكونات البناء الاجتماعي هو تلك الجماعات التي يشكلها الناس من أجل العمل المشترك والتي تؤدي إلى نوع من التنسيق القائم على العلاقات وهذا ما يمكن أن نسميه بناء اجتماعيا حتى لو حصلت تغيرات في مكونات بنائه.(1)

2/ ماهيــة التغيــر الاجتمــاعـي:

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة وسمة مميزة للمجتمعات الإنسانية، ولما كان التغير الاجتماعي هو أي تعديلات كمية وكيفية على المجتمع ومؤسساته وقيمه ومعاييره وعاداته وتقاليده وأنماط السلوك فيه وبمعنى آخر هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة زمنية فهناك تميز بين تغير وآخر، بحيث لا يمكن أن نطلق كلمة تغيرات اجتماعية على كل التغيرات التي تحدث في المجتمع وميز ذلك جير وشي gug Rocher" في كتابـــه "التغير الاجتماعي" إذ ميزه عن التغيرات غير الاجتماعية من حيث العمومية والتأثير في البناء الاجتماعي والزمن المحدود والديمومة أما جينزبيرج "Ginsburg" فقد عد التغير الاجتماعي على أنه ما يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء والنمط الاجتماعي أما عاطف غيث فيرى أن التغيرات الاجتماعية تكون في القيم الاجتماعية وفي النظام الاجتماعي ومراكز الأشخاص وعليه فإن ماهية التغير الاجتماعي هو كل ما يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال مدة محددة من الزمن ويكون إيجابيا أو سلبيا. وعليه فإن المقصود بماهية التغير الاجتماعي هو كل ما تعنيه هذه الكلمة من تحديد أو تعريف المفهوم ثم العوامل التي أدت إلى التغير الاجتماعي والمداخل التي مر بها وما أهم مظاهره والمعوقات التي اعترت ذلك سنذكر أهم عوامل النجاح لعملية التغير الاجتماعي. وسنوضح ذلك في ما يأتي:(1)

---

(1): محمود حسن،الأسرة و مشكلاتها،دار النهضة العربية، بيروت،1981،ص7

ـ أ ـ العـــامــل البيئـــي:

أن هذا العامل له الأثر في الظواهر الاجتماعية والسلوك الاجتماعي داخل المجتمع وهذا ما جاء به ابن خلدون في القرن الرابع عشر وفي مقدمته البيئية الجغرافية وأثرها في اختلاف طبائع وصفات البشر الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والخلقية. ويمكن إجمال العوامل البيئية التي تؤثر في التغير الاجتماعي بما يأتي:(1)

ـ المناخ مثل (الرطوبة والرياح والحرارة والأمطار).

ـ الموقع الجغرافي مثل (القرى أو المدن من البحر أو الصحراء أو خط الاستواء).

ـ وجود المصادر الطبيعة مثل (البترول والمعادن والغازات والمياه).

ـ الكوارث وما يصاحبها من أمراض والكوارث الطبيعية.

ـ ب ـ العـــامل البيولوجـــي:

أي جميع الاستعدادات التي تعين المرء على الحياة ويعمل تحت تأثير الظروف البيئة والاجتماعية والثقافية سواء أكانت عادات أم معتقدات ولغة وأساليب العمل وهذا ما أشر إليه العالم الفرنسي آرثو جوبيتو (صاحب النظرية العنصرية في علم الاجتماع) على عدم تكافؤ الأجناس وهذا ما يفسر اختلاف في خصائص الأجيال المتتالية فمثلا هل نحن مثل أجدادنا من الناحية البيولوجية.؟

ـ د ـ العـــامل الديموغرافـــي (السكـــاني):

وهنا يقصد به الارتباط بين عدد السكان ومستوى المعيشة مما يولد انعكاسات على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والارتباط بين حجم السكان والعمالة والبطالة ومستوى الأجور والمعيشة واستعمال الآلات بما يؤثر في الأفراد وفي التركيبية الاجتماعية للمجتمعـات البشرية. وأن أهمية العـــامل الديموغرافي تأتي نتيجة للحركة السكانية زيادة أو

(1): محمود حسن،الأسرة و مشكلاتها،مرجع سابق،ص8

نقصانا، وكثافة السكان وتوزيعهم داخل المجتمع وعليه فإن التقدم والتخلف مرهونان بالحركة السكانية ولهذا صار العامل السكاني حاسما في عملية التغير الاجتماعي. وهذا ما ذهب إليه دوركهايم حين قال بأن الزيادة في عدد السكان تؤدي إلى تقسيم العمل الاجتماعي ومن ثم يكون هناك تقسيم أو انتقال من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي الذي يرجع إلى العامل السكاني. مما يصنع أسرة متغيرة في كثير من وظائفها وهذا يحدث نتيجة التغير الحاصل في البناء الاجتماعي.

ـ هـ ـ العـامل التكنولـوجـي:

ان الاختراعات والابتكارات والاكتشافات العلمية والتقدم في وسائل الاتصال والنقل كلها ذات أثر في التغير الاجتماعي، إذ تنعكس على الأساليب الفكرية للناس وعلاقاتهم الاجتماعية، وتغير السلوك البشري.

ـ و ـ العـــامل الأيدويولـــوجي (الفكـــري):

إن تعدد المذاهب الفكرية في المجتمع يؤثر في أساليب حياة أفراده وفي عملية التغير الاجتماعي فيه، فالأفكار الدينية والرأسمالية والاشتراكية تؤثر في نشاط الأفراد والجماعات وتشكل نمطا معينا من التفاعلات والعلاقات. وتمارس السلطة في كل مجتمع إنساني فرض أيديولوجيا من خلال وسائل الإعلام المسخرة من أجل أحداث التغيرات في البيئة الاجتماعية وفي علاقاتها الاجتماعية.

ـ ي ـ العـــامل الاقتصـــادي:

هو جميع النواحي المادية التي تحيط بالمجتمع، والبناء الاقتصادي مسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع. والدور الذي يلعبه في التنظيم السياسي والقانوني والفلسفي والأخلاقي في المجتمع.

ـ ل ـ العـــامل الثقـــافـــي:

إن أساس أي تغير أو تطور اجتماعي يعود إلى العامل الثقافي وهذا ما يراه أنصار هذا العامل فكلما حدث تغير ثقافي في داخل المجتمع سواء أكان هذا التغير ماديا أم معنويا أدى إلى أحداث تغيرات اجتماعية، في العادات والتقاليد والأعراض أو تتعدل أو تختفي هذه المفاهيم كليا، وأن التغيرات التي تحدث في الجانب المادي هي أسرع من الجانب المعنوي وخلال ذلك يحصل التخلف الثقافي كما أطلق عليه (وليم أوكبرن)، وليس بالضرورة أن يكون التغير الثقافي نتيجة لعوامل داخلية وإنما يحدث نتيجة لاستعارة سمة ثقافية أو مركب ثقافي من مجتمع آخر عن طريق الاتصال أو الهجرة أو وسائل الاتصال الأخرى مما يؤدي إلى حدوث تغير اجتماعي.

ـ م ـ العـــامل الدينـــي:

وفي هذا العامل يشدد المؤرخ الفرنسي (فوستيل ري كولانج) في كتابه (المدينة الحقيقية) على التغير الاجتماعي ويؤكد (بنيامين كيد) الفيلسوف الإنجليزي ما أشار إليه (كولانج) من أن الدين هو القوة الوحيدة المؤثرة في التقدم، فالدين هو الذي يوحد بين الأجيال ويحقق التكامل بين المجتمعات وينقذ الحضارة من الأفكار، و يرى (كيد) الدين هو الذي يسمح بوجود تقدم اجتماعي، وتغير مستمر.

ـ ن ـ الثـــــــورات:

تعني الثورة التغير الجذري الذي يحدث عندما تكون القوى القديمة بكل أشكالها وأنماطها غير متمكنة من مواجهة متطلبات المجتمع القائم، فالثورة تعني أحداث تغيرات جذرية وعميقة في حياة المجتمع من الناحية الاقتصادية والسياسية والفكرية، تولد الثورات من الوعي القومي لدى أفراد المجتمع، فالقومية عامل من العوامل الدافعة للتغير الاجتماعي وهي شعور الأفراد بالأمن والولاء وتولد الشعور الاجتماعي السريع.

- ع - الحـــــــروب:

الحروب لها الأثر في طبيعة العلاقات والأخلاق والقيم السائدة في المجتمع، في أحداث التغير الاجتماعي سواء أكان هذا التغير سلبيا أم إيجابيا.

3/ مراحل التغير الاجتماعي:

إن المراحل التي يمر بها التغير الاجتماعي مختلفة فهي:(1)

ـ أ ـ مرحلة التحدي:

وهي نقطة البداية في عملية التطور وتتم من قبل المجتمع التقليدي ويزداد التحدي كلما تمسك المجتمع بالقيم فالمجتمعات الزراعية يكون فيها التحدي أكثر من المجتمعات الصناعية.

ـ ب ـ مرحلة الانتقال:

وهي مرحلة متدرجة تنتقل من أيدي التقليدين إلى أيدي التقدميين، وفي بعض الأحيان تكون أفكار التقليدين مشاركة لأفكار التقدميين. ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة تقويم الأفكار الجديدة، فيكون الصراع هنا دائرا بين القديم والحديث وهذه المرحلة من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة لأنها قد تنحرف إلى أفكار هدامة.

ـ ج ـ مرحلة التمويل:

وهي مرحلة إعادة التنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه.

ـ د ـ مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة:

وهي المرحلة التي آل إليها التغير، والتي تقوم عليها النظم على أسس جديدة ومتطورة من عملية التغير.

(1): محمود حسن،الأسرة و مشكلاتها،مرجع سابق1981،ص25

4/أشكال التغير الاجتماعي:

أن عملية التغير ضرورية لأي مجتمع قائم، والمجتمعات تختلف في أشكال تغيرها ويمكن أن نقسم التغير أو التطور على أشكال هي: (1)

ـ أ ـ التغير البطيء:

والذي يحدث بشكل بطيء جدا كما هو الحال في المجتمعات البدائية أو المتأخرة حضاريا وتكون هذه المجتمعات في حالة جمود ويكون التغير بطيئا إذ لا يوجد مجتمع ثابت ثباتا مطلقا.

ـ ب ـ التغير المتدرج:

وهي تغير المرحلة نتيجة لتراكمات جزئية ويكون تغيرا كميا لا يؤثر في الكيفية التي يعيشها المجتمع ولكنه يؤثر في المدى البعيد في الكيفية أي في طريقة العيش والحياة.

ـ ج ـ التغير السريع:

وهو الذي يتم بسرعة كبيرة والذي يمكن أن نلمسه أو نلاحظه بدون جهد وهذا التغير يختزل بعض مراحل التغير مثلما يحدث في المجتمعات الأمريكية والأوربية ومن خصائص التغير الاجتماعي أنه تغير مستمر في المجتمعات وأغلب مظاهر التغير تحدث بتسلسل وتتابع، وقد مرت المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ بمراحل تغير مختلفة ويمكن أن نسميها مراحل التغير الحضاري. فمثلا المجتمعات المشاعية البدائية ثم مجتمع القبيلة والإنتاج المشترك وتحديد الملكيات الخاصة وظهور نظام الإقطاع أو الملكية الخاصة كل ذلك أدى إلى نشوب الحروب وظهور التناقضات في المجتمع وقيام الثورات التي تسعى إلى التغير في كل مراحله وفي كل نظام كان يصاحبه نظام تربوي معين وفلسفة تربوية خاصة.

---

(1) :محمود حسن،الأسرة و مشكلاتها،مرجع سابق1981،ص29

5/ مظاهر التغير الاجتماعي:

إن عملية التغير الاجتماعي تحمل في طياتها مظاهر إيجابية وسلبية ترافق عملية التغير والتي سنوضحها فيما يأتي:(1)

ـ أ ـ مظاهر التغير الاجتماعي الإيجابية:

ـ تقدم العلم في مجالات واسعة أدى إلى رفاهية الفرد والمجتمع.

ـ ازدياد وتحسن وسائل الاتصال وحسنها واعتماد الأفراد والجماعات بعضهم على بعض.

ـ ظهور مفاهيم جديدة للأفكار القديمة مثل الحرية النفسية الديمقراطية.

ـ تغير نظام الأسرة ووظائفها وأشكالها ودور المرأة فيها.

ـ الهجرة من القرى والأرياف إلى المدن.

ـ ظهور قوة للطبقة العاملة.

ـ جذب العمال والعاملات من المنازل إلى المراكز الصناعية.

ـ تغير في الرعاية الاجتماعية من الأسرة إلى المؤسسات الاجتماعية.

ـ النمو الحضاري والتغير المصاحب للزيادة السكانية.

ـ ب ـ مظاهر التغير الاجتماعية السلبية:

ـ التركيز على الجانب المادي وإهمال الجانب المعنوي.

ـ الميل إلى الأنانية الفردية.

ـ انتشار اللامبالاة.

ـ العبث والتمرد اللاوعي.

---

(1): محمود حسن،الأسرة و مشكلاتها،مرجع سابق1981،ص43

ـ ضعف سلطة الرجال في المنزل.

ـ خلق انحرافات سلوكية واجتماعية داخل نطاق المجتمع.

ـ زيادة الضغوط النفسية نتيجة التقدم التكنولوجي.

ـ التغير الاجتماعي أدى إلى حدوث تغير في بناء الأسرة والزواج وتنظيمها.(1)

6/ عوائق التغير الاجتماعي:

لعملية التغير عوائق تؤدي إلى تغير اتجاهها أو إبطاء سرعتها وتختلف هذه من مجتمع إلى آخر كما وكيفا وهي:

ـ أ ـ العوائق الاجتماعية:

ـالعزلة.

ـ المحافظة على القديم.

ـ عدم التجانس داخل المجتمع.

ـ سيادة روح اللامبالاة وانعدام الابتكار.

ـ ب ـ العوائق الاقتصادية:

ـ قلة الموارد الاقتصادية.

ـ ركود حركة الاختراع والتجديد.

ـ عدم احترام الحقوق التعاقدية للمخترعين مما يضعف الوازع إلى الاختراع.

---

(1):محمود حسن،الأسرة و مشكلاتها،مرجع سابق1981،ص48

ـ ج ـ العوائق البيئية:

وتشمل التضاريس الطبيعية التي تعيق اتصال المجتمع مع الخارج وهذا يقلل من قدرته على الإستفادة من ثقافة المجتمعات الأخرى نتيجة عزله وفقدانه القدرة على التغير.

7/ عوامل نجاح التغير الاجتماعي:

ويمكن أن نلخص عوامل نجاح التغير الاجتماعي بما يأتي:

ـ دراسة القيم والمعايير السائدة ووضع الخطط والبرامج التي تسهم في عملية التغير.

ـ مراعاة التكامل بين العناصر الثقافية المادية والمعنوية.

ـ القضاء على الطائفية والتعصب وخلق جو من الإنسجام والتكامل في التنظيم الاجتماعي داخل المجتمع.

ـ التحكم في سرعة التغير وعدم تركه بدون تخطيط وتوجيه.

ـ خلق توافق الاجتماعي داخل المجتمع لمواكبة التغير.

ـ اختيار الوسائل المناسبة والوقت المناسب لتحقيق التغير

ـ V ـ سوسيولوجية الأسرة الجزائرية:

1 / التشكيلة الاجتماعية للمجتمع الجزائري قبل الاستعمار:

إن معرفة التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية أثناء المرحلة الاستعمارية لا يتم إلا بمعرفة وضعية التشكيلية الاجتماعية للمجتمع الجزائري قبل دخول الاستعمار لأن كل تغير على المستوى الماكروسوسيولوجي يكون له تأثير على المستوى الميكروسوسيولوجي.

لقد كان المجتمع الجزائري في مرحلة ما قبل الاستعمار يعيش تحت نظام تركي ويصف

المؤرخين هذه الفترة بقولهم: "إن الطابع الغالب على الحياة الاقتصادية كان هو طابع الفلاحة، فكان أغلبية السكان تسكن البوادي والجبال والقرى الصغيرة، أما المدن الكبيرة فقد كانت العناصر البارزة من سكانها هم الأتراك "الكراغلة" ومن اليهود والعبيد والحبش (...) وثروة السكان [في البوادي] هي أرضهم وما تنتجه من غلة أو حيوانات والخصومات التي تنشأ سوى في دائرة القبيلة نفسها تحل بواسطة مجلس للجماعة" (1).

ومن هنا كانت القبيلة تعتبر "إطار اجتماعي سياسي يعترف أعضائها ببعضهم البعض من خلال الانتماء إلى جد أطلق اسمه على القبيلة وهو شخصية تاريخية تزدهر حولها السير العظيمة".(2)

لم تكن القرابة داخل هذه التشكيلة الاجتماعية قائمة على روابط الدم فحسب بل كانت هناك ربوابط اجتماعية أوسع بحيث قد نجد في قبيلة واحدة مجموعة من العائلات جمعتهم المصلحة المشتركة وتسمى التجمعات الفرعية داخل القبيلة بـ "الجب" الذي: "يمتص الفرد عن طريق الضبط الاجتماعي القائم على مجموعة من القواعد الأخلاقية والدينية، لكن يؤمن له بالمقابل ضمانة بالتضامن والتماثل الاجتماعي بنسبة أرقى مما تؤمنه العائلة الموسعة".(3)

ومن هنا يظهر هذا التبادل بين الفرد والقبيلة، فالفرد بخضوعه لقوانين القبيلة ولضوابط سوف يتحصل بالمقابل على الحماية ويأتي الجب بعد القبيلة التي تمثل المستوى الأول للعلاقات الاجتماعية "كفرع عضوي منها... ويكون هيكل الجب أو نواته المكونة من نسب دموي فعلي ... إلا أن هذه القرابة ليست شرطا للانتماء إلى الجب إذ يمكن للأفراد والعائلات الاندماج فيها" (4) ومنه فإن القرابة داخل الجب اجتماعية بقدر ما هي دموية.

---

(1) :عبد الله شريط، محمد الميلي، الجزائر في مرة التاريخ، قسنطينة، مكتبة البعث، الطبعة الأولى، 1965، ص ص 152 – 155.

(2) : DESCLOITRES (Robert), DEBZI (L'aïd), Système e arrenté et Structures Familiales en Algérie, Paris : C.A.SH.A, 1965, P 18.

(3) :عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر رسالة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي: 1830 – 1960، رتر: جوزيف عبد الله) بيروت، دار الحداثة، ط1، 1983، ص 118.

(4) :نفس الصفحة ص 118.

يقوم اقتصاد القبيلة على الإنتاج الزراعي أي قائم على الأرض التي تمثل جانب مهم من النسق الاجتماعي لأنها تحدد نمط الحياة المشكلة. وتقوم السلطة العشائرية في يد شيخ القبيلة الذي يعتبر مسؤولا عن توزيع الأدوار والوظائف وفك النزاعات، وحماية أفراد القبيلة في جميع الحالات.

والشكل البياني الآتي: (1) يبين لنا مستويات التشكيلة الاجتماعية في المجتمع الجزائري قبل دخول الاستعمار الفرنسي.

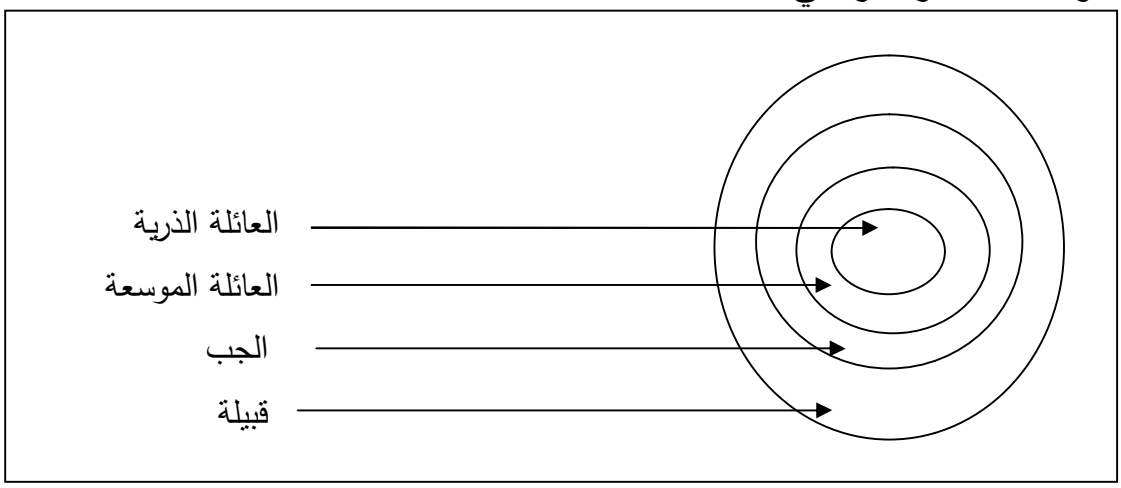

الشكل (1): مستويات التشكيلة الاجتماعية في المجتمع الجزائري قبل دخول الاستعمار الفرنسي.

1-1 / مكانة العائلة في التشكيلة الاجتماعية:

كانت العائلة في النظام الاجتماعي السائد قبل دخول الاستعمار الفرنسي مندمجة في الجب وهي تقوم على القرابة الدموية وعلى وحدة السكن الذي يحمل بعدا اجتماعيا وكانت العائلة تمارس مجموعة من الوظائف الاقتصادية والسياسية والدينية، إضافة لممارستها لأهم وظيفة داخل القبيلة وهي "وظيفة تحديد الهوية الاجتماعية"(2). أما العائلة الذرية فهي لا تحمل مكانة اجتماعية تذكر داخل الجب أو القبيلة إذ أنها مجرد خلية تناسلية وأخلاقية ونجد هناك نوعين من العائلة الموسعة التي تتبين في الشكل الآتي:(3)

(1): نفس المرجع، ص 112.

(2) (3): نفس المرجع، ص 121

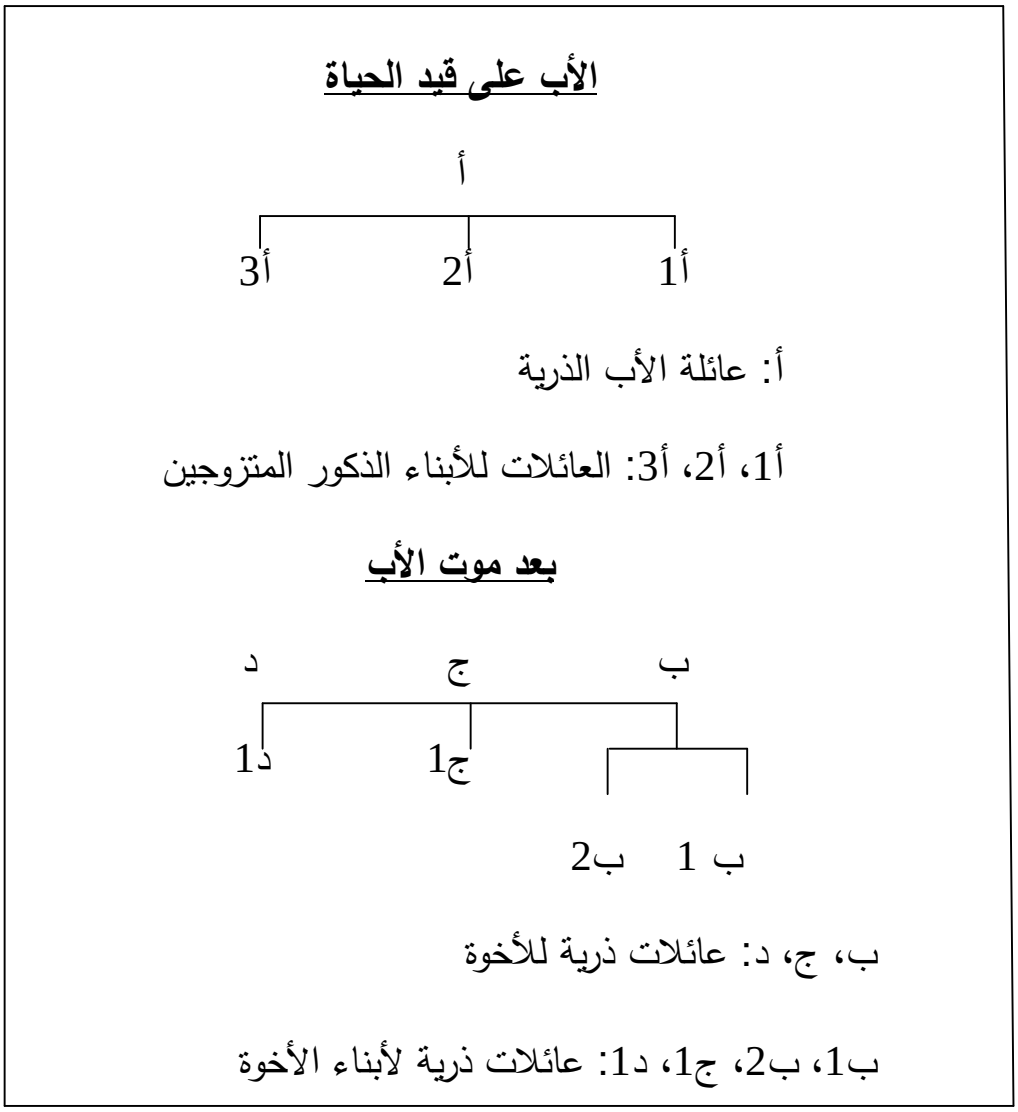

الشكل (2): العائلة الموسعة داخل الجب أو القبيلة

1-2 / نماذج الأدوار والعلاقات في العائلة:

تتميز هذه النماذج في المجتمع التقليدي بمجموعة من القواعد والسلوكات، فالجماعة المنزلية "العائلة" "محددة بطبيعة الروابط القائمة بين أعضائها ... انطلاقا من الاعتراف بالقيم العائلية والسلوك على أساسها" (1). فالهدف من الأدوار الاجتماعية في هذه الجمـــاعة

(1) :DESCLOITRES (R) DEBZIL (L). op-cit, P28.

المنزلية "لا يهدف بالضرورة لازدهار الأفراد ولكنه استجابة لمتطلبات هذه الجماعة" (1)

وتتميز العلاقات داخل العائلة بارتباطها: "بنوع القرابة بالسن والجنس" (2). أين يظهر التمايز في العلاقات بين الجنسين كدال على طبيعة النظام التقليدي والأدوار التي تميزه وهذا بهدف المحافظة على الأدوار الاجتماعية والثقافية التي تمارسها الجماعة المنزلية، ومن هنا يظهر التداخل بين ثلاث أدوار الأساسية هي: (3)

ـ الأدوار الجنسية.

ـ الأدوار الاجتماعية والثقافية.

ـ الأدوار الاقتصادية.

والملاحظ أنه ما يميز العائلة هو مبدأ العصبية الذي يوحد الجماعة العائلية من خلال قوة التضامن بين أعضائها، وهو مفهوم اكتشفه العلامة ابن خلدون كخليفة أساسية لفهم الديناميكية الاجتماعية كما أشار له الدكتور عبد الغني مغربي في كتابه "الفكر السوسيولوجي عند ابن خلدون" فالعصبية تشير حسب نفس الباحث إلى الرابطة والوحدة وهي حسب المفهوم الخلدوني تمثل "واقعة معقدة لأنها تدخل في فضاءات متعددة ولأنها كذلك في حركية دائمة Mouvant".(4)

وهذا ما بين أهمية الجماعة المنزلية "العائلة" في التشكيلة الاجتماعية قبل دخول الاستعمار، وحتى بعده، رغم التغيرات التي حصلت ،باعتبارها كمرجع للحماية وهذا لا يقتصر فقط على المجتمـــع الجزائري "التضامن بين أفراد جماعة واحدة، وبالخصوص

(1) :MED HAR (Slimane), Tradition contre Développement, Alger, E.N.A.P, 1992, P 29. (1)

(2) : op-cit, P 29.

(3) : MED HAR (S), op-cit, P 54.

(4) : MEGHERBI (Abdelghani), la pensée Sociologique d'IBN KHALDOUN.

الأسرة الممتدة "العائلة" عندما تكون تشكل الخلية السوسيو اقتصادية القاعدية، هو صفة كل الحضارات في الشرق والغرب، فهي الخلفية الأولى للعمل الاجتماعي".(1)

2 / تأثير الاستعمار على التشكيلة الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

أدى دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر إلى تغيرات على جميع المستويات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، فقد قامت السياسة الاستعمارية بتفكيك النظام القبلي، وذلك بتجريده من الأرض التي تحمل كما سبق ذكره بعدا اقتصاديا واجتماعيا كمصدر اقتصادي وكوحدة للتضامن الاجتماعي فامتلاك المستعمر لأراضي الجزائريين من خلال القوانين التي سنها أهمها قانون "WARNIER" سنة 1873، القاضي بتشكيل الملكية الفردية والذي لم يكن بهدف التفقير فحسب بل كان هدفه تحطيم الروح الجماعية والعلاقات القبلية المدعمة بالملكية الجماعية فقد: "انحصرت العلاقات الاجتماعية في حدود العلاقات [القرابية الدموية] والمجتمع لم يعد ذلك الكل المبني الهرمي بل مجموعة من الأفراد المتصافين إلى بعضهم البعض".(2)

فيظهروا الملكية الفردية، محل الملكية الجماعية انتقلت السلطة من حكم شيخي إلى نظام أبوي.

وأصبح "الدوار" كنتاج تاريخي لتهدم التشكيلة الاجتماعية والذي يتكون من مجموعة من العائلات الموسعة.

فبعدما كانت العلاقات تتميز داخل القبيلة بالقوة والتماسك بين مختلف العائلات أدى السكن المنفصل [في الدوار] المتزايد إلى ضعف الروابط العائلية، فلكل عائلة أرضها

(1) :DE Bousquet (Marié – Hélène), le Service Social, paris: P.U.F Coll que – Sais, Je,1965, P7.

(2): عدي الهواري، مرجع سابق، ص 123

الخاصة، كما خلقت وضعية البيوت القصديرية، وعدم ثبات السكن إلى الظهور تضامن من نوع جديد قائم على الجيرة وعلى تماثل شروط الحياة" .(1)

إمكانية العائلة في الشكلية الاجتماعية كما سبق ذكره، أصبح الدوار مكان يجمع عناصر مشكلة من قبائل مختلفة مفككة وانتقل المجتمع الجزائري من النظام العشائري إلى النظام العائلي الأبوي، ويفسر الباحث "عدي الهواري" بهذه الحقيقة التاريخية انطلاقا من قوله أن: "حقل العلاقات الاجتماعية كان يتكون في الجزائر من القبيلة، الفروع والعائلة ومع انهيار القرابة الاجتماعية ارتفعت قيمة القرابة الفردية "القرابة الدموية المباشرة" وأصبحت العائلة الموسعة بؤرة تتجمع فيها القيم الاجتماعية التقليدية وأصبحت بذلك جزء منقذ للمكونات الأخلاقية والدينية في المجتمع.(2)

وقد كان النظام العائلي في شكله الممتد، يتكون من عدة اسر، يجمعها مسكن مشترك (دار كبيرة) بالنسبة للحضر و (الخيمة) بالنسبة للبدو، وحيث يقطنها "ما بين 20 و 60 شخص وثلاثة إلى أربع أجيال وهي تقوم بدور التماسك ،أيضا الأمان والمحافظة على الأقارب في وضعية تجمع وتعاون".(3)

يمثل الانتقال من الملكية الجماعية في إطار القبيلة إلى الملكية الفردية في إطار العائلة الأسرة الممتدة وسياسة التفقير، وكذا النزوح نحو المدن معطيات تعبر عن "المؤشرات الأولى والمنتشرة للتعبير الأسري، فالعائلة بدأت تتجدد نتيجة المستجدات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المفروضة من طرف المستعمر".(4)

كما كانت الثورة عاملا ديناميكيا في تغيير وضعية العائلة الجزائرية وذلك بالتعديل الحاصل في الأدوار والمكانات خاصة مكانة المرأة.

---

(1) :BOURDIEU (pierre), le Déracinement (la crise de l'agriculture Tradionnelle en Algérie), Paris : Minuit, 1964, P 119.

(2): عدي الهواري، مرجع سابق، ص 123.

(3): مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية (ترجمة دمري أحمد)، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص99.

(4) :Boutefnouchet (Mestefa) la Famille Algérienne (évolution et caractéristiques récentes Alger, S.N.E.D, 1980, p38

3 / التشكيلة الاجتماعية بعد الاستقلال:

كان للمرحلة الاستعمارية تأثير عميق على البنى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمجتمع الجزائري الذي عرف بعد الاستقلال مجموعة من التغيرات التي تعتبر منعرجات هامة وهي "التحضر المكثف والسريع، العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد، التعليم المعمم كقاعدة ثقافية جديدة والتمييز الاجتماعي من خلال انتشار قوى اجتماعية متنوعة ويعتبر التحضر المؤشر الأكثر أهمية في تحديد مجموع التحولات الاجتماعية الملاحظة في الجزائر المستقلة"،(1) وتتمثل هذه التحولات في اختفاء النظام الجماعي، وضياع المشاعية الاقتصادية العائلية، فبالموازاة مع النمط الممتد للأسرة، ظهور النموذج النووي وهذا كصيغة للتعبيرات التي عرفها المجتمع الجزائري والمذكورة سابقا فالاسرة ماهي إلا إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع".(2)

4 / مكانة العائلة في التشكيلة الاجتماعية:

قبل التطرق إلى التغيرات التي عرفها النموذج العائلي في المجتمع الجزائري المرتبطة بخصوصية المسار السوسيولوجي لهذه الوحدة الاجتماعية تشير إلى أنه نقول بأن العائلة الجزائرية قد انتقلت نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع من النمط الممتد إلى النمط النووي والتي تعتبر مسلمة قد أعيد النظر فيها حتى بالنسبة للأطر التصورية لدراسة الأسرة في المجتمعات الغربية وكما أشارت إليه الباحثة الاجتماعية "كولدين شولي" C. Chaulet بأنه "كل ثقافة تحمل في طياتها نموذج أسري خاص ينتج تمثلات جماعية ويتحرك في قلب التغيرات الاقتصادية والسياسية كشكل ثابت قادر على تنظيم محتويات متغيرة" (3) فرغم التغيرات التي عرفتها العائلة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، وبعد الاستقلال إلا أنها تبقى "المرجع الذي ينتظم حوله وعي الأفراد بكيانهم الاجتماعي وتعطى

(1) :Boutefnouchet (M) Système Social et Changement Sociale, Alger, O.P.U 1991, P 23.

(2) :Boutefnouchet(M) Système Social et Changement Sociale, op-cit, p 19.

(3) :Chaulet (Claudine) : La terre, les Ferres et l'argent (Stratégie Familales et production agricole en Algerie de puis 1962), Alger, O.P.U Tome 1, 1987, P 204-205.

دلاله للأفعال التي يشاركون بها في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية لمجتمعهم" (1)

وتتلخص التغيرات التي عرفتها العائلة الجزائرية في النقاط التالية: التغير الحاصل في نمط العائلة، التغير الحاصل في الأدوار والمكانات، وأخيرا التغير الحاصل في طبيعة التضامن.

أولا: ظهور نموذج الأسرة النووية في المجتمع الجزائري نتيجة التحضر الذي أشرنا له سابقا كمؤشر من أهم مؤشرات التغير الأسري، فتغير نمط السكن الذي لا يحمل بعدا مكانيا فحسب بل هو أيضا بعدا اجتماعيا ونشير في هذا السياق لقول الباحثة "بن خليل" على أن: (2)"السكن الحضري يتماشى مع نمط أسري معين، فضيق المساكن و تجهيزاتها الغير متماشية مع الأسرة الممتدة âyla ساهمت في انفجار هذه الأخيرة" ولكن هذا لا يعني القطيعة مع النظام المنزلي التقليدي حسب ما أشار له الباحث الاجتماعي "مصطفى بوتفنوشت" في قوله أن "التطور يحدث من خلال التكيف مع النسق الاجتماعي وليس من خلال قطيعة بين النظام السابق والنظام الحالي، ومن جهة أخرى فإن نمط النظام التقليدي المميز للبناء السابق لم يدخل في تنافس مع النظام "العقلاني" المميز للبناء الحديث لكن هناك تركيب بينهما (3) فالنموذج النووي فالنموذج النووي لا يحمل بعدا عقلانيا بالمقاييس الموجودة في المجتمعات الغربية. فرغم أن: "المساكن تكون منفصلة وفي بعض الأحيان بعيدة عن بعضها البعض بسبب البحث عن العمل .. إلا أن هناك روابط مختلفة ويومية حاضرة بطريقة فعالة.(4)

ثانيا: حدثت هناك تغيرات في المكانات والأدوار داخل العائلة الجزائرية فقد تغيرت مكانة الأب داخل العائلة فهو لا يستطيع أن يحافظ على نفس المكانة التي كان يتمتع بها في الجماعة المنزلية التقليدية فقد أصبح "مبدأ الخصوصية الكبير لضمان الأمان ولتوفير اليد

(1) :Ibid., P 204

(2) :Benkhelil (R), Réfection sur les Structures Familiales (Définition et reproduction Sociodémographique), I.N.E.A.P Mai 1982.

(3) :Boutefnouchet (M) la Famille Algérienne , op-cit, P 278.

(4) :Chaulet ©, op-cit, P 230-231.

العاملة الأسرية، أصبحت غير صالحة مع أشكال التضامن الجديدة .. ومع أشكال العمل بالأجر التي لم تكن موجودة في البناء السابق"(1). فقد كان الأب يعمل في إطار النظام الجماعي داخل العائلة والمجتمع حدث كذلك تغير في مكانة المرأة نتيجة التعليم والخروج إلى العمل وذلك "في كل الصور (بنت، أخت، زوجة، أم.....الخ) وهذا بظهور آفاق جديدة للمرأة مكنتها من تحقيق ذاتها اجتماعيا خارج العائلة ومن هنا سير العائلة بطريقة مختلفة في المجتمع".(2) ولكن رغم هذا التعبير تبقى المرأة عنصر فعال في السير الحسن للنظام المنزلي من خلال المهام التي ما زالت تمارسها داخل المجال السكني.

ـ VI ـ معايير تصنيف الأسرة:

1/ الأسرة من حيث أنماط الزواج:(3)

ـ أ ـ أسرة أندوحيميا (زواج داخلي): أي زواج يتم بين فردين من نفس مجموعة القرابة أو الفئة الاجتماعية، من نفس القبيلة، الطائفة، الحبل، المستوى الثقافي ووضع اقتصادي مشابه.

ـ ب ـ أسرة أكسوجيميا (زواج خارجي): أي زواج يتم بين فردين من فئات اجتماعية مختلفة (أمير وخادمة) من مميزات هذا النوع من الزواج أنه يربط بين ثقافات مختلفة ويكون بينهم علاقات متبادلة، مما يؤدي على تماسك وتقارب المختلفة.

2/ الأسرة من حيث عدد الزوجات:

ـ أ ـ أسرة مونوجيميا (أحادي الزوجة): الزواج من امرأة واحدة، في غالبية الدول المتقدمة هذا هو نمط الزواج القانوني

---

(1) :Boutefnouchet (M) Système Social et changement Social, op-cit, P 158.

(2) :SAFIR (NADj) essai d'analyse Sociologique Culture et développement) Alger : O.P.U, E.N.A.L, Tom1, 1985, P246.

(3) : فاتن محمدشريف،الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة ،دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية ،دار الوفاء،ط1، الاسكندرية، 2007،ص،ص 58,57

ـ ب ـ **أسرة بولوجيميا (تعدد الزوجات):** وهو نمط الزواج الذي يربط فيه ثلاثة أشخاص أو أكثر مع بعضهم البعض، وهذا النمط ينقسم لنوعين:

أولا/ أسرة لولوجينيا: هو نمط الذي يربط فيه الرجل من امرأتين أو أكثر معترف بهن، هذا النمط من الزواج منتشر في الإسلام

ثانيا/ بيجميا: وهو نمط زواج الرجل من امرأتين فقط.

ـ جـ ـ أسرة بولياندريا (تعدد الأزواج): وهو نمط الذي يسمح فيه للمرأة أن تتزوج أكثر من رجل.(1)

3/ <u>الأسرة من حيث أنماط السكن:</u>

ـ أ ـ أسرة بتريلوكالية (النمط الأبوي): أي بعد الزواج تنتقل المرأة للسكن مع عائلة زوجها أو بالقرب منهم، هذا النمط من السكن منتشر في المجتمعات المحافظة.

ـ ب ـ أسرة منزيلوكالية (النمط الأمومي): حيث ينتقل الزوج بعد الزواج للسكن مع عائلة الزوجة أو بالقرب منها، عادة ما يكون بسبب الانتقال الزوجين بسبب مادي أو بسبب الكثافة السكانية ونقص بأماكن السكن بالقرب من أهل الزوج.(2)

ـ جـ ـ أسرة تولوكالية (نمط المكان الجديد):

حيث الزوجين ينتقلون للسكن في وحدة سكنية مستقلة بعيدة عن أهل الزوج والزوجة، هدف الزوجين من وراء ذلك تكوين وحدة عائلية خاصة ومستقلة وهذا النمط يتميز بالمجتمع الصناعي الأوروبي(3)

4/ <u>الأسرة من حيث أنماط السلطة:</u>

ـ أ ـ أسرة بتريارخلية (نمط الأبوي): سلطة الرجل، الرجل في مركز الأسرة وفي مركز

(1) .(2).(3): فاتن محمدشريف، مرجع سابق ،ص،60

المجتمع، يبرز بالسلطة والنفوذ في اتخاذ القرارات وتوزيع الوظائف في البيت، هذا النمط منتشر في المجتمعات المحافظة.

ـ ب ـ أسرة متریاخلية (النمط الأمومي): حيث السلطة بيد المرأة، وهذا النمط من السلطة متواجد بصورة قليلة.

ـ جـ ـ أسرة ثنائية: وهذا النمط يتميز بوجود مركز متساوٍ بين المرأة والرجل وهو متواجد أكثر في المجتمعات الصناعية المتحضرة.

5/ <u>الأسرة من حيث نمط الانتماء:</u>

ـ أ ـ أسرة بتريلينارية Fatrifocal family(نمط الانتماء الأبوي): حيث الانتماء يكون للرجل وهو النمط السائد في أغلبية المجتمعات.

ـ ب ـ أسرة مضريلينارية Matrifocal family (نمط الانتماء الأمومي): وهو نادر جدا.

ـ جـ ـ أسرة بيلينارية Betrifocal family (نمط الانتماء الثنائي): وهو موجود في المجتمعات يتعاملون مع أقاربهم من الطرفين.

ـ VII ـ <u>وظائف الأسرة</u>:

على الرغم من اختلاف صورة الأسرة من مجتمع لآخر، وبالرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية يعني معترفا بها في المجتمعات القديمة والمعاصرة".(1)

لاشك أن هذا راجع إلى الوظائف الهامة والأساسية التي تقوم بها، والتي تعد ذات انتشار عالمي وهذه الوظائف هي:(2)

---

(1): نعيم جغنيني، <u>المساعد في علم النفس الاجتماعي</u>، بيروت، دار نصار للنشر، 1988، ص 101.

(2) : سليمان دحماني ، <u>ظاهرة التعبير في الأسرة الجزائرية</u>، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا جامعة تلمسان، 2005 – 2006، ص 63.

1/الوظيفة الجنسية:

فالأسرة توفر إطارا ملائما للأفراد لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الجنسية، غير أن الحاجة إلى الإشباع الجنسي، لا يعتبر عاملا كافيا لنشوء الأسرة، واستقرار العلاقات الزوجية في كل المجتمعات، كما أن هناك ثقافات ومجتمعات كثيرة تسمح لأفرادها بإقامة علاقات جنسية قبل الزواج أو خارج نطاقه.

2/ وظيفة الإنجاب:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية المسؤولة عن تزويد المجتمع بأعضاء جدد، أو تعويض الأفراد الذين ماتوا أو هاجروا، وهي بذلك تعمل على إستمرارية الحياة من جيل إلى جيل، وتعمل على تطعيم قوة العمل بطاقات جديدة.

3/ وظيفة التنشئة الاجتماعية:

وهذه الوظيفة هي ذات أبعاد ثقافية- اجتماعية ونفسية وتربوية، فالطفل داخل الأسرة يتعلم القيم، للرموز والتقاليد ومعتقدات ومهارات مجتمعه، وفيها تتشكل سمات شخصيته، لأنها تحتكر التأثير في ارتقائه في مرحلة الطفولة المبكرة، ولا تزال الأسرة الدعامة الأساسية للقيام بوظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية على الرغم من أن بعض مؤسسات المجتمع الأخرى مثل دور الحضانة والرعاية يمكنها أن تنهض بمسؤوليات الأسرة.(1)

4/الوظيفة الاقتصادية:

تشكل الأسرة نظاما اجتماعيا بتبادل المصالح وتبادل المساعدات الاقتصادية، والرعاية المادية بين مختلف الأعضاء. وبعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة، وبين الكبار والصغار، من جهة أخرى، إحدى سمات هذا التكافل الاقتصادي داخل الأسرة في غالب

(1): سليمان دحماني ، ظاهرة التعبير في الأسرة الجزائرية، مرجع سابق ص 66.

المجتمعات، فبينما يشتغل الرجال عادة بالأعمال التي تتطلب جهدا كبيرا وقوة عضلية خارج البيت التوكل للنساء الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وقد يسند للأطفال الكبار بعض الأعمال، تتعلق برعاية منهم أصغر سنا.

– VIII– دور الأسرة تجاه أفرادها:

الأسرة التي تهيئ للفرد المناخ الملائم الذي يساعده في الانتقال من مرحلة نمو إلى مرحلة أخرى حتى تصل إلى مرحلة الرشد كما أن الأسرة تقوم بإشباع حاجات الطفل الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، ويمكن تلخيص ما تحققه الأسرة للأفراد من الحاجات فيما يلي: (1)

1/ الحاجات الفسيولوجية والمادية:

تقوم الأسرة بإشباع حاجات الفرد من غذاء وكساء وإيواء، فالأسرة توفر الغذاء الضروري للمحافظة على صحة الأفراد كما توفر السكن بما فيه أثاث وكماليات للوقاية ولتوفير أسباب الراحة وتهيئة المكان المناسب للنوم والجلوس والأكل والدراسة واللعب وممارسة الهوايات المختلفة. إضافة إلى كل ذلك توفر لهم الأموال التي تقوم الأسرة والأفراد بإنفاقها على الطعام والكساء والإيواء والصحة والتعليم.

2/ الحاجة إلى الأمن والمحبة:

إن الفرد بحاجة ماسة إلى محبة الآخرين له واهتمامهم به في جميع مراحل حياته كما أنه بحاجة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة في العالم الخارجي المحيط به فمحبة الوالدين للطفل تشعره بالطمأنينة وبأن له مكانا وذاتا خاصة كما أن الطفل الصغير يكسب عن طريق محبة ذويه له القدرة على حب الآخرين وحب الحياة والإقبال عليها.

(1): سليمان دحماني ، ظاهرة التعبير في الأسرة الجزائرية، مرجع سابق ص 69.

3/ الحاجة إلى الانتماء:

الفرد في بدء حياته ينتمي إلى الأسرة ويرتبط بها ارتباطا شديدا تزداد ثقة الفرد بنفسه عندما ينتمي إلى أفراد أسرة تتقبله وتقدره وتخفف له مكانته الاجتماعية فانتماء الفرد لأسرته يكسبه إحساسا بالاستقرار والهدوء النفسي مما يزيد من إحساسه بأهميته كفرد فتزداد ثقته بنفسه وتحقق له الراحة النفسية التي لا تتوفر بانتمائه للجماعات الأخرى بقدر ما تتوفر بانتمائه لأسرته فالشعور بالانتماء يشعره بالاحترام وبأن له ذاتا وكيانا بين أفراد أسرته والمجتمع ومن حوله.

4/ التنشئة الاجتماعية:

وهي من أهم ما يكتسبه الفرد في نطاق الأسرة فتنمو معتقدات الفرد الدينية ويبدأ تعلمه لأساليب التعامل المختلفة مع الناس ويكتسب القيم والعادات والتقاليد ومن الأسرة ينطلق إلى المجتمع الكبير متسلحا بما اكتسبه من أسرته من سلاح الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تمكنه من العيش والتأقلم حسبما تقتضيه ظروف الحياة المختلفة بكرامة وثقة.

5/ التعليم والثقافة:

يقدم الآباء للأبناء في الأسرة حاجات كثيرة قد يكونوا حرموا منها شخصيا كالتعليم فيسرفون على تحقيق النجاح لأبنائهم في المدارس وقد بذلوا الغالي والرخيص في سبيل تحقيق التعليم الجامعي لهم.

6/ الحاجة الصحية:

إن اهتمام الأسرة لا يقف عند حد رعاية أفرادها، فتسهر على راحة الكبير والصغير وتعتني بهم في حالة الصحة والمرض وتقوم الأم على رعاية طفلها المريض وتقدم له ما يحتاجه من غذاء ودواء وتعرضه على أمهر الأطباء وتبدأ العناية بصحة أفراد الأسرة منذ كونهم أجنة تم أطفالا فتحضنهم ضد الأمراض المعدية المختلفة وتعتني بغذائهم وبصحة أبدانهم.

– IX – دورة حياة الأسرة:

يشير هذا المصطلح إلى تتابع الأحداث التي تمر بأسرة معينة منذ قيام الزوج حتى وفاة الزوجين وما يحدث خلال هذه الفترة. طالت أم قصرت، من ميلاد أو زواج للأبناء، وكذلك العمليات والمناسبات المختلفة التي توجهها، وتربية الأطفال وتنشئتهم وهذا إلى جانب الظروف العديدة التي تصاحب سن الشيخوخة.بصرف النظر عن العدد الضئيل من الأسر الممتدة في المجتمعات الصناعية المعاصرة يمكن القول بأن الأسرة الحديثة تقتصر في العادة على الزوجين وأبنائها القصر غير المتزوجين. وهذا هو تعريف الأسرة النووية بالمعنى الدقيق للكلمة، ولو أن تعريفنا هذا للأسرة لا ينبغي احتمال أن تضم تلك الأسرة أشخاصا آخرين عدا هؤلاء، وذلك حسب ما تقتضيه بعض الظروف المعينة أحيانا.

تبدأ الأسرة دورة حياتها بعقد الزواج، ثم تقضي فترة معينة قد تطول أو تقصر (حسب عدد الأطفال الذين تنجبهم الأسرة) حيث تعود الأسرة لتقتصر مرة أخرى على الزوجين بعد خروج الأولاد والملاحظ هنا أنه كلما ازداد متوسط العمر في المجتمع كلما طالت المدة الزمنية التي يقضيها الزوجان وحدهما- مع بعضهما- بعد انتهاء دورة حياة أسرتهما.(1)

وتنتهي دورة حياة الأسرة، على أقصى الأحوال، في اللحظة التي يبلغ فيها الأطفال مبلغ الكبار وينهون تعليمهم (أو إعدادهم المهني) ويغادرون بيت الأسرة لكي ينشئوا لأنفسهم أسرا نووية جديدة. ومن هنا نقول بأن مصطلح "الأسرة الزواجية" له وجاهته من الناحية البنائية الصارمة، من حيث إنه ينصب على ذلك الجانب من الأسرة الذي يحدد مدى استمرارها.ولا يعني انفصال الأولاد عن بيت الوالدين، بعد انتهاء دورة حياة الأسرة، أن الاتصال بينهما قد انقطع كلية (على خلاف ما كان يعتقد في الماضي). ولكن الاتصال الجديد يتصف ببعض السمات والخصائص التي تميزه عن المرحلة السابقة، فالصلة بين الأبناء وآبائهم في مرحلة ما بعد انتهاء دورة حياة الأسرة لم تعد مباشرة ولا شاملة بنفس القدر الذي

(1): سليمان دحماني ، ظاهرة التعبير في الأسرة الجزائرية، مرجع سابق ص 75.

كانت عليه في الماضي ومن هنا تفقد الصلة القديمة كثافتها وشدتها كما تفقد انتظامها واتصالها. كذلك تتغير طبيعة العلاقة تغيرا جذريا، فلم تعد العـــلاقة بين الطرفين علاقة بين

"والدين" و "أطفال" ولكنها عـلاقة من نوع جديد تم بين أشخاص متساوين في الحقوق. وبذلك تظهر في لحظة معينة من دورة حياة الأسرة عملية اختيار حاسمة تمس كيان تلك الأسرة الحديثة.

1/ <u>مراحل دورة حياة الأسرة:</u>

الملاحظ أن مفهوم دورة حياة الأسرة Family Cycle قد ازداد أهمية في الكتابات الحديثة عن الأسرة. ولا عجب في ذلك، لأنه من خلال هذا المفهوم ندرك أن معنى أو مضمون "الأسرة" يختلف من حالة لأخرى حسب نوع المرحلة الزمنية التي تعيشها تلك الأسرة. ولا شك أن هذا الفهم الجديد للأسرة يطرح علينا طائفة جديدة من المشكلات، نذكر منها:(1)

أ- الزوجان الشابان بدون أطفال.
ب- الزوجان مع أطفالهما في سن ما قبل المدرسة.
ج- الزوجان مع أطفال في مرحلة المراهقة المبكرة.
د- الزوجان مع أطفال في مرحلة المراهقة.

هـ- دخول الأسرة في مرحلة ما بعد الوالدية، حيث يبقى الأولاد الكبار في البيت، أو يكونوا قد غادروه بالفعل. ومن ثم يعود الزوجان وحيدين كما كانا في البداية.

و- الزوجان يعيشان وحيدين إلى أن تحين وفاة أحد الزوجين.

ي- وعند وفاة أحد الزوجين تطرأ حالة جديدة يمكن مواجهتها باحتمالات عديدة: إما معيشة الطرف الباقي على قيد الحياة وحيدا إلى أن يحين وفاته أو يلجأ لزواج مرة أخرى.

(1): سليمان دحماني ، <u>ظاهرة التعبير في الأسرة الجزائرية</u>، مرجع سابق ص 75.

خلاصـــة الفصـــل الثانـــــــي:

نستخلص من كل مما سبق ذكره في هذا الفصل أن تناول موضوع الأسرة من طرف كل من نظرية البنائية الوظيفية ونظرية التبادل الاجتماعي و نظرية الصراع توضح أنه ليس هناك دراسة في المجتمع لا تتناول الأسرة سواء من قريب أو بعيد. كما أن التغير الاجتماعي للأسرة يكون وفق التقدم الاقتصادي و التكنولوجي فالأسرة في ظل العولمة ليست هي الأسرة في بداية الخمسينات، و نلاحظ هذا جليا عند دراستنا لسوسيولوجية الأسرة الجزائرية من فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي لحد ألان، كما تعمدنا إلى ذكر معايير تصنيف الآسرة و وظائفها و حاجاتها المتزايدة وفقا للعصرنة و ذلك خلال مراحل دورة حياتها.

الفصل الثالث: نظريات العمارة و تصميم المساكن

- I - تعـريف العمـــــارة

- II - نظريـــــات عمـارة ما قبـل الحداثــة

-III - نظريـات العمــارة للعصــر الحديث

-VI - أهميــة المسكـن وآثــاره علــى أفـراده

-V -الاحتيــاجـات الإنسانيــة فــي المسكـن ونظريــة ماسلـو

-II V - المسـاكن فــي البيئـات المناخيــة المختلفـة

-VIII -عنـاصر المنــاخ المؤثـرة علــى تصميم المسكـن

-X -تصميم المجالات الداخلية و الخارجية للمسكن

-I X-المسكن التقليدي الجزائري

خلاصة الفصل

- I - تعـــــريف العمـــــــــــارة :

العمارة هي الفن العلمي لإقامة مباني تتوافر فيها شروط الانتفاع والمتانة والجمال، وتعني بحاجات الناس المادية والنفسية والروحية، الفردية والجماعية، في حدود أوسع الإمكانيات وبأحسن الوسائل المتوفرة في العصر الذي تكون فيه. وهي طريقة في العمل، بتفكير ومنطق سليم، وتعتمد على علم صحيح وفن رفيع، ويقوم بها معماريون، على صلـــة بالواقع وبالحياة، وعلى وعي وإدراك بأحوال بيئتهم، وظروف العمل في عصرهم.(1)

ونظريات العمارة هي التي تتولى تفسير كل هذا، وتبين الوسائل لتحقيقه. فالاتجاهات المعمارية التي كانت سائدة قبل القرن العشرين اعتمدت على قواعد جامدة موروثة من عصر النهضة ،وساعد على المحافظة عليها الأكاديميات الرجعية، ولذلك كانت عمارة مفقودة الصلة بالواقع وبالحياة وما يدور فيها، فنشأت نتيجة لذلك اتجاهات ومذاهب معمارية كثيرة نلخص أهمها فيما يلي : (2)

- II- نظريـــــــــــات ما قبـــل الحداثـــة :

1/ النظريـــــــات الرومانتيكيـــــة Romanticisme:

وهي محاولات للهرب من الأحوال القائمة والعيشة التي لا تطاق أي الهرب من المكان، بعيدا عن المدن الصناعية وجوها الفاسد إلى الحقول والحياة السهلة، والهرب من الزمان، إلى أجواء خيالية أي العمارة استمدت مبادئها من الحركة الرومانتيكية التي سادت كافة الفنون، وهذه الحركة تسببت في أحياء حركة الطراز خاصة الطراز الإغريقي والغوطي وبدأ التحيـز من قبل الفنانين لطراز خاص فقامت "معركـة الطراز" Battle of style "

(1) : MBANHAM (R) « machine Aesthetic », Architectural Review, 117.700 (April 1955) P 28.

(2) :Ibid P 28.

وهذا ما أدى إلى حركة الفنون والصنائـــــع Arts and crafts movement التي بدأت بجماعة من الفنانين والمعماريين الانجليز بزعامة وليم موريس. فحاولوا إحياء ظروف العمل لمهرة الصناع وتحسين التصميمات ورفع مستوى الذوق حيث بنو مساكن جيدة ولكن الأيام بينت أنهم كانوا سائرين في اتجاه مضاد حيث تفوقت عليهم الماكنات.

2/ المدرســـــة الفكريـــــة the rational school:

وهي محاولات معماريين أرادوا إتباع العقل والتفكير المنطقي، وذلك بتأثير من الحركة العلمية وكان أشهر روادها فيوليه لودوك Viollet-le duc المعماري والكاتب الشهير وأصحاب هذه المدرسة راحوا يناقشون العمارة والتصميم، ويحللون عناصرها ومنهم من نفذ مباني ليس لها صلة بالكلاسيكية والأكاديمية، ولا تمت لأي طراز إلا أنهم وجدوا معارضة قوية من الأكاديميين رغم ذلك استمرت حركتهم، وكانت أساسا لاتجاهات معمارية هامة فيما بعد. (1)

3/ حركـــــة الفـــن الجديد art Nouveau:

وهي ترتكز على طراز زخرفي جديد بالحديد، حيث بدأ المعماري البلجيكي "فكتور هوريا" victor horta ثم المعماري، "هنري فان دي فلد" Henri van de velde وأسفر عن ابتكار طراز زخرفي، يتصف بخطوط مرنة متموجة، تنساب من حائط إلى آخر كأنها سيقان نباتات متسلقة وهذا الطراز أصبح "موضة" في أول القرن العشرين، و انتشرت الزخارف على واجهات المباني ودواخلها، لكن سرعان ما تدهور هذا الطراز وصار مبتذلا، لا معنى له وانتهى بسرعة.

(1) :BANHAM (R) op-cit P 28.

4/حركـــة الاتجـــاه نحو البساطـــة Simplicty :

كانت اتجاها عاما، ظهر في أعمال المعماريين حيث بدأ بمحاولات التخلص من الزخارف الرخيصة التي لم يعد لها أي معنى وبدأ بالبحث عن نظريات جمالية (esthétique) تعتمد على أشكال بسيط مجردة هذه خطوة هامة تحقيق العمارة الصحيحة المناسبة للقرن العشرين.

- III - نظريـــات العمـــارة للعصـــر الحديث:

كان واجب على المعماريين الرجوع إلى دراسة مفهوميات العمارة والبدء من جديد، اعتمادا على مبادئ وهي::(1)

- أ - **قطـــع الصلـــة بالماضـــي:** لم يعد الطراز التاريخيـــة تفيد في حل مشاكل العصـــر الحديث، فالمدينة الحديثة علمية صناعية، ولابد من الاستفـادة من الاكتشاف والاختراعات في بناء المباني وفي تركيباتها الفنية والصحية....الخ.

- ب - البحث عن نظريـــات فنية جماليـــة: فالعمارة أكثر من مجرد بناء وإنشاء وتأدية وظائف ولابد لها أيضا من قيم فنية جمالية لكي تكون "عمارة" حقا .

وأهم نظريات العصر الحديث:

1 /النظريـــة الوظيفـــة Fonctionnalisme:

إن النظرية الوظيفية تؤكد على الانتفاع والكفاءة وعلى ان يتبع شكل المبنى وظائفه

وتقترن هذه النظرية باسم المعماري لوكوربوزية (Le corbusier) فيرى أصحاب هذه

(1): GREEAOU GH, (H), Form and Function, Ed, by H.A Small Berkely and los Angles: university of California press London, Cambridge university press, 1947. P303.

النظرية أن المبنى يجب أن تتوفر فيه الوظائف الواجب تأديتها هي المنفعة، المتانة والجمال(1),

1- 1/المنفعـــــــــــــــــة :

ويقصد بها أن يكون المخطط المعد من طرف المعماري ملائما لزمانه ومكانه واحتياجاته الداخلية:

ـ أ ـ **ملائمـــــة للزمـــــان:** اي أن لا يكون المبنى تقليديا لمباني عصور سابقـــــة انقضى أوانها واختفت ظروفها ولم تعد هناك حاجة عملية لها. خاصة أن في العصر الحديث تطورت الحاجة إلى مباني عامة ومباني صناعية ومشاريع إسكان كلها موجهة للمجتمع كله لتوفير الراحة لكل أفراده.

ـ ب ـ **ملائمة للمكـــــــان:** والملائمة هنا تتفرع لعدة عوامل:(2)

ـ الجو وحالته : من حر وبرد، شمس ورياح، وما يتطلبه من الاسقف مائلة ووقاية وعزل، أو ما يسمح به الجو المعتدل من مفارج وتراسات وأسطح مستوية.

ـ البيئة: ابتداء من الموقع الجغرافي إلى البيئة المحلية وهل هي مدينة أم ريفية أم جبلية، والأراضي المحيطة بالمبنى، والشوارع المؤدية والمباني المجاورة التي قد تكون مصدرا للإزعاج أو التي قد تحجب المناظر أو تمنع الهواء أو أشعة الشمس.

قطعة الأرض: أي الموقع وحدودها ومقاساتها وانتظام شكلها من عدمه وما قد يكون بها من ميل أو استواء، وإمكانية عمل تخطيط حدائقي لتحسينها أو لجعلها امتدادا لبعض الوظائف الداخلية والتعرض للشمس والهواء والمنظر، والاستفادة من كل هذا وتجنب العيوب في الموقع دون تبذير وتضييع في المساحات.

(1):stephen.c.pepper.principles of art appreciation. New York.harcourt.1949,P305.306.

(2):Frederick Gutheim.wright on architecture.New York Dell,saloan and pearce;1941,P214.

ـ ج ـ الاحتياجات الداخلية: وتشمل:

ــ مطالب كل مبنى على حدى، عاما كان أو خاصا، بغرفه وصلاته وممارسته وسلالمه....الخ.

ـ توزيع المطالب في حدود الفراغ الداخلي المعطى، وتحديد المساحات اللازمة لكل منها.

ـ علاقة الغرق المختلفة ببعضها البعض، سواء أكان ذلك يتطلب تقرينها أو إبعادها.

ـ علاقة المجالات الداخلية بالمجال الخارجي، وهذا يميز بين نوعين من المساقط "المسقط المقفول Closed plan الذي يتحدد فيه لكل وظيفة غرفة خاصة بها، فتستقل الغرف عن بعضها البعض وتنعزل عن الخارج والمسقط المفتوح open plan أو المسقط الحر free plan الذي تزال فيه الحواجز بين الغرف كلها أو بعضها، ويتصل فيها المجال الداخلي بالمجال الخارجي، ويجعل في الإمكان مد بعض الوظائف من داخل المبنى إلى تراسات وحدائق، فيزيد من الاستفادة بالأرض والتمتع مزايا الجو الملائم مما يزيد الشعور بالإتساع وحرية الحركة.(1)

1 ـ 2/ <u>المتـــــانـــــــة</u>:

وتكمن في المواد والإنشاء وبدونهما لا يتجسم المبنى ولا يصبح حقيقة، إن الطرازات المعمارية ناتجة عن المواد وأحسن أساليب الإنشاء المسيرة وسبب تقدم العلوم الهندسية والإنشاء وأساليب الصناعة، ونجاحها في ابتكار مواد جديدة ومنتجات جاهزة ووسائل مبتكرة في القيام بعمليات التنفيذ كما أمكن بها زيادة ارتفاع المباني متعددة الأدوار كالعمارات السكنية ومباني المكاتب حتى أمكن الوصول بها إلى "ناطحات السحاب".

(1):stephen.c.pepper.op cit ,p 214.

1 ـ3/ الجمـــــــــال:

ويقصد بذلك اللذة الفنية التي تؤخذ من التعرف على وظائف المبنى ومدى ملاءمته لها وتحقيقه لأغراضه وهو النوع الفكري الوظيفي من الجمال ، ويزيد من الجمال المساقط المفتوحة لأن داخل المسكن كلها تصبح تكوينا واحدا كبيرا مركبا من عناصر كثيرة متنوعة، يلزم تنظيمها وإيجاد علاقات فنية بين بعضها البعض وبين الفراغات المتروكة، ثم يأتي الجمال الحسي والمراد وملمسها ونقشها ثم الجمال العاطفي المتعلق بالمبنى من معاني و مشاعر و ذكريات. (1)

فالتصميم إذن يشمل كل هذه العوامل وهكذا الوظيفة تقرر الشكل، والشكل ينتج عن الوظيفة أي "الشكل يتبع الوظيفة". "الوظيفة" بمعناها الواسع هي أن الواجب الأساسي للأشياء المصنوعة أن تؤدي الأغراض التي تصنع من أجلها، وأن يكون لها من الأشكال ما يأتي تبعا لهذه الأغراض أو الوظائف وفي الحقيقة الوظيفية موجودة منذ عهد الكهوف وعصور ما قبل التاريخ، حين بدأ الإنسان يضع لنفسه من الأدوات والأسلحة ما يعتبر امتدادا وتكملة لأعضاء جسمه، يعوض به ضعفه الطبيعي في مواجهة الأعداء والطبيعة المعادية التي يلزم تغييرها وإخضاعها حتى يمكنه العيش براحة وأمان.

1 ـ 4/ معـــاييـــــر تصميـــم النظريـــة الوظيفيـــــــة:

ـ أ ـ الإنســـــان كفـــــرد :

حيث إن التصميم يعمل من أجل الإنسان فيجب أن يأخذ المعماري في اعتباره النواحي المختلفة لذلك المخلوق المركب (2) :

ـ يجب أن يكون للمباني "قياس إنساني" تتحدد المقاسات فيها تبعا لمقامات جسم الإنسان،

(1): BANHAM (R) op-cit P 28.

(2):Herbert- Read "the Architect as universal man", arts and architecture, 73.5 (May 1956), PP 32 – 33.

خطوته وذراعه وقامته، واقفا وجالسا وراقدا وهذا حتى يجد راحته الجسمانية والفيسيولوجية، وهذا هو الاتجاه الذي بدأ من عصر النهضة، بنزول العمارة من القياس (herocc) إلى بناء فيلات وقصور خاصة، إلى أن تم التوصل في العصر الحديث إلى بناء المساكن والبيوت الصغيرة "الرجل العادي.

ـ والإنسان كفرد له نفس والتي صارت علما يدرس بين سائر العلوم الأخرى، والتي تعتمد على التجربة والمشاهدة، وتتعمق في محاولة فهم الإنسان على حقيقته من خلال ما عرف بالتحليل النفسي، ولذلك يجب الاهتمام بهذه الناحية من نواحي الإنسان فقد يكون التصميم سببا في سعادة الفرد أو تعاسته، وقد تعطي مجالات الداخلية لمبنى شعورا بالاتساع والانشراح، أو بالضيق والانقباض، وبعض الناس تنفر من برودة الأسطح الجرداء، المستوية الناعمة، وبعضهم الآخر لا يشعر بالأمن خلف الواجهات الزجاجية ولا بالاطمئنان إلى متانة المبنى بأعمدته الرفيعة وكوسيلة الممتدة إلى الأمام مسافات طويلة برغم من صحة تصميم الإنساني للمبنى، أي على المبنى تأدية وظيفته البسيكولوجية. ولهذا ينصح أن يراعي المعماري كل جوانب الناس الذين يستعملون المباني، فيتخذ لها من الأشكال ما يدل على حقيقتها وعلى الغرب من استعمالها، حيث أن السيكولوجيين يطلبون من المعماري أن يدرس الفرد ويعرف طريقته في العيش وما يناسبه، ورد فعله الشخصي.....الخ. فالأشكال تتنوع تبعا بتنوع الأفراد فالمبنى يدل على صاحبه ومستواه ومدى إدراكه.(1)

ـ وفي علم النفس أيضا يذكر أن الناس عموما متقلبون يملون ويضجرون بسرعة، ويطلبون التغيير والتجديد. ولا يعنيهم نظريات العمارة والفن، ولا يقدرون ما تحتويه من مذاهب وعقائد فلسفية وجمالية، ولا يقنعهم صحـــة التصميم وجودته وكفاءتـــــه، حيث أن الجديد "modern" إذا بقي معهم مدة طويلة طلبوا موضة جديدة modern mode.

(1):Herbert- Read ,OP CIT p33,34.

ـ فيرى الوظيفيون أن المباني تصمم كجسم الإنسان أي مماثلة داخلية وخارجية، حيث أن منهم من يشبه أجزاء المبنى بأجزاء جسم الإنسان، فيقولون إن شبابيك المبنى بمثابة العيون، المواسير كالأمعاء، والأسلاك الكهربائية كالأعصاب ...الخ كما أنهم يشبهون واجهة المبنى بوجه الإنسان، فيصفون واجهة المبنى بأنها ضاحكة، وأخرى بأنها رزينة أو وقورة، وغيرها من الأوصاف الآدمية.

ـ ب ـ <u>الإنســـــــان في مجموعـــــة</u>:

ـ الإنســـان فـــي الأســـرة : اعترض الكثيرون على البيوت والمساكن العامة التي تصمم للرجل العادي وتصلح لأي أسرة وانتقدوها بأنها تقتصر إلى صفات كانت موجودة في البيوت التقليدية القديمة. فالإنسان يريد من البيت أن يكون مأوى، ملجأ ومستقرا يشعر فيه بالراحة والاستقرار، وليس مجرد مبنى فبيت الأسرة هو المركز الروحي لحياة أفرادها، فالمدفأة قديما لدى الأسرة ترمز إلى الدفء والراحة في حالة المعيشة التي كان يدور حولها كل النشاط وتتقوى حولها كل الروابط العائلية.

ـ **الإنسان عضو في المجتمع** : حيث تربطه علاقات مع الآخرين تتمثل في الحقوق والواجبات التي تحمل قيم أخلاقية، والمعماري فرد من المجتمع فينطبق عليه ما ينطبق على المجمع فعليه في أعماله أن يراعي القيم الأخلاقية كالأمانة والصراحة والوضوح في إنشاء المباني فتتكون مباني صادقة أمينة في إنشائها صريحة واضحة في تعبيرها.

ـ **الإنسان و ثقافتـــــه** : يتسع المجال في موضوع الإنسان فيصل إلى الثقافة وطريقة العيش التي تتكون مع الزمن الطويل فتعكس ذوق العصر، وفي موضوع الثقافة يقولون أن الثقافة وحدة غير مقطوعة الصلة بحضارات الماضي، فكل ثقافة تنبع من ثقافة سابقة لها، فتعتبر استمرارا لتجارب الأجيال السابقة، لذلك يطالبون بالمحافظة على التقاليد الموروثة الجيدة مثلا إتباع النظريات الحديثة في استعمال الحديد الصلب ولكن حافظوا على مهارات كلاسيكية مبسطة.(1)

(1):Herbert- Read ,OP CIT p34.

2/ النظريـــــة العضويـــــة:

إن نظرية العمارة العضوية هي خلاصة نظريات "فرانك لويد رايت" فهي جاءت لتهاجم وجهة النظر التي كانت متبعة في أوروبا وتطالب بالاتجاه نحو الطبيعة لتعلم منها الدروس والمبادئ وبأن تكون العمارة عضوية يتحد فيها المنفعة والمتانة والجمال بطريقة تامة حيث لا يمكن فصل أحدها عن الآخر كما هو حاصل في الكائنات الطبيعية.

إن مصنوعات الإنسان جامدة غير حية وليس فيها روح ولا تنمو وهي تتشكل حسب رغبة الصانع بقوى مطبقة ومفروضة عليها بقوة خارجية بكل إرادة ونية وبقصد الوصول إلى غرض خاص، وهذا ما تعتمد عليه النظرية الوظيفية، ولكن النظرية العضوية تتعمق وتجد في مصنوعات الإنسان صفات مشتركة مع صفات الكائنات العضوية. أي أنها "تقر بأن الجماد من مصنوعات الإنسان ينمو من تلك القوى الكامنة والتي تعمل من الداخل من خلف شكله الظاهري المرئي. وترى أن مصنوعات الإنسان يجب أن تتصف بصفات التماسك والترابط والنظام والوحدة، بين أجزائها وفي شكلها العام، حتى تصير أجزاؤها الكثيرة المتنوعة شيئا واحدا، له فرديته وشخصيته المميزة وإلا يعتبر مفككا غير متماسك لا معنى له ولا قيمة، وهذا بين أن الشيء المصنوع يكسب معنى لم يكن له قبل أن تنظم أجزاؤه وتتحد وتتكامل.(1)

2 ـ 1 / مبـــادئ النظريـــــة العضويـــــة :

ـ أ ـ أن يكـــون المعمـــاري خلاقـــا كالطبيعـــة:

فالصانع ينتج المصنوعات ولكن الفنان يخلق شيئا جميلا والبناء يقيم المبنى، ولكن المعماري يخلق العمل المعماري .(2)

---

(1):Bruno Zevi,op cit,p75.

(2): Bruno Zevi,to worlds an organic architecture, London, Faber and faber,1950,p69.

وهذا يبين أن الخلق أو الابتكار أو الأصالة ليست مجرد وضع وإنتاج للأشياء بل أن عملية الخلق عمل خارق، يأتي إلى الوجود بقيم ومعان لم تكن موجودة وتحتاج لكل ما لدى المعماري من علم وخبرة ومهارة وقوى فكرية، كما يتطلب أن يكون له حدس واستضواء داخلي وقدرة خلاقة، فإن طريقة فرانك لويدرايت في العمل هي الخروج إلى الحقول والغابات ليشاهد بنفسه وليكون على صلة مباشرة بالطبيعة وكائناتها العضوية حتى يتربى عنده حب الطبيعة والإحساس العضوي وبها توصل إلى بعض من أعظم أعمالـــه المعمارية مثل برج "la boratory tower" المعلم الشهير بولاية ويسكونس. فعندما أعلن فرانك لويدرابت أنه صمم البرج مثل الشجرة لم يكن يتخذ الشجرة نموذجا يقلده، كان يستلهم الطبيعة ويبحث فيها.وعندما نظر إلى زهرة برية صمم الأعمدة ذات الرؤوس المنتشرة التي يتكون منها سقف صالة الموظفين المجاورة للبرج.

ـ ب ـ <u>الصلـــة الوثيقـــة للمبنـــى بالطبيعـــة:</u>

وكان " فرانك لويدرايت " يصر على هذه الصلة وعلى أن يناسب المبنى ظروف بيئته وأحوالها، وأن يتخذ صفاته من صفات أرض المنطقة والموقع المقام عليه، وبذلك يبني المبنى للأرض بل يتحد معها ويندمج فيها ويكون جزءا منها ويكاد ينمو منها.

فعندما بنى "رايت" بيتا في ويسكونس تداخل البيت في تل صغير واندمج فيه حتى لم يعد مبنيا فوق التل، وإنما صار جزءا من التل كما وصفه ونجد هذا الانسجام مع الطبيعة جزءا أساسيا من الحياة اليابانية كلها، ولو تمتعنا في مبدأ الصلة الوثيقة بالطبيعة لامتد الموضوع فشمل أيضا مجموعات المباني وتخطيط الأقاليم والمدن، بل لتشمل أيضا نظام المعيشة والحياة، وهذا توافق عليه النظريات العضوية وعندما وضع "رايب" مشروعا عضويا لمدينة Broad city 1931-1935 كان مشروعا لمجتمع كامل من الناس، متكامل مع بيئته والمجتمع ككل، واعتمد في تصميمه على أسلوب جديد في العيش ينظم للناس حياتهم وأعمالهم وأوجه نشاطهم.(1)

(1):Barron .F”.<u>the psychology of imagination scientific amirican</u>,” 3september 1950 .P1950

ـ جـ ـ استعمـــال المـــواد فـــي طبيعتهـــا:

ويعني ذلك أن يكون استعمال المواد تبعا لصفاتها الطبيعية الخاصة بها، فلكل مادة صفاتها وخواصها، ولها طريقة لتشغيلها واستخراج الأشكـــال منهـــا وهذا الاختلاف بين مـــادة وأخرى يؤثر على الشكل المعماري فيكفيه ويعدل فيه، فلو كانت المواد الحديثة الحديد الصلب والخرسانة والزجاج تواجدت في الدنيا القديمة، لما كان عند ناشئ من هذه العمارة الكلاسيكية الضخمة العمارة العضوية ،تعلم "رايت " أن يرى الطوبة كطوبة، والخشب كخشب، والخرسانة، والزجاج.....الخ وبدأ يستعمل الطوب على حالته الطبيعية دون بياض، والخشب دون تغطيته بدهان والحجر كما هو مأخوذ من جبال المنطقة، وهكذا لا يكاد يوجد مادة طبيعية أوصناعية لم يستعملها "رايت" خلال حياته العلمية الطويلة وكله تبعا للصفات والخواص الطبيعية لكل منها وبما يناسب طرق تشعيب لها وتركيبها ولم يكن له تفضيل لمادة على أخرى.(1)

ـ د ـ المبنـــى حقيقـــة فـــي مجالـــه الخارجـــي:

يعبر المجال الداخلي عن حقيقة المبنى، وإن المبنى ينمو منه، ويكون تعريف العمارة تبعا لها هو أنها فن تشكيل الفراغ، ويقصد بالفراغ المعماري المجال الي يتعامل به المعماريون والذي يشكلونه كما لو كان مادة. حيث يمكن النظر إلى المجال داخل المبنى وأخذه في الاعتبار بطريقتين مختلفتين.

الطريقـــة الأولـــى: طريقـــة علميـــة واقعيـــة:

اعتبار المبنى مجموعة حوائط وأسقف تقام فتقتطع جزءا من المجال الخارجي، وتعزله وتجعل منه مجالا داخليا ،بكمية محددة تكفي لاحتواء الناس والأثاث وتسمح بالمطلوب من نوع الحركة في كل أحوال المعيشة والعمل وهذا مجال مادي فيزيائي ... حجمه بالأمتار المكعبة.

(1):Bruno Zevi,op cit,p95.

الطريقـــة الثانيـــة : طريقـــة فلسفيـــة مثاليـــة:

ترى أن الإنسان يخلق بأعماله المعمارية صورة مصغرة لحقيقة الكون كما يفهمه هو فيكون جزءا من الشعور غير الواعي الجماعي في إتباعه النظام العام للفكر وسلوك الجماعة والوحدات ذات التراث المشترك في أي عصر من العصور أو مدينة من المدنيات.

والعمارة العضوية تعتمد على معنى المجـــال وتأخذ منها معنى جديدا قويـــا هو أن "حقيقة المبنى في مجاله الداخلي، وأن المبنى يبدأ من الداخل متجها إلى الخارج أي ينمو إلى الخارج" .(1)

فالعضويين يرون أنه "بدلا من أن تحشر وظائف كل أنواع المباني بالقوة في شكل واحد عام .... بدون إيماء إلى توزيع داخلي، فنبدأ من القلب كالنواة، وتعمل متجهين نحو الخارج" .(2)

وكتب رايت في المعنى ذاته "المجال الداخلي الذي يعيش فيه هو حقيقة المبنى، ومنه سجد الأشكال الجديدة التي نريدها".(1) وأول من بدأ تطبيق هذه الفكرة " لويدرابت " حيث صمم "بيوت البراري Parairie houss والتي يبدأ تصميمها من الداخل وتمتد مجالاتها لتتفتح في اتجاهات مختلفة تبعا للاحتياجات العملية حيث ينساب المجال الداخلي أيضا من التيراسات العريضة ومن صفوف الشبابيك تحت الأسقف الممتدة لتتصل بالمجال الخارجي فتجعل منها وحدة واحدة متكاملة، ليصل في تصميمه إلى الغلاف الخارجي والذي يسمى بالواجهة.

ـ ه ـ التصميـــم علـــى مراحل تبعـــا للاحتياجـــات المتزايـــدة:

وفيها ينمو المبنى بمعنى أن يضاف إليه أجنحة أو غرف جديدة كلما دعت الحاجة إليها، فيكبر المبنى ويمتد على الأرض أو يزداد ارتفاعه إلى أعلى، دون أن يفقد طابعه أو نظامه التكويني، وهذه الطـــريقة تضاد الأساليب الأكـــاديمية التي يبدأ فيهـــا التصميم بشكل منتظم

(1) :Bannister .F.Feltcher ,the influence of material on archetecture,London,B.T bastford ;1997 ;p 345.

(2) : Ipid, p 355.

ومسقط خاضع لبرنامج محدد فينتج عنها مباني جامدة ليس فيها مرونة ولا تقبل التعديل أو الإضافة.فالتصميم على مراحل هو الطريقة المتبعة في البناء بصفة عامة في الريف الأمريكي، حيث يبني المزارع ما يحتاجه للاستعمال، ويضيف إلى بيتة كلما زادت الحاجة على وحدات أكثر يعكس ما يحدث في الريف الأوروبي الذي يتخذ البيت شكل مستطيل منتظـــم، أخذا في اعتباره تقديراته لاحتياجات المستقبل وتحافظ على الشكل العام حتى ولو بقيت غرف غير مستعملة البناء من الداخل أو مبنية ومتروكة بدون استعمال، ولا يزال هذا الأسلوب متبعا في العصر الحديث، وتعتبر نظرية النمو العضوي نظرية أمريكية عامة، بينما تعتبر الطرز الهندسية المنتظمة الغير قابلة لنمو من اختصاص أوروبا. (1)

ـ و ـ <u>أن يتوصـــل المبنـــى إلـــى وحدة عضويـــة</u>:

الترابط التام والتكامل هما الحياة، وأول مبدأ في النمو هو أن الشيء النامي ليس مجرد تجميع وتكتيل، التكامل إلى وحدة شرط أساسي والتكامل معناه أي جزء من أي شيء لا يكون له قيما كبيرة في نفسه إلا أن يكون جزءا متكاملا في كل منسجم" ويتكيف المبنى كله بالفرض الذي صمم من أجله، وهذا بدوره يؤثر على الطابع والشكل العام للمبنى وعلى المعنى الذي يفهم منه.(2)

ـ ي ـ <u>إعطـــاء المبنـــى خاصـــة الاتصـــال والاستمـــرار</u>:

وبالطبع لا يمكن الحصول عمليا على خاصية الاستمرار والاتصال بين أجزاء المبنى إلا بوجود مواد البناء التي تصلح لتحقيق الغرض، وهذه هي مواد بناء العصر الحديث الحديد الصلب والخرسانة وحديثا البلاستيك بأنواعه حيث يمكن بها الحصـــــول على وصلات جامدة وإنشاءات يمكن اعتبارها مصنوعة من قطعة واحدة ولا ننسى ما لخاصية الاستمرار أيضا من فوائد عملية، من حيث صلتها الأساسية بعلم الإنشاء وبكفاءة المبنى، وما يترتب عليها من اقتصاد وتوفير.

(1) :Bannister .F.Feltcher ,op cit, p254 .

(2) : Ipid,p255.

ـ ل ـ الزخـــارف والزينـــات العضويـــــة:

لا يعارض رجال العمارة العضوية في استعمال الزخارف بشرط أن تكون عضوية، "الزينة تكون من طبيعة المادة ولونها وملمسها وأما الزخرفة الملصوقة فيجب أن تذهب إلى سبيلها ... إلا إذا كانت جزءا متكاملا من التصميم، في تكوين فكرتها وفي التنفيذ... لا يمكن أن تكون الزينة مطبقة على العمارة .. إلى لم تكن نامية من داخل طبيعة العمارة كجزء عضوي من التعبير المعماري فهي تتلف الأمر كله، مهما كانت جميلة أو بارعة في ذاتها.(1)

ولرايت أعمال كثيرة ومنها "بيوت البراري" قلل فيها من الزينة لدرجة كبيرة، ولكنه لم يلغيها تماما، فكان يتخذ الزينة من الخطوط البسيطة التي تحصل عليها من طبيعة الإنشاء وتشكيل المبنى.

ـ IV ـ أهميـــة المسكـن وآثـــاره علـى أفـــراده:

1/ أهميـــة المسكـــن:

إن الغذاء، المأوى، والكساء هم الأشياء الثلاثة الأساسية للتواجد الإنساني، الإسكان هو الذي يحقق طلب الاحتجاج النفسي للمأوى الذي يقوم بحماية الإنسان من أي ظروف غير ملائمة وأيضا يحميه من الناس الآخرين، إن المسكن الغير مناسب قد ينتج عنه عدم ارتياح وأمراض وقد يؤدي إلى الموت، إضافة إلى أن المأوى هو الملجأ الذي يوفر جزءا كبيرا من الاحتياجات الجسمية، الاجتماعية، الثقافية والنفسية إن المسكن هو المكان الحقيقي الذي يشعر فيه الإنسان بالخصوصية وفيه يمكنه أن يظهر بشخصيته الحقيقية، والمسكن هو حلقة الوصل بين الإنسان ومجتمعه، وفي الوقت الحاضر من الملاحظ أن أفراد الأسرة يحاولون خلق نوعا من التقارب والاتزان والعلاقات المرضية بين احتياجاتهم الأساسية وقيمهم وإسكانهم، حيث أنه من أجل توفير إسكان يمكن من خلاله التأثير على سلوك الإنسان، لابد

(1):Walter curt behrendt, modern building ,New York,harcout,1973.PP 131.132.

من الموازنة بين البدائل المتاحة للمساكن المختلفة وبين رغبات الأفراد أنفسهم، ويرى علماء الاجتماع في دراسات أن الوسط المادي، والذي يمثله في دراساتنا البيئة الفيزيائية العمرانية والتي تتضمن الكتل والفراغات، يترك أثرا على سلوك مستخدميه وهم السكان القاطنين.(1)

ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار أنه بالرغم من أن هناك بعض الاحتياجات والمتطلبات التي لها صفة الشيوع بين الناس، إلا أن لكل أسرة أولوياتها في ترتيب متطلباتها ورغباتها وأيضا احتياجاتها كما أن المسكن أهمية وأدوار مختلفة يمنحها للفرد الساكن، وللعائلة التي تسكن فيه، فالمسكن يعطي الفرد الإحساس بالانتماء للمكان والشعور بالارتباط والشعور بالخصوصية كما يمنح المسكن ساكنيه إحساسا نفسيا بالانتعاش والقوة والشجاعة كما يعطي الفرصة لأفراده للخلق والإبداع.(2)

– IV –2 ـ آثـــار المسكـــن علـــى ساكنيـــه:

ـ أ ـ الآثـــار النفسيـــة للمسكـــن:

إن للمسكن علاقة بساكنيه من الناحية السيكولوجية والاجتماعية، كما أن نوعية المسكن والتصميم العام للغرف، ومقدار الخصوصية والمساحات المكشوفة وكيفية مقابلة الاحتياجات الشخصية، كل هذا قد يؤثر على الاتجاهات الشخصية والصحة العقلية، والعلاقات المتداخلة، والارتضاء بالحياة الأسرية.

وغالبا ما يربط الناس المسكن بالأسرة، أي أن للبناء ذاته أثر روحي ومعنوي على ساكنيه، ومما يعني أيضا أنه من الصعب فصل الآثار الاجتماعية عن تلك النفسية للمسكن على القاطنين، حيث هناك عوامل كثيرة تتعلق بالحياة العائلية المرضية وتحقيق الذات، وأنه من الصعب تقدير تأثير المسكن على السلوك الفرد وسلامته العقلية في آن واحد.

(1):BANHAM (R) op-cit P 28.

(2) :حسن الحارث، اللغة السيكولوجية في العمارة،المدخل الى علم النفس المعماري،دمشق،2007 ،ص78

ـ ب ـ <u>الآثـــار الثقافيـــة للمسكـــن</u>:

إن نمط المسكن يتأثر كثيرا بثقافة سكانه لأن كل ثقافة تترجم سلوك جماعتها، الذي ينعكس من خلال عملية التطبيع الاجتماعي على مظهر المسكن، لأن قواعد السلوك تعتبر معايير ثقافية للأفراد الذين ينتمون على ثقافة معينة، حيث يشعرون بقوة بالانتماء للمعايير والقواعد الخاصة بتلك الثقافة، وأن عدم المقدرة على التماشي مع المعايير ينتج عنه ردود فعل سلبية في المجتمع، ومن أمثلة ذلك الشعور بالضبط والشعور بعدم السوية في جانب معين من جوانب حياة الفرد.

وتتضمن المعايير الثقافية تلك المعايير المتعلقة بالإسكان المتاح والمرغوب فيه، حيث إن معايير الإسكان تتعلق بنوعية الإنشاءات ونوعية الملكية (ملك، إجيرا، تمليك) وبمساحة المكان ونوعيته وتكلفته والمجاورين الذين يحيطون به.

إن معايير الثقافة الخاصة بالمجتمع تتأثر وتختلف باختلاف أعمار أفراد الأسرة وطبيعتها، حيث أنه بالرغم من الحاجـــة لتواجد غرفة نوم خاصـــــة لكل طفل إلا أن ذلك قد لا يمثل حاجة سيكولوجية إنسانية للأطفال الذين ينتمون لبعض الثقافات، في المقابل نجد أنها تعتبر ضرورة ملحة في بعض المجتمعات الأخرى مثل الأسرة الأمريكية، وبخاصة إذا كانت تضم أبناء في مرحلة المراهقة حيث أن لكل ابن نشاطاته وهواياته وصداقاته المختلفة، وفي هذه المرحلة يحتاج الأبناء للشعور بالاستقلالية أو الحرية أو أللاعتمادية المطلقة على الوالدين، وهكذا فقد تظهر مظاهر الإحباط والضغط على الأبناء في هذا السن لو لم تقابل احتياجاتهم بالخصوصية، وهذا السلوك يختلف بالنسبة لجماعات أخرى من الناس ذات ثقافات أخرى في مناطق أخرى من العالم، ونجد في المقابل أن ثقافة الأسرة الإسلامية تراعي توفير غرف نوم خاصة للأبناء وأخرى للفتيات في هذه السن، وذلك انطلاقا من مفهوم ثقافة الإسلام وتنفيذا لتعاليمه، ولقد جاء في الحديث الشريف عن عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جدة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مروا أبنائكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع" رواه أحمد وأبو داوود.(1)

ـ جـ ـ آثـــار المسكـــن علـــى الصحـــة الجسديـــة للفـــرد:

للمسكن أيضـــا أهمية كبرى للصحة العامة للفرد أو للجماعة، فقد انتشرت خلال الأعوام الماضية ظاهرة أمراض الحساسية، المسماة بأمراض المباني Sick buildingSyndrome

أو أمراض المباني المغلقة (Tight building)، وهي تشير إلى التأثيرات السلبية للهواء الملوث على المستخدمين داخل المباني، إن زيادة استخدام المواد والمنتجات الصناعية التي تطلق غازات ضارة ودقائق صناعية (مثل السجاد الصناعي، والأخشاب المصنعة، ومواد الغراء المستخدمة في المفروشات المنزلية، والمبيدات الحشرية، والمنظفات الكيمائية) تزيد من الاحتياج إلى الاهتمام ببيئة المسكن الداخلية.وأشارت الدراسات إلى أثر الاستقرار السكني على الحالة الصحية للسكان، فالمشكلات الصحية (بدنية وعقلية) تكون أكثر بروزا في المناطق التي تعاني من تبدلات سكانية (حركة انتقال من وإلى الحي السكني) قياسا بالمناطق التي تعيش حالة استقرار سكني وتماسك اجتماعي (حيث تزداد ملكية السكن من ساكنيه وتقل نسبة المؤجرين) (2)

وقد أشار الباحثون وجود مناطق تمتاز بخصائص تعمل على تنمية الأمراض العقلية، مثل البيئة الاجتماعية المتردية والواقع السكني المتهرئ. وقد برهنت كثير من الأبحاث على وجود علاقة بين انتشار الأمراض الصحية والاجتماعية ووجود ظروف سكنية غير صحيحة أو غير ملائمة ومن أمثلة هذه الأمراض التالي:

- ارتفاع نسبة الانحرافات والجرائم عن المعدلات الطبيعية في المناطق السكنية الغير صحية.

(1):الجادرجي رفعت، حوار في بنيوية العمارة، رياض الريس للكتب و النشر،لبنان،1995،ص67

(2) :حسن الحارث، اللغة السيكولوجية في العمارة،المدخل الى علم النفس المعماري،مرجع سبق ذكره ،ص94

- تأثر بعض الفئات الخاصة من الأطفال والشيوخ نفسيا وفسيولوجيا بالبيئة السكنية الغير صحية مما أدى لارتفاع نسبة الوفيات كنتيجة للأمراض الاجتماعية الناتجة عن الظروف الغير ملائمة للبيئة السكنية.
- ارتفاع نسبة الحوادث والحرائق عن المعدلات العادية بالنسبة للمناطق السكنية الغير صحية بالمقارنة بمثيلها من المناطق السكنية المناسبة.
- ارتفاع نسبة المرضى بأمراض الجهاز التنفسي كالدرن والالتهاب الرئوي وأمراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعوية والأمراض الجلدية التي تنتقل بواسطة بعض الحشرات أو الحيوانات التي تتواجد بتواجد الظروف البيئية السكنية الغير صحية أو التي تتزايد بانخفاض معدل النظافة والظروف الصحية في المكان.(1)

3 /**الاحتيـــاجـــات الإنسانيـــة فـــي المسكـــن ونظريـــة ماسلـــو:**

إن مفهوم الاحتياجات السكنية هو مفهوم واسع وشامل على أوجه متعددة للإسكان من بين هذه الاحتياجات المتعددة الاحتياجات الإنسانية Human Needs ومنها تلك المرتبطة بتوفير الحماية من الأجواء الغير ملائمة ومنها أيضا الاحتياجات السيكولوجية والتي منها الحاجة إلى الأمان، ومن بين الاحتياجات السكنية احتياجات مرتبطة بمراعاة المعايير الثقافية للأسرة والمجتمع ومثال ذلك عدد غرف النوم اللازمة لكل أسرة وهي تعتمد على المعايير الثقافية. إن من أنسب الإطارات لتحليل الاحتياجات الإنسانية للإسكان هي "نظرية ماسلو لتدرج الاحتياجات الإنسانية"، إن النظرية تنص على أن الاحتياجات الأساسية الدنيا في التدرج لابد أن تقابل وتشبع قبل الاحتياجات المطلوبة في المستويات الأعلى من ذلك، وتقول هذه النظرية أن الناس غالبا ما يستدعون للتضحية باحتياجاتهم الفسيولوجية من أجل العيش في منزل أفضل.أما عن الاحتياجات الإنسانية وعلاقتها بالاحتياجات السكنية فإن النظرية تصنف هذه الاحتياجات كما يلي: (2)

(1) :حسن الحارث ،نفس المرجع ،ص98

(2) : نفس المرجع ،ص102

ـ أ ـ الاحتيـــاجـــات الجسديـــــة:

إن الاحتياجات الجسمية هي الاحتياجات الأساسية التي يشترك فيها جميع البشر كالأكل والتنفس والنوم والحماية من الأعداء وبعلاقة ذلك بالمسكن نجد إن نوع الإسكان المطلوب للإبقاء على الحياة يختلف من مكان لآخر.

ـ ب ـ الحاجـــة للأمـــان والاطمئنـــان :

إن الاحتياجات للأمان والاطمئنان له علاقة بمدى ما يشعره الناس نحو حياتهم وبيئتهم ونحو البيئة الآمنة من أي تهديدات خارجية، وإن المسكن يوفر بعض الحماية اللازمة من العوامل أو العالم الخارجي، وإن إشباع الحاجة للأمـــــــان يكون عن طريق المسكن حيث يوفر الحماية من أية ظروف خارجية غير سوية ويوفر أيضا بيئة صحية وخالية نسبيا من الضوضاء، والحرارة، وغيرها.

ـ ج ـ الاحتيـــاجـــات الاجتمـــاعيـــة:

إن الاحتياجات الاجتماعية تتضمن الاحتياجات الضرورية اللازمة للكائنات البشرية الحية، مثل الحاجة إلى الحب، الحاجة للشعور بتقبل الآخرين للفرد، الحاجة للمشاركة مع الآخرين، حيث يلعب المسكن دورا هاما في إشباع الاحتياجات الاجتماعية حيث أن المسكن هو مركز حياة الأسرة والتي هي القوة الأساسية في تطبيع الأطفال اجتماعيا وهو المكان الأقل ضغطا على العلاقات الإنسانية المتداخلة والأطول مدى في نفس الوقت، والمسكن هو المكان الذي يوفر حرية العلاقات المتداخلة وينمي العلاقات ويساعد على إشباع الاحتياجات الاجتماعية.

ـ د ـ الحـــاجة للشعـــور بـــــالذات :

إن حاجة للشعور بالذات لها علاقة بتلك الاحتياجات المتعارف عليها من قبل الفرد والمجتمع، لأن معايير الإسكان لها علاقة بنوع المسكن المناسب أو الصالح للسكن الذي يلبي

للشخص مكانة اجتماعية معينة، وبمدى تحقيق المسكن لمعايير إسكانية خاصة، تؤثر على مدى تقبل المحيطين وأيضا على شعور الشخص بقيمة نفسه.

ـ ه ـ الحـــاجة لتحقيـــــق الـــذات:

وهي الحاجة للإحساس بالاحتياجات الإنسانية من الحب والنمو الشخصي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والمسكن هنا يلعب دورا أساسيا في تحقيق الذات، لأنه الذي يسمح بالتعبير عن الذات من خلال شكله العام الذي يعبر عن ذات وهوية ودوافع شخصية محددة، يحقق شيئا هاما من مقومات الأسرة السوية، ويسمح لها بالقيام بدورها كمجموعة وأيضا كأفراد للتعبير عن طابع واحد خاص بهم جميعا.

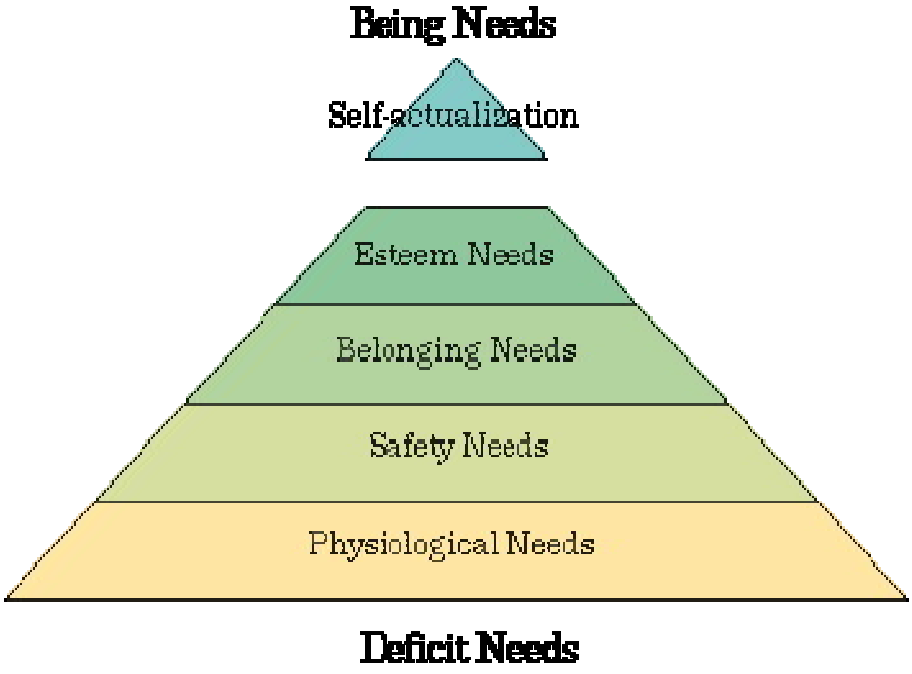

شكل (3): التدرج الهرمي للاحتياجات الإنسانية في المسكن حسب نظرية ماسلو

المصدر: http://changingminds.org/explanatins/needs/maslow.htm

ـ v ـ المســـاكن فـــي البيئـــات المناخيـــة المختلـفـــة :

تختلف نوعية وتصميم المساكن من بيئة مناخية إلى أخرى، ويعتمد بناء المسكن في كل بيئة على توفر مواد البناء التي تهيء للسكان مأوى مناسبا و التي تحميه من التأثيرات الجويـــة السلبية الناتجـــة عن تقلبات العناصـــر المناخيـــة فأنواع المســـاكن في العالم كثيرة منها: (1)

1/ المســـاكن فـــي المنـــاطق البـــاردة والقطبيـــة :

إن إستراتيجية بناء المسكن في الأقاليم الباردة والقطبية تنصب على زيادة الطاقة المكتسبة وتقليل التعرض للرياح الباردة جدًا. ففي المناطق العروض العليا تكون الأشعة الشمسية مرغوبة، ويسعى السكان للحصول على أكبر كمية منها، فالأشعة الشمسية محدودة المدة في فصل الصيف وتكون مائلة بشكل كبير ممّا يقلل من الطاقة المكتسبة أو الممتصة. لذلك يكون مصدر الطاقة داخليا (التدفئة) حيث يبتدئ بالتخلص من البرودة داخل المسكن، وللمحافظة على الطاقة الداخلية من الضياع أو لتقليل فقدانـها.

- تستخدم في بناء المسكن مواد ذات كثافة عالية وذات عازلية ممتازة، لبناء الجدران والأسقف والأرضيات.

- يفضل أن تكون السطوح الخارجية للجدران والأسقف غامقة اللون ذات عاكسية قليلة لتكون قادرة على امتصاص كمية أكبر من الأشعة الشمسيـة.

- تصميم النوافذ لتكون مواجهة للشمس أكبر وقت ممكن.

- الإغلاق المحكم للنوافذ والأبواب لوقف فقدان الطاقة عن طريق التهوية أو التوصيـل.

(1):Akbar،Crisis in the Built Environment ، Aga Khan Trust for, Singapore,1988.p24 .

2/ المســـاكن فـــي المنـــاطق الصحـراويـــة والحـــارة :

مناخ المناطق الصحراوية حار وجاف، فهي بيئة قاسية وصعبة، حيث ترتفع درجة الحرارة في النهار لأكثر من 40 م وقد تنخفض إلى الصفر المئوي في الليل، لذلك إن إستراتيجية بناء المساكن في الصحاري تختلف عن المناطق القطبية، فالمساكن المستخدمة هي مناسبة ومصممة لكي تحقق هدفها بالمحافظة على اعتدال المناخ داخل المسكن بالتخلص من الطاقة الزائدة، وتقليل كمية الأشعة الشمسية المكتسبة في الصيف وزيادتها في الشتاء، وتقلل التعرض للرياح التي تثير الرمال وتسبب العواصف الغباريـة.

وحتى النصف الأوّل من القرن العشرين كانت المساكن الطينية منتشرة في المنطقة، وهي مبنية من مكعبات مصنوعة من الطين المخلوط بالقش، والمساكن الطينية معتدلة المناخ صيفا وشتاءًا لانخفاض قدرة الجدران الطينية على توصيل أو تخزين الطاقة، أمّا البدو، سكان الصحاري العربية، فإنهم يسكنون في الخيام التي توفر الظل في النهار، والتهوية الممتازة مما يجعلها مريحة في الليل والنهار. ومع التقدم الاقتصادي والاجتماعي هجرت المساكن الطينية والخيام تدريجيا، ولكنها ما زالت موجودة في بعض المناطق وبشكل محدود جدًا. ونفذت كثير من المشاريع لتوطين البدو في مساكن حديثة تبنى من الإسمنت والحجر، حيث أن الإسمنت والحجر من المواد ذات القدرة العالية على امتصاص الطاقة الحوارية وتخزينها في النهار تم إطلاقها في الليل، مما يجعل درجة الحرارة داخل المسكن متقاربة ليلا ونهارًا، فهي مزعجة وغير مريحة لذا يفضل استخدام وسائل التبريد الحديثة، تصمم المساكن لتقليل كمية الإشعاع الشمسي الداخلة إلى المبنى عن طريق تصغير النوافذ والأبواب أو استخدام زجاج النوافذ العاكس الذي يحد من نفاذ الأشعة إلى داخل المسكن، والإكثار من التضليل عن طريق استخدام مانعات الشمس فوق النوافذ، وزراعة الأشجار حول المبنى. وتقليل المسافات بين المساكن، فتكون الشوارع ضيقة للحصول على ظل أكثر، كما يفضل

(1):Akbar,، Crisis in the Built Environment **, op cit 26.**

طلاء السطوح بالألوان الفاتحة لزيادة الأشعة المنعكسة، وتبقى التهوية الجيدة واستخدام المراوح ذا أهمية في التخلص من الطاقة الزائدة من داخل المسكن.(1)

3/ المســـاكن فـــي المنـــاطق الحـــارة الرطبـة :

وهي الأقاليم الدافئة المطيرة التي تقع بين 10-15 درجة عرض، وتتكون من دول العالم النامية مثل الإكوادور وكولومبيا والسودان والهند، التي يسكنها حوالي 40% من سكان العالم.وفي الغالب هي دول فقيرة يصعب على سكانها استخدام التقنيات الحديثة في التكيف، فدرجة الحرارة والرطوبة فيها دائما مرتفعة وأمطارها غزيرة تسبب الفيضانات، لذلك يختلف الوضع في المناطق المدارية الرطبة عما هو في المناطق الصحراوية، بينما تحتاج في المناطق الحارة الرطبة لرياح نشطة، لهذا يلجأ سكان المناطق المدارسة الرطبة إلى استخدام المواد المتوفرة من الخشب وأغصان الأشجار لبناء مساكنهم أو أكواخهم ذات التهوية الجيدة التي تساعد على التغلب على تأثير عناصر المناخ، فينصب اهتمام الناس على تقليل درجة الحرارة وتخفيف الرطوبة وتفادي أضـرار الفيضانـات.ومن عناصر بناء المسكن في هذه المناطق : .(2)

- التضليل ذو أهمية كبيرة لتقليل تأثير الطاقة الشمسية الداخلة إلى المسكن.

- التهوية الجيدة والانفتاح على البيئة الخارجية، فتتصف الأكواخ بجودة التهوية لكثرة الفتحات بين أغصان الأشجار أو لاتساع النوافذ التي لها دور هام في تقليل درجة الحرارة والرطوبة.

- التخلص من الأشجار والحواجز حول المبنى للسماح للريح بحرية الحركة، ولتحسين حركة الرياح أكثر تبنى المساكن متباعدة عن بعضها البعـض.

- تنشأ الأكواخ أو المساكن على أعمدة مرتفعة لتحقيق هدفيـن :الأول يتمثل في الاستفادة من

(1).(2):Akbar,، Crisis in the Built Environment **, op cit 28.**

تزايد سرعة الرياح بالارتفاع. والثاني : لتخفيف أو تفادي الأضرار الناجمة عن الفيضانات.

- استخدام المراوح للتخلص من الهواء الحار الرطب من داخل المسكن عند الحاجة.

4/ المســـاكن فـــي المنـــاطق المعتدلـــة :

تنتشر المساكن المبنية من الخشب في المناطق المعتدلة كما هو في أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث يكون المناخ باردًا في فصل الشتاء ومعتدلاً إلى حار في فصل الصيف. فالخشب مادة متوفرة لكثرة انتشار الغابات في تلك الأقاليم ومن أهم صفات المساكن هو أنها متباعدة عن بعضها البعض، وتفصل بينها شوارع واسعة للحصول على أكبر قدر من الإشعاع الشمسي خاصة في فصل الشتاء البارد، ويهتم بعزل داخل المسكن عن المؤثرات الخارجية، وذلك باستخدام طرق العزل الحديثة ويراعي أن تكون الجدران قوية ومقاومة لضغط الأمطار والثلوج، ويكون السقف مائلا بدرجة كبيرة للحصول على تصريف ممتاز لمياه الأمطار وتسهيل عملية تنظيف الثلوج عند تراكمها على السطح.(1)

- VI- عنـــاصر المنـــاخ المؤثـــرة علـــى تصميم المسكـــن :

1/ الإشعـــاع الشمســـي والضـــوء :

للإضاءة الداخلية الطبيعية من الإشعاع الشمسي أهمية لا تقل عن أهمية العناصر الأخرى، فالإضاءة الوفيرة مريحة للناس، كما أنّها تقلل من تكاليف الطاقة الكهربائية، ولعلاقة الإضاءة بالإشعاع الشمسي يقتضي الأمر معرفة زاوية ارتفاع الشمس Sun Altitude (وهي الزاوية المحصورة بين الشمس وسطح الأرض)، ومدة سطوع الشمس، ومن ذلك يمكن معرفة الإشعاع الشمسي التي يتلقاها المبنى، ومن تم يسهل تحديد الجهات المشمسة والجهات المضللة من المسكن.(2) وتختلف الرغبة في الحصول على الإشعاع الشمسي حسب الفصول، فيرغب الناس باستقبال كمية ممكنة من الأشعة في فصل الشتاء البارد، بينما تصبح

(1):Akbar,، Crisis in the Built Environment **, op cit 33.**

(2) : Ching، Francis Architecture، Form and Space، John Welly، NY، 1995.p54.

الأشعة الشمسية غير مرغوبة في فصل الصيف الحار، وخاصة عندما تزداد زاوية الشمس وترتفع في السماء وتشتد حرارتها. ويمكن التحكم في كمية الإشعاع الشمسي الداخلة في المبنى بعدّة طـرق منها: (1)

ــ أ ــ إن لموضع المبنى علاقة قوية بالإضاءة والإشعاع الشمسي، فيفضل أن يختار المسكن في مكان تصله الأشعة الشمسية، ففي حالة إحاطة المسكن بالبنايات العالية، فإنّه سيكون

في الظل معظم أو كل النهـار، فالأفضل أن تصل الشمس إلى معظم جهات المسكن خلال السنة.

ــ ب ـ مساحة النوافذ يمكن زيادة مساحة النوافذ والأبواب من الجهات التي يرغب بدخول الأشعة الشمسية منها وتستخدم النوافذ الواسعة في مناطق العروض العليا، حيث تنخفض زاوية ارتفاع الشمس وتقل مدة سطوعها، وبالمقابل تستخدم النوافذ الصغيرة المساحة في الجهات التي لا يرغب في دخول كمية كبيرة من الأشعة الشمسية، وتستخدم النوافذ الصغيرة في الأقاليم المدارية والحارة التي تكون الشمس فيها مرتفعة ومدة سطوعها طويلـة.

ـ جـ ـ تظليل النوافذ والأبواب، إن لطريقة تصميم النوافذ والأبواب دورًا في التحكم في كمية الأشعة الشمسية الداخلة للمبنى. أي طريقة وضع حاجز أفقي فوق الشباك، أو زيادة امتداد السقف للخارج بشكل يظلل النوافذ والأبواب خاصة في الجهات التي تطول فيها ساعات السطوع الشمسي، إن هذه الحواجز تسمح بدخول الأشعة الشمسية في الفترة الصباحية والمسائية عندما تكون زاوية إرتفاع الشمس قليلة، وعندما ترتفع الشمس فإن أشعتها تصطدم بالحاجز فتمنع من دخول المسكن.(1)

2 التهـــــــــــــويـــــة:

إن لحركة الرياح دورًا هامًا في توصيل الهواء المناسب للمسكن، فالتهوية الجيدة من خصائص المسكن الجيد، حيث أنها توفر راحــة وصحة لقاطنيه، وتساعد التهوية الجيدة على

(1) .(2) : Ching، Francis Architecture، Form and Space , op cit p55.

تعديل درجة الحرارة في أوقات الحر، ويتم التحكم في التهوية عن طريق النوافذ والأبواب، وذلك حسب عددها ومساحتها وطريقة توزيعها في المسكن، فالمسكن الذي يشمل نوافذ كثيرة تكون تهويته أفضل، كما أن موقعها ومساحتها يزيد من جودة التهوية، وبناءً على ذلك فإن معرفة اتجاهات الرياح الأكثر تكرارًا في المنطقة يمكن مصمم المسكن من تحديد عدد النوافذ واتساعها واتجاهاتــها.(1)

3/ درجــة الحــرارة والرطوبـــــة :

في فصل الصيف الحار تحتاج المساكن للتهوية الجيدة لتعديل درجة الحرارة وعادة لا توجد مشكلة في تهوية المسكن، لأنّ درجة الحرارة والرطوبة متقاربة في داخل وخارج المسكن، فتسمح بالتهوية لمدة طويلة، وفي أوقات الحر الشديدة يلجأ الناس المسيرون لاستخدام وسائل التبريد للتخلص من الحرارة في داخل المسكن. أمّا في فصل الشتاء يكون التباين في درجة الحرارة والرطوبة كبيرًا بين داخل وخارج المسكن، وتغلق الأبواب والنوافذ فتقل التهوية من أجل المحافظة على درجة الحرارة الداخليـة. ونتيجة لاستخدام وسائل التدفئة ترتفع درجة الحرارة داخل المسكن مما يؤدي إلى انخفاض الرطوبة النسبية الداخلية أقل بكثير مما هي خارج وذلك نتيجة للتباين الكبير في درجات الحـرارة.(2)

(1) ,(2) : Ching، Francis Architecture، Form and Space، op cit ,pp 55,56 .

4/ الهطـــــــــول :

الهطول بأنواعه الأمطار والثلوج والبرد تؤثر على المسكن من الخارج، ويكون تأثيرها سلبيا، وبتزايد الضرر إن ترسبت المياه إلى داخل المسكن. ولذلك يفضل الاهتمام عند تصميم وبناء الجدران والسقف، حيث يصمم جدران المسكن بشكل لا يسمح بتسرب المياه إلى الداخل. ولكي تتحمل ضغط قطرات الأمطار والبرد خاصة المصحوبة بالرياح القوية، ويتحقق ذلك عند اختيار مواد البناء ذات الجودة العالية، وطلاء الجدران بمواد مقاومة لامتصاص المياه وتسربها، وكذلك إحكام تركيب النوافذ والأبواب لمنع تسرب المـاء.

و يتم تصميم الأسقف (الأسطح)،بحيث يستطيع تصريف مياه الأمطار لكي لا تتجمع فوقها، لأنّ تجمعها يزيد من خطر احتمال تسربها إلى الداخل، ويجب أن يكون السقف مائلاً بدرجة تتناسب مع غزارة الأمطار والثلوج، فالميـلان ولو بدرج بسيطة يسمح بتصريف مياه الأمطار في المناطق ذات الأمطار القليلة، أما في المناطق غزيرة الأمطار والثلوج فتتم زيادة ميلان الأسقف ليسهل تصريف مياه الأمطار والثلوج بسرعة وبسهولـة .(1)

ـ VII ـ تصميم المجـالات الداخليـة و المجالات الخارجية للمسكـــن :

1/ تصميـــم وضعيـــة الغـــرف:

يجب قدر المستطاع أن تتوجه غرف الجلوس و النوم إلى جهة الشمس ، أما أمكنة الخدمة فإلى جهة الشارع و يجب على الغرف أن تكون مشمسة في الساعات الأساسية من اليوم فبالاستعانة بالجداول الشمسية يمكن التحديد وبشكل دقيق مقدار الاستفادة من الشمس لكل يوم و لكل ساعة في السنة إي أجزاء من الغرف تكون مضاءة من الشمس،و هذا يساعد على توجيه البناء بالشكل الأمثل. و أيضا لإبعاده عن المباني المجاورة و الأشجار. كما يتم كذلك مراقبة الاتجاه الرئيسي للرياح.

(1) : Ching، Francis Architecture، Form and Space , op cit p58..

ـ أ ـ غــرف النــوم :

لتصميم غرف النوم يجب مراعاة الاعتبارات الخاصة بالبيئة الخارجية من رياح و شمس و كذلك تصمم وفقا للاعتبارات الخاصة بالبيئة الداخلية المتمثلة فيما يلي : (1)

ـ يفضل ان تجمع غرف النوم في جناح واحد.

ـ يفضل ان يكون مدخل غرف النوم بعيدا عن المدخل الرئيسي.

ـ يجب ان يكون الحمام قريب من غرف النوم .

ـ لا يفضل دخول جناح النوم من غرفة المعيشة و العكس.

ـ لا يفضل توزيع غرف النوم من مدخل غرفة استقبال الضيوف.

ـ يجب إلا يتقاطع خط السير بين الحمام و غرف النوم بخط سير اخر.

ـ كما نجد ان المواصفات القياسية لغرفة النوم ان لا تقل عرضها عن 270 سم و لا تقل مساحتها على 10 م^2 كما يجب ان تستفيد غرف النوم من إضاءة طبيعية المتأتية من الحديقة أو الشارع ،أما بالنسبة لنوافذ غرف النوم فلا يجب ان تقل مساحتها عن 81 سم ^{2}.

ـ ب ـ غرفــة الأولاد:

و يفضل ان تكون بعيدة عن غرفة المعيشة و غرفة الاستقبال و يفضل ان تكون قريبة من غرفة الخادمة ان وجدت لتسهل عليها عملية مراقبة الأولاد، و قد يكون لها منفذ الى الحديقة اذا كانت تقع في الطابق الأرضي ،ا والى الشرفة اذا كانت تقع في إحدى المستويات العليا على ان تعطي الأمان الكامل، ويكون الاتجاه من الشرق الى الغرب، كما ان مساند النوافذ يجب ان تكون منخفضة مع حماية الى الخارج .و جدران الغرفة يجب ان تكون مادة طلائها قابلة للغسل.

(1) :Jokileto،Jukka، A history of Architectural Conservation، Londan, Oxford، 2001 ,p106.

ـ جـ ـ غرفــة الخــادمــة:

و توجد في العلية او في القبو و بالقرب من مدخل الخدمة او بجانب المطبخ و يكون عرضها 2م و طولها 3م و تكون عادة مجهزة بسرير و خزانة و مغسل و طاولة و كرسي و فتحة صغيرة للتهوية.

ـ د ـ غرفـــة مكتب :

ان الغرفة يمكن اعتبارها كذلك كغرفة للعمل، و يكون موضعها بالقرب من باب المدخل و بجانب غرفة المعيشة ، و موجهة باتجاه الشرق او الغرب حيث تكون مجهزة بمكتب و مكتبة ، و مقاعد عميقة للتدخين و خزانة للمشروبات ، و بنافذة كفتحة للتهوية.

ـ ه ـ غرفــة الموسيقــى :

و هي كائنة عادة بالقرب من غرفة المعيشة،و إبعادها تتسع لعدد المستمعين و لأسباب صوتية يجب ان تكون الغرفة مربعة و الجدران مكساة بالخشب، وفي الغرفة الواسعة يجب وضع أنسجة تردد الصوت قرب العازفين ، و أقمشة ماصة للصوت خلف المستمعين،و الالة الموسيقية التي نجدها عادة في غرفة الموسيقى هي البيانو.

ـ و ـ غـرفة المعيشــة :

غرفة المعيشة و هي المجال الذي يحتضن الأسرة معظم ساعات اليوم، فهي المكان الذي يجمع شتات الأسرة بعد ساعات العمل، حيث نجد ان لهذه الغرفة وظائف متعددة كالجلوس العائلي لتبادل أطراف الحديث، و كذلك لاجتماع أفراد الآسرة حول الموقد لتناول الشاي او القهوة، او مكان للقراءة بعد العمل، و كذلك مجال لمشاهدة التلفاز.و هكذا نجد هذه الغرفة تشغل المساحــة الكبرى داخل المسكن، و للاعتبــارات الخاصــة بالبيئة الخارجيــة (رياح، شمس) يفضل توجيهها من الشرق الى الغرب عبر الجنوب و كذلك يفضل ان تكون لها نوافذ على الحديقة.

ـ ي ـ غرفــة الطعــام :

من الضروري ان تكون غرف الطعام على اتصال مباشر بالمطبخ و ليس من الضروري ان تكون هنا علاقة مباشرة بينها و بين باقي أجزاء المسكن، فمنضدة الطعام التقليدية توضع في منتصف الغرف و تناول الطعام ليس الغرض الوحيد من غرفة الطعام بل يمكن استغلالها بحيث تمنحها فراغا ذا طاقة تخزينية كبيرة تستوعب الاحتياجات الممكنة داخل المسكن.

ـ ن ـ غرفــة استقبــال الضيــوف :

علينا العلم ان غرفة استقبال الضيوف تعتبر واحدة من الغرف الهامة في البيت وخاصة للذين يستقبلون العديد منهم بشكل دائم، ويمكن توزيع هذه الغرفة فى ردهة واسعة لتكون فى واجهة الباب الأمامي للبيت، بحيث يدخل إليها الضيوف مباشرة وتشمل الردهة غرفة الطعام وعلى الممرات المؤدية إلى الفناء الخارجى او الشرفة الخارجية للبيت الا ان البعض لا يحب التصميم المفتوح وكشف كل إرجاء البيت للضيوف لذا من الممكن تصميم غرفة استقبال الضيوف بجوار الباب مما يسمح الضيوف مكانا للجلوس على الفور والشعور بالراحة مع الاحتفاظ بخصوصية بقية غرف البيت

2/ المطبـــــخ:

المطبخ هو العنصر الأهم في المنزل ولن نكون مبالغين إذا قلنا أن المطبخ يفوق فى أهميته أي غرفة من الغرف بالنسبة لربة المنزل ، فهو يعتبر مملكتها الخاصة لذا يجب العناية بتخطيطه وتنظيمه و تأثيثه بطريقة سليمة تساعدها على سهولة العمل به. أما بالنسبة لشكل المطبخ فمهما كان شكله مربعاً أو مستطيلاً فالمهم هنا توزيعه و تصميمه بشكل جيد ويفضل تصميمه قبل تركيب البورسلان والرخام إن وجد ليتم توزيع نقاط الماء والكهرباء الخاصة بأجهزة والإنارة على الحوائط قبل البدء بعملية التمديد لها وقبل تركيب الرخام ليتسنى لنا استغـــــلال كل سنتيمتر من المطبخ و عند تنظيم المطبخ يجب أن يتم التقريب بين

(1) **:** P. and Huang ، A Sense of Place in Public Housing in International Vol. 20، 1996 p 178،No. 2

مراكز العمل التي تنتقل ربة المنزل فيه أي إن كل مطبخ يجب أن تطبق فيه نظرية رؤوس المثلث.اي مثلث العمل.(1)

ما هو مثلث العمل ؟

المعروف أن في المطبخ ثلاث محطات عمل أساسية هي :

- حوض الغسيل .
- الثلاجة.
- الموقد .

بـعد التفكير الجيد و العميق ندخل في تصميم المطبخ المراد تصميمه بصورة جيدة تتفق مع احتياجات الأسـرة .هناك تصاميم كثيرة و متعددة يجب أن نأخذها في البال عند تخطيط أي مخطط .فبالنسبة لتصميم المطبخ هناك أربعة تصاميم أساسية وهـي(1):

التصميم الأول : خط مستقيم:

التصميم الاول: خط مستقيم :

عندما لا يتعدى العرض بين العناصر الثلاثة 1.80متر تكون الخزائن على جدار واحد و يفضل أن يكون مكان المغسلة في وسط منطقتي الغازو الثلاجة أو الغاز في الوسط حسب الرغبة .

التصميم الثاني : خطان مستقيمان :

هو حل مرغوب للمطابخ المستطيلة ، و في هذه الحـالة تكون أمـام خيارين :

- وضع جميع قطع الأثاث على جدار واحد و ترك الجدار الثاني للخزائن .
- تركيز منطقة جلي الصحون على جدار و وضع الغاز و الثلاجة على الجدار المقابل

(1) **:** P. and Huang ، A Sense of Place in Public Housing **,** op cit p190

التصميم الثالث : مربع أو مستطيل :

يعتبر هذا أنجح الحلول يتم توزيع الأثاث فيها على جدارين على شكل حرف L أو ثلاثة على شكل حرف u، و يفضل أن لا تقل مساحة المطبخ عن 15 متر مربع ، و في حالة الجدارين يمكن وضع طاولة طعام خاصة بالأسرة بالوسط .

التصميم الرابع : الجزيرة و شبه الجزيرة .

هذا تصميم مناسب للمطابخ التي تزيد مساحتها عن 15 متر مربع حيث يتم وضع الغاز أو حوض الجلي أو طاولة الطعام فيوسط المطبخ على شكل جزيرة بينما يتم توزيع كل الخزائن على الجدران .

كما ان هناك شروط و نصائح يجب ان تتوفر في المطبخ و هي : (1)

أولاً : الموقـــع :

يجب اختيار موقع المطبخ بحيث تدخله الشمس و الهواء ، و أن يكون قريباً من حجرة الطعـام إن وجدت حتى يسهل على ربة المنزل نقل الطعام و الأواني من المطبخ وبعيداً عن غرف النوم ، و في بعض المخططات يمكن عمل فتحة في الجدار الفاصل بين المطبخ و حجرة الطعام للسهولة في النقل مع إمكانية إغلاقها عند عدم الحاجة إليها.

ثانياً : المسـاحـــة :

يجب أن تكون مساحة المطبخ واسعة بحيث تتناسب مع عدد قطع الأثاث الموجودة و الأجهزة المستخدمة فيه .

ثالثاً : التهويـــة :

يجب أن تتناسب كمية الهواء في المطبخ مع عدد الأفراد الذين يعملون بداخله و الأجهزة المستعملة فيه ، كما يجب أن تتم التهوية عن طريق خروج الهواء الساخن المشبع بأبخـــرة

(1) : P. and Huang ، A Sense of Place in Public Housing , op cit p195

الأطعمة بواسطة المراوح الهوائية " الشفاط "و أن يحل محله هواء نقي عن طريق النوافذ ، لذا يجب أن تكون النوافذ كافية لتجديد الهواء.

رابعاً : الإضـــاءة:

يجب أن تكون الإضاءة ساطعة و قوية و موزعة توزيعاً سليماً ، و يفضل وجود إضاءة تحت علب المطبخ لتركز على منطقة العمل وداخله في حال خزائن الزجاج لإضفاء جو خاص بالمطبخ عند إغلاق الإنارة الرئيسية.

خامساً : الجـــدران :

يجب أن تكون الجدران مغطاة بالبورسلان و السقف مدهوناً بالطلاء الزيتي ليسهل تنظيفه .

سادساً : الأرضيـــة :

يجب أن تكون الأرضية من البورسلان لا يسمح بانزلاق الأشخاص و غير قابل لامتصاص الدهن ، سهلا للغسل ، يتحمل الصدمات ، و يمكن استعمال الأرضيات البلاستيكية لتغطية أرضية المطبخ .

سابعاً : الأحواض :

يجب أن يتوفر في المطبخ حوضاً أو إثنان تبعا لحجمه و أن يكون الحوض من النوع الجيد سهل التنظيف و غير ماص للدهن عميق نوعاً ما ، و مزوداً بأنبوب لصرف المياه على شكل حرف (u) لمنع تسرب الغازات كريهة الرائحة إلى المطبخ .

3/ الحمـــام و دورة الميـــــاه :

الحمام مكان له خصوصيته يشترك جميع أفراد الأسرة في استخدام الحمام و مع ذلك فهو الأكثر خصوصية بين غرف المنزل ,غالباً ما يكون الحمام مكتظاً بالعديد من الأشياء الصغيرة بعضها خطير مثل الأدوية و بعضها ذو خصوصية قصوى مثل الفوط الصحية . نظم الحمام بتوزيع الأشياء بداخله وفق من تعود إليه و تصميم الحلول التي ترضي الجميع. تصمم الحمامات عادة بأبعاد لا تقل عن 2,40 X1,55م بينما تصمم الحمامات الكبيرة بأبعاد تساوي 3X3م .يفضل أكثر الناس احتواء منازلهم على حمامات كبيرة المساحة مما يتيح لهم ارتداء الملابس بيسر. تحتوي كافة الحمامات على ثلاثة أجهزة رئيسية اولاها المغسلة ، ثانيها دورة المياه ، و ثالثها الدوش او حوض الاستحمام .

الكثير من دورات المياه تحتوي مرحاض افرنجي و مقعد و مغسل و بانيو في مساحة لا تزيد 3م^2 و تأخذ التجهيزات الابعاد التالية :

المغسل : الطول من 70سم الى 90سم و العرض من س40سم الى س60م.

البانيو : الطول من 140سم الى 186 سم و العرض من 60سم الى 80سم.

والارتفاع من 45 سم الى 50 سم . (1)

4/ الإعتبارات الواجب اتباعها عند تصميم السلالم

ـ ينبغي عدم استخدام درجة واحدة أبدا بسبب أن العين لا تميز فرق المنسوب والكثير قد يسقط على هذه الدرجة لذا من الأفضل استخدام درجتين على الأقل. و إذا كان الارتفاع لا يسمح بعمل درجتين يقترح عمل(منحدر) بسيط للنقل بين المنسوبين.

(1) : P. and Huang ، A Sense of Place in Public Housing ,op cit,p198

ـ يجب تجنب الزوايا الحادة بأي جزء من الدرج في حالة استخدام سلم دائري عندما يكون قائم الدرج ضيق من جهة المركز ومتسع من الجانب الأخر يفضل أن لا يقل أضيق جزء بالدرجة عن 25سم ويكون منتصف الدرجة بين 28و33سم .والبعد الأخر الأوسع غير مهم كم يصبح. فى حالة استخدام السلم الحلزوني أو الزاوي الذي تكون به نقاط التقاء بطرف الدرج ضيقة جدا أقل من 20سم يفضل أن يكون الضلع الأوسع (من الطرف الأخر) ذا عمق 28 سم على الأقل ويعلوه درابزين على ارتفاع من 90سم الى 90 سم للاستناد عليه و التمسك به.

ـ مهم جدا استخدام التشطيب المناسب للدرج حسب المكان والاستخدام. فمثلا بالحدائق والأماكن الزلقة المسابح مثلا يستخدم مواد ذات سطح خشن تمنع الانزلاق كذلك السلالم الرخامية أو الجرانيت داخل المنزل يفضل لها عمل تخشين.

ـ عدم استخدام السلالم الحديدية في الأماكن الرطبة أو بالقرب من مصادر كهرباء

ـ لابد أن يكون السلم ذا تصميم جيد ليحقق أعلى راحة و أمان في الاستخدام.

ـ لابد أن تكون الدرجات متساوية في الارتفاع(القائمة) والعرض(النائمة)

ـ الانحدار لابد ألا يكون أكثر من زاوية 35 ولا يقل عن زاويه25.

ـ عرض السلم لابد أن لا يقل عن 1.20 م في أي نوع ويثبت عرض القلبة فى الأدوار المتكررة ولكن في الدور الأرضي يمكن تغيرها.

ـ عدد الدرجات في القلبة لابد أن لا يزيد عن 12 درجة ولا يقل عن درجتين وفى القلبة ذات عدد درجات كثير 10مثلا لابد من وجود بسطة بعدهم لتوفير الراحة للمستخدمين.

ـ ارتفاع الدرابزين لابد ألا يكون أكثر من 1م ولا يقل عن 0.75م.

ـ لابد أن ينشأ السلم من مواد آمنة مقاومة للاشتعال.

ـ يجب توفير الإضاءة الجيدة والتهوية الجيدة.

ـ يجب أن يكون مريح للإنسان في مختلف الأعمار.

ـ يفضل أن يكون عدد الدرجات مشابه في كل الأدوار لتفادي عنصر المفاجأة للتغير في

عدد درجات السلم.

ـ فانوس السلم لابد أن لا يقل عن 50 سم وذلك ليسمح بالتهوية والإضاءة الجيدة و ليسمح بسهولة التبيض والتشطيب.

الاحتياط الخاص بالهروب ليس ضروري في البيوت الصغيرة مثل الفيلا, فالسلم الخشبي العادي مناسب لهذه الأغراض لأن عدد المشتغلين في الفيلا يكون قليل.

ـ أما عندما يصمم مبني أكبر يكون المصمم معطي عناية للرعاية بالهروب لأن عدد المستخدمين يكون أكبر.

- فيجب تزويد الممرات بوسائل مباشرة تؤدي إلي السلالم التي يجب أن تكون مناسبة في وضعها و في مكانها بالنسبة للمبني و مناسب عرضها لعدد المستخدمين و تؤدي مباشرة إلي خارج المبني.

- يجب الأخذ في الاعتبار أقل وقت لمقاومة الحريق للمواد الموجودة في المبني و السلم لإعطاء معامل أمان أكبر ليصمم المبني عليه .

5/ الشرفـــــــــــــة :

تعتبر الشرفة (البلكونة) في البيت بمثابة مساحة من النور نستقبل عبرها أشعة الشمس منذ الصباح وحتى المغيب، وهي تعانق السماء بعيدا، تنفتح على أفق بلا محدود. وتعمل الشرفة على إضفاء لمسة جمالية للبيت، بجانب ترطيب الأجواء، وتحويل البيت بسحر إلى مكان نابض بالنور والحيوية (1).

من الممكن تزيين سور الشرفة بالورود الملونة، أو بأواني الزرع المعلقة على السور والتي تعطي شكلا راقيا خاصة إذا ما تمت زراعتها بالزهور الياسمين البلدي إذا كانت مساحة الشرفة كبيرة. أما إذا كانت مساحة الشرفة صغيرة فيمكن استعمال نباتات مثل:

(1) **:** P. and Huang ، A Sense of Place in Public Housing **,op cit,p202**

الأسبرجس، الجارونيا، الورد، الفل، مسك الليل، و حصى لبان. كما يمكن زراعة الكثير من النباتات المتسلقة ستكون ساتر رائع من نظرات الفضوليين، خاصة إذا كانت الشرفة في الدور الأرضي .ولإضافة مزيد من الخصوصية، يمكن استخدام الزجاج شبه الشفاف المحاط بالسور حتى لا يحجب منظر السماء وأشعة الشمس(1).

6/ الحديقـــــة :

الحدائق المنزلية أصبحت الآن مكلمة لديكور المنزل،و العناية بها فن يدل عن مدى ذوق أفراد الأسرة،و تعتبر مجال لقضاء أوقات جميلة و ممتعة تجمع أفراد الأسرة لتناول الشاي و القهوة أو وجبة العشاء بين الشجيرات و الزهور.

6-1/مكونـــات الحديقـــة المنزليـة:

ـ أ ـ الطرق و الممرات: و هي المسالك التي تربط أجزاء الحديقة.

ـ ب ـ النوافيـــر : تستعمل في ترطيب الجو و تنسيق و تجميل الحدائق و تختلف اختلافا كبيرا من حيث شكل و شدة اندفاع الماء و عدد فتحات،و تبعا لذلك تكون النافورات عمودية أو محورية، أو مخروطية،أو هرمية.

ـ جـ ـ الاسيجة و الأسوار النباتية: السياج النباتي عبارة عن نباتات تزرع متجاورة في صفوف منتظمة،مع موالاتها بالقص و التشكيل لتعطي في النهاية جدار أو سور.لذا فان أي نبات شجري أو شجيري أو متسلق يتحمل القص و التشكيل يمكن استخدامه كسياج نباتي.

(1) : P. and Huang ، A Sense of Place in Public Housing ,op cit,p206

- lll V- المسكن التقليدي الجزائري :

ينتمي المسكن التقليدي الجزائري إلى المسكن التقليدي العربي، فهو نتاج و أداة في نفس الوقت فهو يعكس العادات و التقاليد التي تسود المجتمع ضمن فترة معينة من تاريخ حضارة ما. كما تسهم مجالات المسكن في تحديد حركة و سلوكيات ساكنيه. فالمسكن التقليدي وبصورة عامة كان يبنى على مبدأ أساسي وهو وجود وحدة مجال يجمع بين باقي المجالات الأخرى، فكان الشكل العام للمسكن العربي التقليدي يشيد على أساس وحدة مشتركة من العلاقات المنسجمة للمجالات غير أن عملية تنظيم تلك المجالات كانت تتم بأشكال مختلفة من أماكن مغلقة و أماكن نصف مغلقة.لا وان هذه الوحدة المشتركة بين المجالات تعرف بأنها الفناء الداخلي (الحوش) ولم تتغير هذه الوحدة في تصميم المسكن التقليدي بمرور الزمن.

في بحثنا تعرضنا إلى ثلاث أصناف من المساكن التقليدية الجزائرية :

- المسكن التقليدي بوادي ميزاب وهو موجود في الجنوب الجزائري بمنطقة صحراوية .
- المسكن التقليدي القبائلي و هو موجود في الشمال الجزائري بمنطقة جبلية .
- المسكن التقليدي للقصبة و هو موجود في الشمال الجزائري بمنطقة ساحلية .

1/ المسكن التقليدي بوادي ميزاب:

تتألف المساكن في مدن مزاب حول المسجد، وهي ذات أشكال هندسية مختلفة غير متجانسة ومساحة غالبيتها لا تتجاوز 100 م^2، تجمعت على شكل كتل متراصة أفقيا ورأسيا ومتلاصقة بعضها ببعض، بشكل يمنع تعرض أقل ما يمكن من الجدران الخارجية إلى أشعة الشمس، من أجل إنشاء طقس معتدل، علو بنياتها الداخلية المختلفة حددت وفق عادات وتقاليد المجتمع وطبيعة المنطقة الصحراوية، لكي تلقي هذه الكتل البنيانية بضلالها في فراغ الأزقة الضيقـــة، بحيث يمكن أن تغطي كامل عرضه وفي بعض الأحيان تتعدى ظلالها إلى المباني

المقابلة، وذلك لتخفيف من هذه الأشعة المباشرة ومن كمية الحرارة التي تستقل لاحقا ولو بكميات أقل إلى داخل المساكن، إضافة على عرقلة حركة مرور الرياح الرملية داخل الأزقة.(1)

توجه معظم المساكن نحو الجنوب الغربي مما يسمح بتوفير حد أدنى من الكسب الشمسي صيفا ومن الضياع الحراري شتاء هذه الوجهة ملائمة علميا وعمليا لمناخ حار صيفا، وبارد شتاء، والاحتماء من الرياح الباردة التي تهب شتاء على ميزاب، في تركيبه الطابق العلوي نجد "إيكومار" له هذه الوجهة مما يجعله يوفر أشعة الشمس الحارة صيفا، تبعا لتغيرات موقع طلوع الشمس وغروبها وكذا إرتفاعها بين الشتاء والصيف. (2)

فمن خلال موقع فتحة الشباك في السطح التي تسمح لأشعة شمس الشتاء من الدخول إلى مجالات الطابق الأرضي تقريبا طوال اليوم وخاصة تيزي فري خلال الصباح مما يشكل تدفئة طبيعية، وخلال الصيف ونظرا لارتفاع الشمس فتكون عادة أشعتها فوق أرضية وسط الدار وتكون بذلك المجالات الأخرى في حمى عنها، وفي هذه الحالة يمكن وبكل يسر تغطية فتحة الشباك بقماش شفاف يقلل من هذه الأشعة ويسمح للهواء بالمرور. (3)

رغم أن المسكن في وادي ميزاب يخضع في تخطيطه وهيكلته لأسس المسكن المنتشر في البحر المتوسط وفي شمال إفريقيا على الخصوص، وذلك باعتماده على مجال يتوسطه والذي من خلاله تنفذ أشعة الشمس ويتم تهوية مختلف مجالات المسكن الأخرى.

إلا أن له خصوصيات تميزه عن غيره وذلك ناتج عن تفاعله مع محيطه الطبيعي، الجغرافي والمناخي إضافة إلى أنه كان انعكاسا لفكر المجمع ونمط حياته، فوجوده في الصحراء وفي مناخ شديد الحرارة جعله يتأقلم مع محيطه، بحيث كانت المساكن كلها تعتمد

---

(1) : **ميزات-الهندسة-المعمارية-لوادي-ميزاب** **http://www.dorar-aljazair.net/threads/5248**

(2): Benmatti Nadir Abdullah ;L'habitat du tiers-monde (cas de l'Algerie),sned 1982.P181.

(3): وزارة الثقافة ،2007،المسكن التقليدي بوادي ميزاب ، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته،غرداية 2007،ص 4.

(مهما كان حجمها) على طابقين بدل أن تكون ممتدة على الأرض وذات طابق واحد، أحد هذين الطابقين أرضي لا يتصل عادة بالمجال الخارجي، إلا من خلال المدخل وفتحه الشباك الأفقية التي تتوسط فناء الدار. بحيث تكون الطوابق الأرضية كأنها مبنى تحت الأرض مما يوفر لها عزلا حراريا جيد أما الطابق العلوي فالمساحة المبنية فيه غالبا لا تتعدى المساحة غير المبنية التي تستعمل كسطح وهو ذو أهمية بالغة في فصل الصيف وخاصة في الليل حيث ينزل الهواء البارد الذي يحد من حرارة الشمس خلال النهار.(1)

وتشترك كل المساكن مهما كان حجمها في عناصر أساسية تختلف في مقاييسها اختلافا طفيفا بين مسكن وآخر وتتنوع هذه العناصر بين الطابق الأرضي والعلوي، ونادرا الطابق السفلي فنجد أهم ما يميز المسكن المزابي: (2)

1- 1/ العتبـــــــــة:

أول ما يلاحظ عند مدخل المسكن التقليدي المزابي هو العتبة، وهي درجة صخرية متوضعة عند مدخل المسكن قبل الباب، ويبلغ ارتفاعها حوالي عشرة سنتمترات وتمثل العتبة الحاجز والخط الفاصل بين المجال العام وهو الشارع والمجال الخاص وهو المسكن، كما أن لها دور يتمثل في حماية المسكن من تسرب ماء المطر، الهواء البارد في الشتاء، ومع خروج الهواء البارد أيام الحر الشديد، وتقي المسكن كذلك من دخول الأتربة الناتجة عن الرياح الرملية، كما أنها حاجزا مانعا من دخول الزواحف والحشرات السامة التي لا تخلو منها منطقة وادي ميزاب.

1- 2 / البـــــــــاب:

خلافا لبقية الأبواب في المسكن فإن الباب الخارجي يكون عادة كبير الحجم ارتفاعا وعرضا ذلك نتيجة استعماله بصفة متكررة طوال النهار، إلا أنه يمثل كذلك مدخل الدابة التي

(1): وزارة الثقافة ،2007،مرجع سابق ،ص 4.

(2) : نفس المرجع ، ص5.

عادة ما تكون محملة بالمحمول الفلاحي أو الحطب أو دلاء الماء مما يستوجب فتحه كبيرة لتسهيل دخولها.و يبقى باب المدخل عادة مفتوحا طول النهار، إلا أن المار في الشارع لا يستطيع مع ذلك رؤية ما بداخل المسكن، نظرا لتصميم المدخل على شكل رواق صغير ينتهي بحائط مقابل، ليكون المدخل إلى وسط الدار منعرجا. (1)

1- 3 /السقيفة (تسقفيت):

تأخذ السقيفة موقعها في زاوية المسكن كما هو الأمر في المساكن الموجودة في شمال إفريقيا، وهي تعتبر مجالا فاصلا بين المسكن وخارجه حيث تحجب رؤية ما في المسكن من الخارج فإن السقيفة تكون مراقبة من الداخل بواسطة فتحة تكون عادة بينها وبين تيزيفري (غرفة استقبال للنساء) أو وسط الدار (صحن) كما أن السقيفة تعتبر مجالا للانتظار لمن يطلب الإذن بدخوله لسقيفة دور مهم داخل المسكن حيث تعمل على نظام التهوية من خلال التيار الهوائي الذي يصل المسكن من فتحة الشبابيك وباب المسكن، مما يساعد في توفير المناخ الملائم داخل المسكن وخاصة في فصل الصيف.

ونجد في السقيفة مقعد حجري منخفض بني للجلوس أمام المنبع صيفان ورحى تثبت في أحد زواياه لطحن الحبوب، ومن خلال هذا الرواق يمكنك الانتقال مباشرة إلى وسط الدار. (2)

1- 4 / وسط الدار (أماس نتدار):

يعتبر وسط الدار (الصحن) المجال الرئيسي في المسكن، من حيث توزيعه وهيكلته وشكله ومقاييسه لمختلف المجالات فيه، إضافة على كونه شبه مغطى من خلال فتحة الشباك التي تساعد على الإضاءة والتهوية. وفي ما يخص استعمالاته فإنه يعتبر مجـــال تحصل فيه كل النشاطات المنزلية كالمطبخ الذي يكون عادة في زاوية المنزل، وبوسط الدار يوجد المنبع

(1): وزارة الثقافة ،2007،مرجع سابق ،ص 5 .

(2) :مرجع سابق ،ص 5

الذي يحتل عادة مجالا معتبرا منه كأحد أهم نشاطات المرأة. كما أن وسط الدار حلقة وصل بين الطابق الأرضي والطابق الأول حيث من خلاله تنزل أشعة الشمس ويتجدد الهواء، حيث أن الفتحة الموجودة في الأعلى والمعروفة بشباك بديلا عن النوافذ.

إذ أن المسكن المزابي يعتمد على الإضافة العلوية، ونادرا ما يحتوي على نوافذ وإن وجدت ففي الطابق السطحي وتكون عبارة عن فتحة صغيرة في الحائط، حيث تصمم فتحات التهوية والإضاءة بطريقة تجعل الساكن يستفيد لأطول وقت ممكن من أشعة الشمس خاصة شتاءًا. (1)

1- 5 /<u>غرفة الاستقبال لنساء (تيزي فري):</u>

هي غرفة مخصصة للنساء، فيها يتجمعن وينجزن أعمالهم، ويقمن بنسج الزرابي والمنتجات النسيجية التقليدية، مدخلها يكون عادة عريضا نوعا ما، ومتجها نحو القبلة أو نحو الغرب للاستفادة أكثر من الضوء الطبيعي، تعتبر غرفة استقبال النساء تيزي فري أنسب مجال للجلوس حول وسط الدار، هذه الغرفة لا تكاد تخلو منها دار مزابية مدخله عريض بدون باب وللغرفة وظيفتان رئيسيتان وهما: إقامة النسيج الذي تضع به الفرش والملابس الصوفية، أما الوظيفية الثانية كونها غرفة للأكل وللسمر العائلة واستقبال النساء. (2)

1- 6 /<u>المطبـــــخ (إناين):</u>

لا وجود للمطبخ داخل المسكن المزابي التقليدي كمجال خاص مستقل بالمفهوم المتداول حاليا، وإنما يقتصر فقط على موقد، الذي يختار زاوية من وسط الدار بشكل تستطيع المرأة من خلاله مراقبة كل ما يحدث في المسكن والمدخل بصفة خاصة، وفي العرف المحلي يمنع عند إنشائه إسناده إلى حائط الجار إلا بموافقته، كما تجدر الإشارة إلى وجود موقد الأرضي مباشرة لاستعماله في فصل الصيف.

(1): وزارة الثقافة ،2007،مرجع سابق ،ص7 .

(2) : نفس المرجع ،ص 6.

ويتكون المطبخ من موقد حجري متصل بفتحة تهوية إلى السطح، وتعلوه رفوف أوتاد وبعض الكوات التي تستعمل لوضع لوازم وأواني الطبخ. (2)

1- 7 /غرفة الاستقبال للرجال (لعلى):

هذه الغرفة لها اتصال مباشر بالسقيفة وهي مخصصة أصلا للرجال دون النساء، وهي تكون عادة في الطابق العلوي حيث تكون معزولة أكثر بواسطة أدراج مستقلة عن مجال النشاط اليومي للنساء. (1)

1- 8 / الطابق تحت أرضي (دهليز):

ويتم التوصل إليه عن طريق الأدراج الموجودة في مدخل المسكن وهو مكان مكيف طبيعيا، حيث يكون بارد صيفا ودفئا شتاءا، ويستعمل كمكان للنوم عادة. (2)

1- 9 / الغـــــــــــــــرف:

تخصص غرف الطابق الأول للأولاد والأزواج الجدد لما في ذلك من استقلالية وراحة نفسية لهؤلاء، هذه الغرف بسيطة في مقاساتها صغيرة الحجم، لا يوجد بها أثاث بل بنيت كوات وأرفف لذلك، وثبتت على الجدران مشاجب لتعليق الثياب . (3)

1- 10 / الأدراج:

تمثل مجالا انتقاليا بين الطابق الأرضي والعلوي وغالبا ما تكون في الناحية الشمالية من المسكن حتى لا يحجب أشعة الشمس عن فتحة الشباك، ولا يجوز إسناد الدرج إلى جدران الجار إلا بإذنه، وكذا مرابط الدابة إلا إذا سبق أحدهما الآخر، فلا يحق للجار الجديد أن يلزم جاره بتغيير الوضعية السابقة. (4)

---

(1): وزارة الثقافة ،2007،مرجع سابق ،ص6 .

(2) ،(3) : ميزات-الهندسة-المعمارية-لوادي-ميزاب http://www.dorar-aljazair.net/threads/5248

(4): وزارة الثقافة ،2007،مرجع سابق ،ص7 .

1- 11 / إيكومـــــــــار:

قسم مسقف محمول فوق أروقة مفتوحة نحو السطح بواسطة سلسلة من الأقواس، متجهة نحو الجنوب الغربي والجنوب الشرقي لاستغلال أشعة الشمس في فصل الشتاء حيث يكون معرضا للشمس تقريبا من ساعة شروقها إلى ساعة غروبها يحول إليه جل الأنشطة انتقالي بين الغرف في الطابق العلوي والطابق الأرضي. (1)

1- 12 / ثمنـــــــــــايت:

مساحة مفتوحة فوق المجال المغطى إيكومار تقضي فيه الأسرة ليالي الصيف. (2)

1- 13 / غرفـــــة المؤونـــة:

تكون في الغالب بين المطبخ والأدراج وهي غرفة صغيرة ومشاكي حائطية لحفظ المؤونة الغذائية وتخزين الثمر. (3)

1- 14 / تيغرغرت:

باعتبار أن وسط الدار في الطابق الأرضي غير مفتوح كله حيث تقتصر فتحته على شباك أفقي، وباعتبار قلة المجالات المسقوفة في الطابق العلوي فإن ذلك يوفر مساحة كبيرة غير مغطاة تستعمل طيلة السنة نهارا خلال الشتاء وليلا خلال الصيف. (4)

1- 15 / دورة المياه:

نجدها في الطابقين العلوي والأرضي وفي مستوى عمودي واحد لتسهيل عملية جمع الفضـــلات، ويرجـــع وجودهما في الطابقين إلى الاستعمـــــال المتوازي لهما، ويمتاز هذان

(1) (2): وزارة الثقافة ،2007،مرجع سابق ،ص8 .

(3): نفس المرجع ،ص 9.

(4): نفس المرجع ،ص 7.

المجالان بمحدودية مساحتها ويفتقران عادة إلى الأبواب لأن شكلها المعماري صيغ بطريقة تحجب النظر من الخارج إلى الداخل، وتبعا لندرة الماء في هذه المنطقة سابقا فإن استعماله يخضع لعدم الإسراف والتبذير والاكتفاء بالحاجة فقط ولذلك فقد منع إسناد المرحاض والمغسل إلى حائط الجيران تجنبا للضرر. (1)

1- 16 / مرابط الدابة:

إن وسيلة النقل الوحيدة قديما كانت هي الدابة وحدد لها مجال خاص بجانب السقيفة حرصا على إبعاد هذا المجال عن وسط المسكن لعدم تجانسهما معا فيما يخص مميزات كلا منهما.

2/ المسكن التقليدي القبائلي (اخام):

يتموقع المسكن التقليدي القبائلي على سلسلة من التلال حيث تكون التجمعات السكانية ما يسمى بثادرت، بمعنى قرية صغيرة تتخللها مسالك صغيرة تربط بين المساكن، وهذه المساكن بدورها متصلة بالطريق الرئيسي، والملاحظ أن المسكن التقليدي القبائلي يتكون في البداية من مسكن واحد يجمع أفراد الأسرة الواحدة ،ولكن شيئا فشيئا لما يكبر الأولاد ويتزوجون يلتحقون بمساكن مجاورة للمسكن الأصلي مما يعطي صورة مسكن كبير للأسرة الممتدة، كما نجد أن المواد الأساسية في بناء المسكن القبائلي الطوب والقش والطين وجذوع الأشجار الكبيرة وكذلك القرميد الروماني.

وينتمي المسكن القبائلي إلى مسكن ذو فناء (صحن).ويعد المسكن القبائلي وحدة سوسيولوجية واقتصادية تأوي أفراد الأسرة والحيوانات الأليفة التي تستعملها الأسرة في حياتها اليومية لذلك نجد أن تصميم المسكن القبائلي فريد من نوعه، حيث تصميمه يأخذ عادة شكلا مستطيلا وليس شكلا مربعا، نجد طوله حوالي 7م وعرضه حوالي 4.5 م وارتفاعه حوالي 3 م . (2)

(1): وزارة الثقافة ،2007،مرجع سابق ،ص6 .

(2):Bourdieu. P, la sociologie de l'Algérie, paris P.U.F, 1963 coll « que sais-je ! » N° 802 – P12.

أما فيما يخص فتحات التهوية والإضاءة على الجدران قليلة جدا حيث نجد للمسكن القبائلي نافذة واحدة موجودة في أعلى ما يعرف بتعريشت (Taaricht) حيث وظيفة هذه النافذة الصغيرة والتي هي على شكل فتحة صغيرة تضيئ تعريشت وكذلك تعمل على إخراج الأدخنة الصادرة من الغرفة.

أما أسس هندسة المسكن القبائلي قائمة على جذوع أشجار الغابة والتي تحملها سقف البيت، فالجذع الرئيسي والمسى بـ "أسالس ألماس" assalas alomas ثم نجد الجذوع الفرعية

المتصلة به والمسماة بـ "إسولس" (Issulas) والتي عليها يرتكز السقف ثم نجد الجذوع الداعمة لسقف والتي يطلق عليها اسم "تكوجدا" (tikujda). وتحت هذا السقف غرفة واسعة وحيدة مقسمة لمجالات حيث لكل مجال وظيفته وأهميته، ونجد أن المجال الأكثر حيوية ونشاط هو وسط المسكن والذي يعرف بـ "ثزقة" Tazka. وباب المسكن الرئيسي يوضع عادة في الجهة الشرقية وسط واجهة المسكن ويؤدي إلى الصحن والذي يطلق عليه اسم "لمرح (Lamrah) إن التنظيم المجالي للمسكن التقليدي القبائلي مقسم إلى 3 أجزاء مختلفة شكلا ووظيفة .(1)

2 -1 / **المجال الأول "أدينين" addaynin :**

لما تدخل المسكن القبائلي تجد على يسار العتبة مجال مخصص للحيوانات الأليفة التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، إضافة إلى العلف والتبن التي تخزن كغذاء لهذه الحيوانات، ويعرف هذا المجال المخصص للحيوانات بـ "أدينين" addaynin وهو يحتل ثلث المسكن على شكل مستطيل وهذا المجال معزول عن المجال المجاور له بسور صغير يصل ارتفاعه على 1.5 م ومن الجهة الداخلية للمجال حفرت قناة على طول السور حيث يتم فيها تقديم العلف والتين للماشية.(2)

(1):Bourdieu**. P.**op .cit. P12.

(2):Lakbi Mohamed Said . «Modes d'appropriation et pratique de l'espace cas de la nouvelle –ville de Tizi-ouzou »magistère urbanisme,ecolepolytechnique d'architecture et d'urbanisme,Alger.2002,p42 ;

ويصل ارتفاع أدينين إلى 1.5 م، وهو مجال غير مفتوح من الأعلى ولكن له سقف ومبلط بالطين من الأعلى وله مدخل خاص لدخول الحيوانات متمثلة في كل انواع الماشية من الخرفان، النعاج، والأبقار ،الحمار والبغل.

ونجد على جانب سور الصغير من الجهة الخارجية مسطبة صغيرة يطلق عليها اسم "تدوكانت" tadoukant حيث أن هذا المجال يتحصل على تدفئة من أدينين addaynin في فصل الشتاء أي مجال المخصص للحيوانات هو مصدر التدفئة للمجال المجاور له.(1)

2 - 2 / المجال الثاني أقون "agun" :

وهذا المجال "أقون" agun وهو يمثل وسط "تزقة" tazika ومقابل لأدنيين addaynin حيث يفصلهم سور ارتفاعه 1.5 م وهذا المجال نجد به موقد وما يعرف "بالكانون" Kanoun وأحيانا مدفأة "cheminée" فهذا المجال هو مشترك إذ تتجمع فيه أفراد الأسرة للأكل والسهر خاصة سهرات الشتويه حول الكانون لسرد مختلف القصص المتوارثة، وهذا المجال يتحصل على تهوئة من خلال الباب وكذلك الفتحة الموجودة أعلى في المجال الثالث أما وظائف هذا المجال متعددة فهو مقر الأحداث الرئيسية من نسل ولادة وموت ونوم وأكل ونسيج وغزل ومختلف الأنشطة اليومية خاصة أن هذا المجال غير معزول عن المطبخ أي الموقد متصل مباشرة بمجال الجلوس.(2)

2 - 3 / المجال الثالث "تعريشت" "taaricht" :

وهذا المجال نجده موجود أعلى أدينين addaynin ومطل ومفتوح على مجال agum أي مطل على وسط تزقة فهو يعلو أدينين بـ 1.5 م وهو مجال مخصص للادخار خاصة .فنجد

فيه جرار كبيرة والتي تعرف باسم تكوفا thikoufa وفيها يخزن زيت الزيتون ومختلف الحبوب والفواكــه الجافة حيث يصل ارتفاع المجال إلى 1.5 م وطولها حوالي 4 م وعرضها

(1), (2) :Lakbi Mohamed Said,op,cit,p42.

حوالي 2.5م فوظيفة المجال الأساسية هي الإدخار إلا أنه يستعمل كمجال ليلي لنوم خاصة في فصل الشتاء أو لما يكون عدد الأطفال كبير ووجب الفصل بينهم وكذلك هم مكان حفظ الأشياء القيمة كالحلي والأموال في صناديق حديدية كبيرة وكذلك حفظ الملابس والأغطية وكذلك تعلق فيه البندقية حيث تكون مقابلة للباب.(1)

2 - 4 / المجال الخارجي الفناء لمرح "lamrah" :

وللفناء وظائف متعددة فهو مجال تقليدي مستعمل أكثر من طرف النساء و يعد امتداد للمجال الداخلي للمسكن حيث يوجد فيه موقد ثاني يستعمل صيفا وكذلك فيه تكوم حزم الخطب المخصصة لتدفئة شتاءا، والمجال الفاصل بين المجال الداخلي والمجال الخارجي للحارة بمجال وسيط و هو تسقيفت teskift وهي مجال به مقعدين من الحجر لذا يعتبر مجال لاجتماع الرجال وكذلك مكان للنوم صيفا، وفي النظام التقليدي القبائلي الباب هو الحد الفاصل بين المجال الخارجي والمجال الخصوصي للمسكن كما نجد أن الفناء يجمع عادة ثلاث أسر وبتالي ثلاث مساكن تحصر في وسطها هذا الفناء المتعدد الوظائف.(2)

3/ المسكن التقليدي للقصبة :

تعتبر القصبة حي قديم يعود للعهد العثماني، حيث كان هذا الحي يمثل مدينة متوسطة الحجم تعود للمدن القديمة التاريخية المتوسطة الحجم، المتكونة من السكان والحرفيين،و كان هذا الحي عبارة عن حصن يغلق ليلا بأبوابه الأربعة ،حيث نجد باب الوادي من الغرب، باب جديد من الجهة العليا للقصبة ، باب الجزيرة من جهة البحر،و باب عزون من جهة الشرق. و من الخصوصيات الأكثر تميزا للقصبة و التي تمنحها كل الروعة هي عبارة عن هضبة تتكسر من اعلي ارتفاع يصل إلى 118م و أزقتها المتشعبة و هندسة بيوتها خارجيا و داخليا يعطيها سحرا مميزا. فمساكن القصبة بنيت على قاعدة مبدأين الا و هما مبدأ الخصوصية و مبدأ الأمن ، حيث نجد المسكن مندمج في الحي ضمن إطار إسلامي معروف بالحرمة .

(1), (2) :Lakbi Mohamed Said,op,cit,p43.

و هكذا يندرج المسكن التقليدي للقصبة ضمن المسكن المغاربي الإسلامي ،أي المسكن ذو الفناء،المتألف من مستويين إلى ثلاث مستويات،كما أن المسكن يبتدا من المدخل بمجال يعرف بسقيفة Squifa و هو عبارة عن دهليز مبلط بالرخام يشكل غرفة انتظار للزوار، و التي تطل بدورها على فناء المسكن المعروف بوسط الدار west-ed-ddar ،المحاط بأعمدة تشكل أروقة متصلة بالغرف ،كما نشير إلى أن الغرف تختلف تسميتها حسب موقعها في إحدى المستويـــات الثلاث للمسكن ،فغرف الطـــابق الأرضـــي يطلـــق عليها اســم البيوت El biout ،أما غرف الطابق الأول يطلق عليها اسم الغرفة El ghorfa ، وفيما يخص غرف الطابق الثاني يطلق عليها اسم المنزه El m'nazeh ، و ينتهي المسكن بتراس يطلق عليه اسم سطـــح El stah .(1)

ويمكن تقسيم المساكن التقليدي للقصبة إلى الأشكال التالية: (2)

- البيت العلوي Maison Alwi .
- بيت شبك Maison Chebek .
- الدويرة Dwira .
- الدار Addar .

1-3/ **البيت العلوي Maison Alwi :**

يتمركز البيت العلوي Maison Alwi قرب البحر في وضع ملائم من خليج الجزائر . حيث يستفيد من الرياح المنعشة صيفا، ومحمي من الرياح شتاءا ،ولديه واجهة واحدة فقط تستفيد من منظر جميل جيد يطل على البحر من خلال شرفاته. وهذا النـــــوع من البيوت له

(1) : Ichboudene Larbi, Alger histoire d'une capitale,2édition, édition Casbah, Alger, 2009, p62 ,63.

(2):Atek Amina, « pour une reinterpretation du vernaculaire dans l'architecture durable cas de la casbah d'alger », thèse de magistère, université Tizi-ouzou, architecture et developpement durable,Tizi-ouzou,2012.P123.

وظيفتين وظيفة سكنية ووظيفة تجارية ملحقة بالمسكن، ويكون الطبق السفلي دائما مخصص للمتاجر أو المخزن. ويعود هذا النوع من البناء إلى القرن العاشر أي فترة القرون الوسطى للحكم العثماني ،حيث أن ألأخشاب المستعملة في البناء هي من أشجار الأرز .والغرف الرئيسية وجهت نحو الجنوب الشرقي ،كما أن الواجهة توجه نحو الشارع وتقدر المساحة الكلية للمسكن من 30 إلى 60 م^2 باستثناء الشرفة .أما الطوابق نجد طابق لأرضي والطابق الأول، و أخيرا التيراس المعروف بسطح El stah .

فهذا المسكن يأوي اسر متوسطة عدد الأفراد، إذ أن هذا النوع من المباني يحوي مسكن واحد لعائلة واحدة تتكون من 2 إلى 10 أشخاص.

وهذا النمط الوحيد من البناء الذي لا يدخله الهواء والضوء من خلال الفناء ولكن من نوافذ مفتوحة على الشارع، كما أن مساحة المبنى تحوي مخزن أو متجر حسب موقع المبنى ،والموصول بسلالم بين الطوابق وكل طابق فيه غرفة مخصصة للخدم والتي تكون عادة على جانب الطريق .

و جدران المسكن هي من خليط من الطين والأجر التي يصل سمكها إلى 30 سم كما أن التيراس مغطى بجير ممزوج بطين حيث يصل سمك هذه الطبقة من 40 إلى 70 سم ونفس الخليط استعمل لطلاء الجدران وبطبقة يصل سمكها من 30 إلى 35 سم.

هذا النوع من المسكن يأخذ الهواء والضوء من خلال النوافذ على الواجهة والدرج المؤدي إلى الشرفة. أما ماء شرب ياتى به من المنابع الموجودة في الحي.و فيما يخص نظام صرف المياه شكلت مجاري مصنوعة من الطوب بنيت تحت الطريق على طول منحدر المؤدي للبحر.(1)

3- 2 /بيت الشبك Maison chebek:

يتمركز البيت الشبك بالقـــرب من البحر على خليج الجزائر العاصمة المستفيدة من ريـاح

(1):Atek Amina, op cit ,P124.

شرقية منعشة صيفا و محمي من رياح الشتاء . و يتالف المسكن من طابق أرضي ،فالطابق الأول و أخيرا نجد التيراس المعروف ب سطح Stah . ويعود هذا النوع من البناء إلى القرن العاشر أي فترة القرون الوسطى للحكم العثماني .

تم توجيه الغرف الرئيسية نحو الجنوب شرقي لتلقي أشعة الشمس.

متوسط عدد أفراد الأسرة من 2 على 10 أشخاص لأسرة واحدة، و تصل المساحة الكلية للمسكن من 50 إلى 75 م^2 . وهذا النوع من البيوت له وظيفتين وظيفة سكنية ووظيفة تجارية ملحقة بالمسكن، أي مثل البيت العلوي به طابق للتجارة أو مخزن .كما أن البيت يحتوي على غرف غسيل تقليدية متصلة بخزان مائي، و فناء صغير تحيط به الغرف مبلط ببلاط من المرمر، أما الجدران فهي ملبسة بخليط من الطين والجير.

فيما يخص مياه الشرب مصدرها من بئر موجود في احد زوايا الفناء أو من المنابع الموجودة في الحي، كما أن هناك مخزن لمياه الأمطار الآتية من السطح.

و فيما يخص نظام صرف المياه شكلت مجاري مصنوعة من الطوب بنيت تحت الطريق على طول منحدر المؤدي للبحر.(1)

3- 3 / الدويرة Dwira :

هذا النوع من المسكن يطل على البحر، حيث أن الدويرة تتموقع على خليج الجزائر معرضة لرياح الشرقية المنعشة صيفا، والمحمية من رياح الشتاء . ونجد هذه البيوت لها وظيفتين وظيفة سكنية و وظيفة تجارية او حرفية على شكل ورشات او مصانع صغيرة لصناعات تحويلية للخشب والنحاس.

التوجيه في بناء الغرف ملائم لدخول أشعة الشمس وكذلك التهوية.

(1):Ipid,P124.

وتصل مساحة المسكن من 60 م^2 إلى 100 م^2 ويتكون من طابق أرضي والطابق الأول، و أخيرا التيراس المعروف بسطح El stah و الذي نجد به غرفة التي تعرف بالمنزه Menzah. (1)

يأوي المسكن من 2 إلى 4 أسر حيث يصل عدد أفراد كل أسرة من 2 إلى 10 أشخاص.

وتتميز هذا المسكن بفناء كبير يعرف بوسط الدار West-ed-ddar الذي تصل مساحته إلى 80 م^2 . حيث نجد وسط الدار محاط بأقواس تقف على درابيز أي أعمدة تشكل بذلك رواق محيط على طول وسط الدار يعرف ب سحين Shin .

إن الطابق الأرضي مميز بمدخله المعروف بـ سقيفة SKIFA والتي لديها كذلك ممر يؤدي إلى الطابق تحت أرضي . و كذلك سقيفة متصلة بدرج يؤدي إلى الطوابق العلوية . و هذا المدخل كذلك يؤدي إلى دورة المياه الموجودة تحت الدرج .فغرف الطابق الارضي تعرف بالبيوت El byoute و هي تتحصل على التهوئة و الاضاءة من السحين Shin اما غرف الطابق العلوي تعرف ب الغرفة El ghorfa و هي الأكثر جمالا، مميزة بمحاريب و قبو Kbou .اذ ان القبو مجال إضافي هو عبارة عن مجال مقعر من الداخل و محدب من الخارج . حيث يمكن ملاحظة هذا الجزء المطل على الشارع يعطي جمالا لواجهة المبنى ، ومن الداخل نجده يقابل باب الغرفة المطلة بدورها على قوس الرواق .(2)

أما الجدران فهي مبنية من الأجر والطين والجير حيث يصل سمك الجدار إلى 30 سم وأما النوافذ المطلة على الخارج تكاد تكون منعدمة ،حيث الهواء والضوء يتحصل عليهما المسكن من وسط الدار الواسع وكذلك نجد الباب الخارجي تعلوه فتحة صغيرة بشباك.

3-4 / الـــــدار Addar :

هذا النوع من المسكن لا يختلف كثيرا عن مسكن الدويرة الا في المساحة فهو اكبر مساحة .فهو يطل على البحر، حيث أن الدار Addar تتموقع على خليج الجزائر معرضة

(1):Ipid,P124.

(2):Ipid,P125

لرياح الشرقية المنعشة صيفا، والمحمية من رياح الشتاء . ونجد هذه البيوت لها وظيفتين وظيفة سكنية و وظيفة تجارية او حرفية على شكل ورشات او مصانع صغيرة لصناعات تحويلية للخشب والنحاس.

التوجيه في بناء الغرف هو نخو الشرق، ملائم لدخول أشعة الشمس وكذلك التهوية. اما مساحة المسكن تصل م 300 $م^2$ إلى 350 $م^2$. ويتكون المسكن من طابق أرضي والطابق العلوي، و أخيرا التيراس المعروف بسطح El stah ، و الذي نجد به غرفة التي تعرف بالمنزه Menzah.(1)

يأوي المسكن من 3 إلى 4 أسر حيث يصل عدد أفراد كل أسرة من 2 إلى 10 أشخاص. وتتميز هذا المسكن بفناء كبير يعرف بوسط الدار West-ed-ddar الذي تصل مساحته إلى 80 $م^2$ ،و هو مصدر للضوء و الهواء المتأتي من السطح فيشكل بئر ضوئي.

فوسط الدار نجده محاط بأقواس تقف على درابيز أي أعمدة تشكل بذلك رواق محيط على طول وسط الدار يعرف ب سحين Shin . (1)

إن الطابق الأرضي مميز بمدخله المعروف بـ سقيفة SKIFA والتي لديها كذلك ممر يؤدي إلى الطابق تحت أرضي . و كذلك سقيفة متصلة بدرج يؤدي إلى الطوابق العلوية . و هذا المدخل كذلك يؤدي إلى دورة المياه الموجودة تحت الدرج .

فغرف الطابق الارضي تعرف بالبيوت El byoute و هي تتحصل على التهوئة و الاضاءة من السحين Shin اما غرف الطابق العلوي تعرف ب الغرفة El ghorfa و هي

الأكثر جمالا، مميزة بمحاريب و قبو Kbou .اذ ان القبو مجال إضافي هو عبارة عن مجال مقعر من الداخل و محدب من الخارج . حيث يمكن ملاحظة هذا الجزء المطل على

(1):Abdzlaziz Ferrah,La casbah d'alger, ruines…..et espoir ?,Alger, ANEP ,2006,p 309 .

(2) : Ipid,p310 .

الشارع يعطي جمالا لواجهة المبنى ، ومن الداخل نجده يقابل باب الغرفة المطلة بدورها على قوس الرواق.(1)

أما الجدران فهي مبنية من الأجر والطين والجير حيث يصل سمك الجدار إلى 30 سم وأما النوافذ المطلة على الخارج تكاد تكون منعدمة ،حيث الهواء والضوء يتحصل عليهما المسكن من وسط الدار الواسع وكذلك نجد الباب الخارجي تعلوه فتحة صغيرة بشباك.

إن جميع أنواع المساكن التقليدية للقصبة تشترك في المجلات الرئيسية و هي : (2)

ـ أ ـ السقيفة Squifa

ـ ب ـ وسط الدارWest-ed-ddar

ـ ج ـ السحين Shin

ـ د ـ الغرف les chambres

ـ ه ـ السطح Stah

ـ أ ـ السقيفة Squifa :

تعتبر السقيفة كمجال عبور من الشارع إلى داخل المسكن فهو مجال يضمن خصوصية السكان حتى العتبة ،و تصل مساحة السقيفة إلى 3 م^2 و بأرضية مبلطة و كذلك جدرانها ذو بلاط مزخرف.إن المجال الخارجي للمسكن يبدأ من الطريق الثانوي للحي و الذي يكون عادة مسدود يقود إلى ما يعرف بدريبة Driba و هي مجال يفصل المجال السكني من الخارج عن الشارع .و الدريبة بدورها تقودنا إلى عتبة الباب .

والباب عادة مصنوع من خشب الأرز بمقبض حديدي في وسطه يستعمل للطرق على الباب .و يعلو الباب قوس بشباك حديدي يسمح بمرور الهواء من خارج المسكن إلى الداخل.إما من

(1) :Abdelaziz Farrah , op cit ,p 310 .

(2) : Ipid,p310 .

الجهة الداخلية للمسكن تبدأ من السقيفة من الباب إلى بداية وسط الدار west-ed-dda . وظيفة السقيفة مجال انتظار الزوار قبل دخولهم للمسكن. حيث انه بمجرد ان تدخل السقيفة تجد على يسارك ما يسمى بسطارة Satara أو دكنات Dokanetمبلطة ببلاط خزفي و ترتفع عن الأرضية ب 50سم فهي مكان لجلوس الزوار لحين السماح لهم بالدخول.

ـ ب ـ وسط الدارWest-ed-ddar :

وسط الدار West-ed-ddar و هو المجال الذي يعرف عند العرب بالفناء أو الساحة أو الصحن فهو مغلق من الجهات الأربعة مكشوف دون سقف ، على شكل مربع أو مستطيل و لكن في الغالب ذو شكل مستطيل ، و هو مجال حيوي يستمد حيويته من البئر الضوئي الهوائي القادم من السطح Stah ، فوسط الدار هو المجال المعدل لمناخ المسكن فوظيفته توفير الإضاءة و الهواء نهارا و تلطيف الجو ليلا في فصل الصيف، خاصة ان العديد من المساكن وسط الدار فيها يحوي على نافورات و أحواض تعمل على تلطيف الجو ليلا. كما تجدر الإشارة إلى أن الجهات الثلاث لوسط الدار تطل على الغرف، أما الجهة الرابعة نجد فيها كل من بيت الصابون اي غرفة غسيل الملابس ، و نجد البئر أو خزان المياه الذي يخزن مياه الأمطار القادمة من السطح .فهذا الجدار الرابع هو الجدار الفاصل للمسكن المجاور.(1)

كانت وظيفة وسط الدار في العهد العثماني السهر و السمر ليلا من طرف النسوة اللواتي يجتمعن حول أحواض النافورات، يتبادلن أطراف الحديث كما كانت الأسر الغنية تستضيف بعض المغنيات لإقامة الحفلات بوسط الدار، و ظلت هذه العادة سارية المفعول عند السكان الجزائريين خاصة في ليالي رمضان، و اعراس الختان و الخطبة و الزواج . أما باقي الأيام استعملته النساء الجزائريات في التعاون على بعض الأنشطة اليومية كفتل الكسكس و تحضير الحلوى للاحتفالات و الأعراس ، و كذلك غزل الصوف و النسج . ومن هنا نستنتج أن وسط الدار مجال حيوي متعدد الوظائف.(2)

(1):Ipid ,p311.

(2):Atek Amina, op cit ,P133.

- ج ـ السحين Shin :

السحين و هو مجال طولي على شكل رواق طوله يزيد عن عرضه اي طول 1.5م و يحيط به 12 عمود من الرخام الأبيض ذو شكل لولبي ينتهي بقوس يعلوه ،فهذه الأعمدة و الأقواس هي الحد الفاصل بين وسط الدار و السحين . ونجد هذا الرواق كذلك في الطابق العلوي محاط بدرابيز خشبية منقوشة و هي ما تشكل شرفة تطل على وسط الدار.

يعتبر السحين مجال للاتصال الأفقي داخل المسكن،فهو يؤمن توزيع للغرف الأخرى و في نفس الوقت مجال لمرور الضوء و الهواء من وسط الدار الى الغرف. كما يستعمل أيضا كمجال للعب الأطفال، و مجال للربات البيت للخياطة و الطرز و كذلك تحضير الأكل.(1)

ـ د ـ الغرف les chambres :

في القصبة نجد الغرف عبارة عن مجالات تختلف أسماؤها حسب تومقعها في إحدى مستويات المسكن، فمجالات المستوى الأرضي تعرف بالبيوت elbyout أما مجالات المستوى العلوي تعرف بالغرف elghorf، ونجد مجال في السطح يعرف بالمنزه menzah . و هذه الغرف تتوزع على الجهات الثلاث لوسط الدار حيث يصل عددها من 8 إلى 10 غرف.

فهذه المجلات الثلاث لها تقريبا نفس الأبعاد القياسية من حيث الطول و العرض، فالطول يصل من 7 م إلى 10 م أما العرض من 2.5 م إلى 3 م وغالبية الغرف أخذت الشكل المستطيل الطولي و هذا يعود إلى طول أشجار الأرز المستعملة لشد سقف الغرف.(2)

فغرف الطابق الأرضي المعروفة بالبيوت تطل على السحين shin ، الذي يطل بدوره على وسط الدار الذي يعتبر المصدر الرئيسي للتهوية و الإضاءة لهذه الغرف ، و غالبا ما نجد الطابق الأرضي يتكون من 4 غرف تقع خلف الرواق المعروف بسحين Shin والمزخرف ببلاط ذو زخرفة نباتية بألوان زاهية .

(1) : Abdelaziz Farrah , op cit ,p 313 .
(2) : Ipid,p 310 .

أما غرف الطابق العلوي نجدها بعد صعود 13 درجة على السلم من الطابق الأرضي. هذه الغرف تتحصل على الضوء و التهوية من وسط الدار إلا إنها تملك نوافذ صغيرة بشباك حديدي تطل على الشارع تزودها بتهوية و إنارة إضافية. و تتميز غرف الطابق العلوي عن غرف الطابق السفلي على الجزء المقعر من الداخل و المحدب من الخارج ، أي هذا المجال عمل على تكبير المجال الداخلي للغرفة فيخلق فراغ يستعمل لتخزين و تصفيف الأثاث.(1)

بشكل عام البيوت byoute أو الغرف elghoref هي مجالات بحد ذاتها مقسمة داخليا إلى ثلاثة مجالات لأداء وظائف متعددة ، حيث المجال الأول موجود أمام الباب و هو بمثابة قاعة الطعام ، و مكان مشترك يتحرك ويلعب فيه الأطفال، أما المجال الثاني فهو بمثابة غرفة المعيشة أين يتم فيه اجتماع الأب بأبنائه الكبار وكذلك يتم فيه استقبال الضيوف عادة ،أما المجال الثالث يمثل غرفة النوم المجهزة غالبا ببنك القبة bonk-el-kouba إضافة مجال قبو kbou الذي يمثل مجال لتخزين الأثاث و الوجود داخل الغرفة. و نشير إلى أن الطابق العلوي به زاوية بها حمام hamam و دويرة الماء douiret-elma.(2)

- ه - <u>السطح Stah</u>:

السطح Stah و يعتبر الواجهة الخامسة للمسكن ، هو مجال فسيح مفتوح يطل على خليج الجزائر ، و من خلاله تظهر كل سطوح مساكن القصبة المتصلة ببعضها البعض فهي اتصال مباشر للانتقال من مسكن لآخر. فأرضيته مبلطة ، و هو مميز بغرفة المنزه الموجودة فيه و التي تطل بدورها على البحر،فنجد السطح مجال نسوي ففيه النساء يجتمعن خاصة الشابات من اجل الطرز، الخياطة ، الحياكة و كذلك مكان لشرب القهوة في المساء و تبادل أطراف الحديث خاصة أن هذا المجال يسمح لجميع الأسر الاستفادة من أشعة الشمس خاصة عند نشر الغسيل . (3)

---

(1):Ipid ,p309.

(2). (3) :Ipid ,p311.

خلاصة الفصل الثالث:

نستخلص من كل مما سبق ذكره في هذا الفصل أن كل من نظرية الوظيفية و النظرية العضوية في العمارة أشادت بأهمية مراعاة الجانب الوظيفي و الجانب الجمالي أثناء تصميم المساكن،و كذلك استخلصنا أهمية البيئة المناخية في تحديد نوعية المسكن الواجب إنشاؤه، وفقا لعناصر المناخ التي تؤثر على تصميم المجالات الداخلية و الخارجية للمسكن، دون أن نهمل الأسس التي بني عليها المسكن التقليدي الجزائري في الشمال و الجنوب و الوسط .

الفصـــل الرابـــع: الاقتـــــراب الميدانـــــى

I- -تعـريف بمجـالات البحث

II- -تحليـل عينة البحث

III- -خصـائص عينة البحث

VI- -اختبـار الفرضية الأولـى

V- -اختبـار الفرضية الثانية

II V- -اختبـار الفرضية الثالثة

VIII - - الاستنتاج العـــــام

- I - مجـــالات البحث :

1/ المجـــال المكـــانـــي :

يقـــع حـــي Air de France ببلدية بوزريعـــة Bouzareah على علو 310م و علـــى بعد 8 كم من الجزائر العاصمة ،في العشرينات من القرن التاسع عشر لم يقطن الحي إلا عدد قليل جدا من السكان الأوروبيين و الجزائريين ،و كان الحي معروف بمدرسة تكوين الأساتذة L'école normale كما كان هناك مفترق طرق لطريقين رئيسيين حيث ان الاول يربط بوزريعة ب شاطوناف Chateauneuf و الثاني يربط حي Air de France ب بني مسوس Bni-messous .و قد تم تقسيم حي هواء فرنسا Air de France منذ نشأته في 1920 إلى التقسيمات التالية : التجمع السكاني " لافومي" Lafumée ،التجمع السكاني" باسكال" Pascal، التجمع السكاني" براناس" Baranès التجمع السكاني "باشولييه" Bachelier.ومصدر تسمية الحي يعود الى المناخ المعتدل و الهواء النقي عند التنفس في هذه المنطقة الجبلية من علو متوسط و حسب الدليل الأزرق الفرنسي لسنة 1938 (GUIDE BLEU 1938) بلغ عدد سكان بوزريعـــة آنذاك 5.468 ساكن من بينهم 1.568ساكن بحي Air de France 98% منهم معمرين أوروبيين.فكان مجال دراستنا باختيار تجمعين سكانيين من أصل 4 تجمعات سكانية المشكلة للحي و هما " باشولي" و " لافومي " حيث نجدهما متقاربين و تربطهما شوارع رئيسية ،لذلك تتبعنا مسار اختيار عينتنا المتشكل عن طريق كـــرة الثلـــج و المحددة بالشـــوارع الرئيسيـــة التاليـــة : شـــارع "دوبيـــري" La rue du bbery ، شـــــارع "بـــورقـــــوني " Rue Bourgogne، شـــــارع "بـــوربـــونـــي(1)

(1):http://rambert.francis.free.fr/environ/bouzareah/bouza_page/stemarie.h

2/<u>المجـــال الزمـــانـــي</u> :

و يقصد بالمجال الزمني للبحث الفترة الزمنية التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة الميدانية ،حيث استغرقت دراستنا الميدانية شهرا كاملا من 1 جانفي 2011 الى 31 جانفي 2011،فكانت خمسة عشرة يوم الأولى للملاحظة، لدراسة الاستطلاعية و كذلك لاختبار دليل المقابلة،أما الباقي لإجراء المقابلة مع المبحوثين،فكان معدل إجراء المقابلة هو مقابلـــة

كل يوم لمدة ما يقارب ساعة من الزمن،و مباشرة تفريغها،و تحليلها مباشرة بعد الانتهاء من إجراء المقابلة.

3/ <u>المجـــال البشـــري</u> :

يتمثل مجتمع دراستنا في أرباب الأسر التي امتلكت المسكن من المعمر الاروبي مباشرة أي المالك الأول للمسكن، و قد قمنا بالتركيز على هذه الفئة دون غيرها من فئات المجتمع و هذا راجع للأسباب التالية:

ـ من جهة طبيعة الموضوع تتطلب إجراء المقابلة مع الأكبر سنا، لأنهم الأكثر دراية بحالة المسكن منذ امتلاكه إلى غاية إجراء المقابلة، أي إمكانية ذكر كل تفاصيل المسكن و الحي معا.

ـ و من جهة أخرى تذكر تفاصيل الحي من طرف المبحوث المسن، يعني تذكر المساكن التي امتلكها الجزائريون آنذاك،و هذا ما ساعدنا على معرفة المبحوثين الواجب إجراء المقابلة معه ، أي ساعدنا على مسيرة الكرة الثلجية لتشكيل عينة بحثنا.

- II - تحليـــــل عينـــة البحـــث:

بعد القراءة المتكررة لمحتوى المقابلات و تأويلها، استخرجنا الإجابات و قمنا بعدها بتفريغ الإجابات في جدول شامل ،ثم قمنا باستخراج فئات الإجابة اعتمادا على وحدات السياق و وحدات التسجيل ،اي قمنا بتقليص هذه الأصناف من الأجوبة المطولة إلى فئات أساسية و هذا لتجنب تكرار نفس الأجوبة،حيث تحصلنا على 81 فئـــة.

الجدول رقم (01): فئـــــــــــــــات الاجـــــابة:

رقـــم الفئـــة	فئـــــــــــــــات الإجابـــــة	التكرار	النسبة%
01	الجنس: ذكر	11	2.43
02	الجنس: أنثى	04	0.88
03	السن: من 60 سنة الى 80 سنة	11	2.43
04	السن: من 90 سنة فما فوق	04	0.88
05	الحالة المدنية: متزوج (ة)	06	1 .32
06	الحالة المدنية: مطلق (ة)	02	0.44
07	الحالة المدنية: أرمل (ة)	07	1.54
08	المستوى التعليمي: أمي	06	1 .32
09	المستوى التعليمي: مدرسة قرآنية	02	0.44
10	المستوى التعليمي: ابتدائي	04	0.88

رقـــم الفئـــة	فئـــــــــــــــات الإجابـــــة	التكرار	النسبة%
11	المستوى التعليمي: متوسط	02	0.44
12	المستوى التعليمي: ثانوي	01	0.22
13	مهنة المالك عند الالتحاق بالمسكن: ماكثة بالبيت	04	0.88
14	مهنة المالك عند الالتحاق بالمسكن: عامل بشركة نقل CFRA	04	0.88
15	مهنة المالك عند الالتحاق بالمسكن: أجير لدى المعمر	04	0.88
16	مهنة المالك عند الالتحاق بالمسكن: تاجر	02	0.44
17	مهنة المالك عند الالتحاق بالمسكن: موظف	01	0.22
18	سنة التحاق الأسرة بالعاصمة: من سنة1940 الى سنة 1950	06	1 .32
19	سنة التحاق الأسرة بالعاصمة: من سنة1950 الى سنة 1960	05	1 .10
20	سنة التحاق الأسرة بالعاصمة: من سنة 1960 فما فوق	04	0.88
21	سنة التحاق الأسرة بحي AIR DE DRANCE: من سنة 1940 الى سنة 1950	03	0.66
22	سنة التحاق الأسرة بحي AIR DE DRANCE: من سنة1950 الى سنة 1960	07	1.54
23	سنة التحاق الأسرة بحي AIR DE DRANCE: من سنة1960 فما فوق	05	1 .10
24	مستوى دخل الأسرة عند إجراء تعديلات بالمجال الداخلي و الخارجي للمسكن: ضعيف	02	0.44
25	مستوى دخل الأسرة عند إجراء تعديلات بالمجال الداخلي و الخارجي للمسكن: متوسط	04	0.88
26	مستوى دخل الأسرة عند إجراء تعديلات بالمجال الداخلي و الخارجي للمسكن: جيد	09	2.00

رقـــم الفئـــة	فئـــــــــــــــات الإجابـــــة	التكرار	النسبة%
27	عدد افرد الأسرة عند الالتحاق بالمسكن : من فرد واحد إلى 5 أفراد	02	0.44
28	عدد افرد الأسرة عند الالتحاق بالمسكن : من6 أفراد إلى 11 فرد	07	1.54
29	عدد افرد الأسرة عند الالتحاق بالمسكن : من 11 فرد فما فوق	06	1 .32
30	كيفية التعرف على الحي: عن طريق العمل بالحي	10	2 .21
31	كيفية التعرف على الحي: عن طريق مقيمين بالحي	04	0.88
32	كيفية التعرف على الحي: بطرق أخرى	01	0.22
33	إحداث تغييرات على المسكن: المجال الداخلي فقط	01	0.22
34	إحداث تغييرات على المسكن: المجال الخارجي فقط	06	1 .32
35	إحداث تغييرات على المسكن: المجال الداخلي و الخارجي معا	08	1 .76
36	نوع التغيير المحدث على المسكن:حذف و إلغاء في المجالات الداخلية و الخارجية للمسكن	11	2.43
37	نوع التغيير المحدث على المسكن:إضافة مجالات داخلية و خارجية للمسكن	13	2.87
38	نوع التغيير المحدث على المسكن:تعديل في المجالات الداخلية و الخارجية للمسكن	13	2.87
39	مجال استقبال الأسرة للضيوف : غرفة الاستقبال	02	0.44
40	مجال استقبال الأسرة للضيوف : غرفة الطعام	08	1 .76
41	مجال استقبال الأسرة للضيوف : غرف أخرى	05	1 .10
42	استعمالات غرفة الطعام: للأكل فقط	04	0.88
43	استعمالات غرفة الطعام: للأكل و استقبال الضيوف	08	1 .76
44	استعمالات غرفة الطعام:للأكل و دراسة	08	1 .76

رقـــم الفئـــة	فئـــــــــــــــات الإجابـــــة	التكرار	النسبة%
45	استعمالات غرفة الطعام: للأكل و مشاهدة التلفاز	10	2 .21
46	استعمالات غرفة الطعام: للأكل و اجتماعات الأسرة	06	1.32
47	استعمالات غرفة الطعام: للأكل و نوم	08	1 .76
48	المجالات التي تم حذفها من المسكن:حذف غرفة المكتب	06	1 .32
49	المجالات التي تم حذفها من المسكن:حذف العلية	04	0.88
50	المجالات التي تم حذفها من المسكن:حذف غرفة الغسيل	08	1 .76
51	المجالات التي تم حذفها من المسكن:حذف البستان	06	1 .32
52	المجالات التي تم حذفها من المسكن:حذف الحديقة	10	2 .21
53	المجالات التي تم حذفها من المسكن:حذف الفناء	07	1.54
54	المجالات التي تم حذفها من المسكن:حذف المراب	04	0.88
55	استعمال المطبخ: للطبخ فقط	05	1 .10
56	استعمال المطبخ: للطبخ و الاكل	09	2.00
57	استعمال المطبخ: للطبخ و الدراسة	06	1 .32
58	استعمال المطبخ: للطبخ و اجتماعات الاسرة	04	0.88
59	استعمال غرفة النوم: للنوم فقط	04	0.88
60	استعمال غرفة النوم: للنوم و الدراسة	06	1 .32
61	استعمال غرفة النوم: للنوم و استقبال الضيوف	05	1 .10
62	استعمال غرفة النوم: للنوم و الراحة و اللعب	08	1 .76
63	مدة إجراء الترميمات للمجال الخارجي للمسكن: كل3 سنوات	02	0.44

رقـــم الفئـــة	فئـــــــــــــــات الإجابـــــة	التكرار	النسبة%
64	مدة إجراء الترميمات للمجال الخارجي للمسكن: كل5 سنوات	05	1 .10
65	مدة إجراء الترميمات للمجال الخارجي للمسكن: عندما تقتضي الضرورة	08	1 .76
66	المجالات الخارجية للمسكن التي يتم الاهتمام بها أكثر: الحديقة	06	1 .32
67	المجالات الخارجية للمسكن التي يتم الاهتمام بها أكثر: البستان	04	0.88
68	المجالات الخارجية للمسكن التي يتم الاهتمام بها أكثر: الفناء	06	1 .32
69	المجالات الخارجية للمسكن التي يتم الاهتمام بها أكثر: التيراسات و الشرفات و الأسقف	10	2 .21
70	المجالات الخارجية للمسكن التي تم حذفها: البستان	0	0.00
71	المجالات الخارجية للمسكن التي تم حذفها: الحديقة	3	0.66
72	المجالات الخارجية للمسكن التي تم حذفها:الفناء	4	0.88
73	المجالات الخارجية للمسكن التي تم حذفها:الإسطبل	8	1 .76
74	المجالات الخارجية للمسكن التي تم حذفها:ألمراب	2	0.44
75	المجالات الخارجية للمسكن التي تم حذفها:المتجر	0	0.00
76	المجالات الخارجية للمسكن التي تم تعديلها : البستان	12	2.65
77	المجالات الخارجية للمسكن التي تم تعديلها : الحديقة	10	2 .21
78	المجالات الخارجية للمسكن التي تم تعديلها : الفناء	08	1 .76
79	المجالات الخارجية للمسكن التي تم تعديلها : الاسطبل	08	1 .76
80	المجالات الخارجية للمسكن التي تم تعديلها : المراب	03	0.66
81	المجالات الخارجية للمسكن التي تم تعديلها : المتجر	0	0 .00
المجمـــــــــــــــــــــــــــــــوع		452	% 100

الجدول رقم (02): جدول الفئـــــــــات المدمجة لاختبار الفرضيات:

المواضيـــــــــع	الفئـــات المدمجـــة	التكرار	النسبة%
علاقة المستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي باستغلال الأسرة للمجالين الداخلي و الخارجي للمسكن	25.24.17.16.15.14. 13 35 .34..33.29.28.27.26 38. 37.36	17	28.33
كيفية استغلال المجالين الداخلـي و الخارجـــي للمسكـــن من طرف الأسرة الجزائرية	.44.43.42.41.40. 39 .50.49.48.47.46. 45 .56. 55. 54.53.52.51 .62 .61.60.59.58.57	24	40.00
مدى الاهتمـــام بجمال المجـــال الخـــــارجي من طرف الأسرة الجزائرية	.68.67.66.65.64.63 .74.73.72.71.70. 69 .80. 79. 78.77.76.75 .81	19	31.66
المجـــــــــوع		60	% 100

- III- خصـــــائص عينـــة البحـــــث:

الجدول رقم (03) : جنـــس المبحـــوث

الجنس	رقم الفئة	التكرار	النسبة مؤوية
ذكـــــور	01	11	%73.33
إنـــــاث	02	4	%26.66
المجمـــوع		15	%100

من الجـــدول الإحصائي **رقم (03)** يتضح أن أغلبية المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلة هم من الذكور و ذلك بنسبة 73.33% ، وبالمقابل نجد نسبة المبحوثين الإناث 26.66% .

الجدول رقم (04) : ســن المبحـــوث

السن	رقم الفئة	التكرار	النسبة مؤوية
[60 -90]	03	11	%73.33
90 فما فوق	04	4	%26.66
المجمـــوع		15	%100

من الجـــدول الإحصائي **رقم (04)** يتضح أن أغلبية المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلة هم من يتراوح سنهم من 60 إلى 80 سنة و ذلك بنسبة 73.33% ، وبالمقابل نجد نسبة المبحوثين الذين يفوق سنهم 90 سنة و ذلك بنسبة 26.66%

من الجدولين رقم **(03)** و رقم **(04)** نلاحظ أن أغلبية المبحوثين ذكور و سنهم يتراوح بين60 سنة و 90 سنة، و هذا راجع إلى تعمدنا اختيار المبحوث الأكبر سنا لإجراء المقابلة معه ، سواء كان المالك الأول لهذا البيت من المعمر الأوروبي مباشرة، أو الابن الأكبر الذي امتلك البيت من بعد وفاة الأب، أو زوجة مالك الفيلا التي رافقته للعيش بها لحظة شرائها. ولذلك نجد أغلبية المبحوثين يتعدى سنهم 60 سنة. فهم يحتفظون جيدا بذكرياتهم المتعلقة بالحي وبالمسكن معا من يوم التحاقهم بالحي إلى يومنا هذا. أمـــا فيما يخص الإناث فأغلبيتهن يفوق سنهم 70 سنة ،فتعمدنا إجراء المقابلة معهن كونهن زوجات لمالك الفيلا ، حيث عايشن كل تفاصيل المسكن من لحظة شرائه من المعمر الأوروبي إلى غاية كل التعديلات التي طرأت عليه إلى يومنا الحالي. فهن كذلك يحتفظن بكل ذكرياتهن داخل هذا المسكن، فلذلك تم إجراء المقابلة معهن نظرا لغياب المالك للمسكن أو في حالة وفاته،كما أن أغلبهن أرامل . و هن يمثلن 04 مبحوثات من أصل 15مبحوث.

الجدول رقم (05) : <u>المستـوى التعليمـي للمبحـوث</u>

المستوى التعليمي	رقم الفئة	التكرار	النسبة مؤوية
أمـــي	08	06	% 40
مدرسـة قرآنيـة	09	02	% 13.33
ابتدائـــي	10	04	% 26.66
متوسـط	11	02	% 13.33
ثانـــوي	12	01	% 6.66
مجمـــوع		15	%100

من الجدول الإحصائي **رقم (05)** يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلة أميين ،لم يتحصلو على أدنى تعليم إذ يجهلون القراءة والكتابة ونسبتهم 40% تليها نسبة المبحوثين ذوي التعليم الابتدائي بنسبة 26.66 % ، ثم نجد و بنفس النسبة كل من المبحوثين الذين زاولوا تعليما في المدرسة القرآنية و المبحوثين ذوي التعليم المتوسط بنسبة13.33 % . و أخيرا نجد المبحوثين ذوي التعليم الثـانوي و ذلك بنسبة 6.66 %.

من التحليل الإحصائي نستنتج أن أغلبية المبحوثين من الأميين وأغلبيتهم إناث، أي 4 أميات من أصل المجموع الكلي للأميين الذي هو 6. وهذا راجع إلى أن أغلبية الجزائريين لم يزاولوا تعليما كافيا في فترة الاستعمار، وخاصة القادمين إلى العاصمة من الأرياف .أما المبحوثين الذين تلقوا تعليما ابتدائيا أو متوسطا أو ثانويا وكلهم ذكور هم من الذين كان لهم الحظ للالتحاق بالمدارس الفرنسية، و أما المبحوثين الذين تلقوا تعليما بالمداس القرآنية فهم كذلك من سكان الأرياف النازحين للعاصمة.

وأخيرا نجد أن أغلبية المبحوثين محصورين بين الأمين والمرحلة الابتدائية وهذا يعكس جيدا كيفية استغلال كل مجال من المسكن، فالمستوى التعليمي يعكس وعي أفراد الآسرة في كيفية استغلالها لكل جزء من المجال الداخلي و المجال الخارجي للمسكن

الجدول رقم (06) : سنة التحاق أسرة المبحوث بالعاصمة

سنة الالتحاق بالعاصمة	رقم الفئة	تكرار	نسبة مؤوية
[1940 – 1950]	18	06	% 40
[1950 – 1960]	19	05	% 33.36
160 فأكثـــر	20	04	% 26.66
المجمـــــوع		15	% 100

الجدول رقم (07) : سنة التحاق المبحوث بحي Air de France

نسبة الالتحاق بالحي	رقم الفئة	تكرار	نسبة مؤوية
[1940 – 1950]	21	03	% 20
[1950 – 1960]	22	07	% 46.66
160 فأكثـــر	23	05	% 33.36
المجمـــــوع		15	% 100

من مقارنة الجدول الإحصائي رقم (06) و الجدول الإحصائي رقم (07) نستخلص أن نسبة إلتحاق المبحوث بالعاصمة و التي عرفت أعلى نسبة 40 % كانت ما بين سنة 1940 وسنة 1950، ونلاحـــــظ أن في الجـــدول الثاني والذي يمثل سنة إلتحـــاق المبحوث بحي Air de France .الذي عرف أعلى نسبة وهي 46.66 % وكان ما بين سنتي 1950 و 1960 وهذا يفسر جليا أن معظم المبحوثين قاموا بالانتقال من ولاياتهم الأصلية . و المصرح بها من قبل المبحوث و المتمثلة في كل من ولاية تيزي وزو، جيجل ،المدية و غرداية أي أنهم زحفوا من الأرياف إلى العاصمة بحثا عن فرص العمل، بعدما صادر الاحتلال الفرنسي أراضيهم وكان هذا النزوح للكثير من الأسر التي استوطنت في الأحياء الشعبية بالعاصمة ،أي الأحياء التي كانت أغلبية مواطنيها من الجزائريين خاصة حي القصبة و الرويسو المعروف بالعناصر .

و كانت الإقامة بهذه الأحياء حسب تصريح المبحوثين عن طريق استئجار مساكن لدى المعمرين الأوروبيين بأحياء رويسو أو لدى جزائريين بدويرات القصبة، مع الإشارة أن معظمهم من منطقة القبـــائل. وكانت الفترة ما بين 1940 إلى 1950 كافية لتعرف علـــى

مناطق أخرى للإيجار أو شراء مسكن ، لذلك نجد في الجدول الثاني أن فترة ما بين 1950 إلى 1960 هي فترة التي ازداد انتقال الأسر الجزائرية لحي Air de France حيث أن هذا الانتقال لم يكن مباشرة من الولايـة إلى الحـــي، ولكن كان من مختلف بلديات العاصمـة حيث تم التعرف على حـــي Air de France إما عن طريق أقارب ،أو أصدقاء ، أو العمل ببلدية بوزريعة ،مع العلم أن المنطقة كانت معروفة بالبساتين والحدائق و تربية الحيوانات الأليفة ، فكان معظمهم يعملون، بالإسطبلات أو الاعتناء بالبساتين والحدائق لدى المعمرين وهذا حسب قول عمي محمد المبحوث الذي صـــرح بمايلي: " كنت اعتنـي بالخيـــول لدى المعمـــر الاسبـــاني monsieur Joseph و هو صاحب الفيلا الـواقعة بشارع "بيري" La rue du Berry و التي اسكن بها ألان، حيث تنازل لي عنها مقابل ثمن بخس ،حيث كانت لديّ غرفة للمبيت هنـا بالحديقـة أنا وعائلتي المتكونـــة من 5 أفراد،و قبل قدومي للحـي و العمل به ، كنت مستأجر لبيت بالقصبة إلى غاية تعرفي على الحي عن طريق احد الأقارب الذي كان يعمل كبستـاني لدى المعمـر الفرنســي monsieur Aparisi Paul بنفـس الشـارع "بيـري" La rue du Berry ".

أما الفئة الثانية للمبحوثين هي الفئة التي التحقت بالعاصمة ما بين سنة 1950 و سنة 1960 وبنسبة 33.36 % أي أن النزوح نحو العاصمة لم يكن بقوة مثل قبل لأن بوادر والملامح الاستقلال بدأت تظهر على المدن الجزائرية بصفة عامة وعلى المداشر والقرى بصفة خاصة .حيث كان للعمل السياسي وثورة جبهة التحرير الوطني دورا في تمسك الأهالي بأراضيها، وبالمقابل بدأت هجرة الأوروبيين إلى فرنسا تاركين مساكنهم وراءهم ، و بالمقابل في الجدول رقم (06) نجد أن نسبة انتقال المبحوثين إلى حي Air de France كانت 33.36 % من 1960 إلى 1962، ففي هذه الفترة بدأ المعمر الأوروبي يتأكد من أن الجزائر سوف تتحصل على استقلالها لا محال، حينها بدا المعمر يتخلى لصالح المواطن الجزائري عن الفيلا التي كان يملكها، فهناك من امتلك المسكن من المعمر بتنازل أو مقابل

مبلغ رمزي. فعلى حد قول المبحوث عمي أمزيان "إني قدمت للحي Air de France في نهاية الخمسينات عن طريق تعرفي على مالك المسكن اليهودي Ban-hain germai والذي كانت فيلته بشارع Rue du Berry، حيث كنت اسكن ب" ليون" lyon بفرنسا و هناك تعرفت على هذا المعمر اليهودي الذي اقترح علي فكرة تبادل مسكني بفرنسا مقابل مسكنه الموجود بحيAir de France ،فقبلت بفكرة التبادل "Troc" وأصبحت مالكا لهذه الفيلا انطلاقا من 1957 " .

و أخيرا نجد نسبة الالتحاق بالعاصمة أصبحت قليلة من سنة 1960 إلى سنة 1962 و ذلك بنسبة 22.66% ،وهذا راجع لتمسك كل جزائري بأرضه لتيقنه التام بالاستقلال القريب. ومحاولة منه لإعادة امتلاك الأرض التي سلبت منه، خاصة انه كثرت في هذه الفترة بيع ألاراضي من طرف المعمرين بمبالغ رمزية ،أما بالنسبة للالتحاق بالحي ما بين نسبة 1940 إلى 1950 نجدها منخفضة بنسبة 20 % ،وهذا راجع إلى أن الحي كان جديد فحسب السيد "Gilbert Bachelier"(1) الذي أطلق اسم Air de France على الحي حيث يقول:" أن الحي قرية صغيرة جدا متصلة بحي "شاتونوف" Châteauneuf بطريق رئيسئ وحيد والشيء الوحيد المعروف في الحي في فترة الأربعينات هو مدرسة الأساتذة ببوزريعة L’écoles normale ،وأما باقي الأحياء كلها كانت عبارة عن ممرات غير معبدة أي الحي كان عبارة عن فيلات مترامية الأطراف وسط بساتين وحدائق".فحي Air de france كان في البداية حيا للمعمرين الاوروبيين فقط، كلهم انتقلوا للحي هروبا من ضوضاء باب الوادي ووسط العاصمة للاستقرار بأعالي بوزريعة ،و لم يكن الحي يستقطب الجزائريين في بداياته إلا بعد استقرار المعمرين بالمنطقة ،و كثرت حاجتهم لليد العاملة الجزائرية. فمثلا نجد عمي سعيد والساكن بشارع " بيري " rue du Berry صرح قائلا : "كنت اعمل خبازا في مخبزة المعمر الاروبي الاسباني " توراس" monsieur Torrés سنة 1957 و ذلك بعدما انتقلت من أحد أحياء العناصر Ruisseau إلى الأبيار ومن ثم إلى حي Air de France للعمل في مخبزة Torrés."

(1):http://rambert.francis.free.fr/environ/bouzareah/bouza_page/stemarie.h

-VI- . اختبـــار الفرضيـــــة الأولـــى :

الجدول رقم (08) :علاقـة دخـــل الأســـرة بإحداث تغييـــرات بالمجـــالات الداخليـــة والمجـــالات الخارجيـــة للمسكـــن

الموضوع	محتوى الموضوع	رقم الفئة	التكرار	النسبة مؤوية
دخل الأسرة عند إجراء تغييرات بالمجالات الداخلية والخارجية للمسكن	ضعيف	24	2	% 13.34
	متوسط	25	4	% 26.67
	جيد	26	9	% 60
	المجموع		15	% 100

من الجـــدول الإحصائي رقم (08) نلاحظ أن أغلبية الأسر التي قامت بإحداث تغيير على المجال الداخلي و المجال الخارجي للمسكن هي الأسر ذات الدخل الجيد و بنسبة 60% ،ثم تليها نسبة 26.67 % لدى الأسر ذات الدخل المتوسط، وأخيرا نجد 13.34 % لدى الأسر ذات الدخل الضعيف.

فمن خلال تحليل هذه النسب المئوية نستنتج أنه بمجرد ارتفاع دخل الأسرة تقوم بإجراء تعديلات على مسكنها، خاصة إذا كان عدد أفراد الأسرة العاملين كبير، فهذا يزيد من مواردها المالية و بالتالي يمنحها فرصة بإجراء تغييرات، أو تعديلات، أو تجديدات على المسكن. فالتغييرات التي قامت بها أغلبية هذه الأسر تتمثل في بناء مجالات جديدة سواء داخل أو خارج المسكن، كما أن التغيير الحاصل على مستوى المجـــالات الداخلية مس في الغـــــالب غرفة الطعام وغرفة الاستقبال، حيث تم تحويل هذه الأخيرة إلى غرف للنوم خاصة إذا كانت مساحة كل من غرفة الطعام و غرفة الاستقبال كبيرة ،فهنا يلجا المالك للمسكن إلى

تجزئتها إلى غرف نوم صغيرة للإناث وغرف نوم لذكور أو غرفة نوم لزوجين يعيشان مع الوالدين في مسكن واحد.كذلك تم إلغاء غرفة المكتب وتحويلها إلى غرفة النوم للأطفال أو غرفة نوم للزوجين،كما تم توسيع المطبخ في حالة صغر مساحته على حساب غرفة المكتب ونفس الشيء للرواق في حالة كبر مساحته ،وكذلك غلق شرفات الغرف إذا كانت واسعة وضمها لداخل لتكبير مساحة الغرف.

أما المجالات الخارجية التي مسها التغيير، في غالب الأحيان تم تقليصها أو إلغاؤها تماما، و تتمثل المجالات المقلصة أو المحذوفة في كل من المساحة المخصصة للغرس سواء كانت الحديقة أو البستان. فعادة ما ينزع السياج و يهدم سور المسكن أو الحديقة القصير الذي بناه المعمر ،أو يقوم المالك الجزائري بزيادة علو هذا السور. ومن ثمة يعمد إلى حذف الحديقة وتحويلها إما إلى متاجر أو مخازن للحصول على دخل إضافي بعد تأجيرها،أو مرآب لسيارته، بينما البستان فغالبا ما يتم حذفه لبناء مسكن جديد محاذ للمسكن الأوروبي القديم، و ذلك بعد اقتلاع كل الأشجار المثمرة و الأشجار الغابية التي تركها المعمر الأوروبي. و نفس الشيء للاستطبل فيتم حذفه بعد التخلي عن تربية الحيوانات الأليفة التي كان يربيها المعمر، و يتم تحويل هذا المجال إلى غرف إضافية خارج المسكن خاصة إذا كان عدد افرد الأسرة كبير،و حتى البئر فأغلبية الأسر قامت بحذفه لعدم استعماله يوميا خاصة بعد تزويد المساكن بقنوات المياه الصالحة للشرب.

أما فئة الأسر ذات الدخل المتوسط يلجأون إلى إحداث تغيير خاصة في المجال الداخلي، فغالبا ما تحول غرفة استقبال وغرفة الطعام إلى غرف للأطفال.كما أن البناء يكون

عادة في الطابق السفلي أي الفراغ الموجود أسفل الطابق العلوي ،و هذا لما تكون الفيلا قائمة على أعمدة، حيث يتم إحاطة هذا الفراغ بجدران ،وتقسيمه إلى غرف ومطبخ وحمام، وبتالي الحصول على مسكن جديد وهذا ما نستخلصه من قول الحاجة يمينة أرملة عمـــي رزقــي رحمة الله عليه ،والتي تسكن في فيلا تعود للمعمرة اليهودية Madame élisabeth himi و الواقعة في شارع Rue du Berry ، فالحاجة يمينة تصرح" قبل انتقالي للعيش بهذه الفيلا استأجر زوجي رزقي رحمه الله مسكنا بحي "طاقارا" Tagara ببلدية الابيار عند

Monsieur Fermand ،و نظرا لمروره بحي Air de france يوميا حيث كان يعمل receveur بشركة نقل للحافلات CFRA. فبتعرفه على الحي جيدا اشترى زوجي هذه الفيلا من المعمرة اليهودية في بداية الخمسينات ،و كانت الفيلا تتكون من طابق واحد حيث كنت أسكن بها رفقة زوجي و أربعة أبناء لي، بنتين و ولدين، وعندما كبر الولدين احتاجا لمسكن من أجل الزواج و تأسيس أسرة، فلجأنا إلى إحداث تغييرات على المسكن، فالابن الكبير بعد زواجـــه بقـــي يسكـــن معـــي في الطـــابق الأول وذلك بعـــد شـــراء الفيـــلا ب 10سنوات، أما ابني الصغير الذي تزوج في بداية الثمانينات قام بإحاطة أعمدة الفيلا بأسوار، فحول الفراغ الذي تركه المعمر إلى مسكن يحتوي على غرفتين للنوم ،غرفة استقبال، مطبخ وحمام."

أما فيما يخص الأسر ضعيفة الدخل التي أحدثت تغييرات على مستوى المجال الخارجي للمسكن، قامت ببناء مخزن أو متجر فور امتلاكها للمسكن و هذا بغية زيادة دخلها خاصـــة و أن أغلبية هذه الأسر عدد أفرادها كبيرو معظمهم من الصغار، يعيلهم فرد واحد، فكان الغرض من وراء التغيير المحدث توفير المال، و من أجل إعالة الأسرة و في نفس الوقت من أجل بناء مسكن جديد للأبناء لما يكبرون . وعادة ما يتم بناء المتجر على مستوى الحديقة أو الفناء أما المسكن الجديد فعادة ما يكون على مستوى البستان.

الجدول رقم (09) :علاقــة عدد أفراد الأسرة عند الالتحاق بحي Air de France بإحداث تغييرات في المجالات الداخلية والمجالات الخارجية للمسكن

الموضوع	عدد أفراد الأسرة عند الالتحاق بمسكن حي air de France					
أحداث تغيرات في المجالات الداخلية والخارجية للمسكن عند امتلاكه		محتوى الموضوع	[1-6]	]6 -11[	11 فأكثر	نسبة المؤوية
	محتوى الموضوع	رقم الفئة	27	28	29	تكرار
	أحداث التغيير فقط في المجـال الداخلـــي للمسكن	33	% 0 0	%14.29 1	% 0 0	%6.67 1
	أحداث تغيير فقط في المجـال الخارجـــي للمسكن	34	%100 2	%42.86 3	%16.67 1	%40 6
	أحداث تغييـــــر في المجـــال الداخلـــي والخارجـــي للمسكن	35	%0 0	%42.86 3	%83.34 5	%53.34 8
المجمـــــــــــــــــــــــــــوع			% 100 2	% 100 7	%100 6	%100 15

من الجدول الإحصائي المركب رقم (09) يتضح لنا أن أعلى نسبة وهي53.34 % نجدها عند الأســـــــــر التي قامت بإجراء تعديلات بالمجـــــالات الداخلية والمجـــالات الخارجية للمسكن معا، حيث تدعمها كل من فئة الأسر التي عدد أفرادها يفوق 11 فرد و ذلك بنسبة 83.34% ، ثم تليها الأسر التي عدد أفرادها يتراوح من 6 إلى 11 فرد بنسبة 42.86% .ثم نجد الأسر التي قامت بإجراء تعديلات فقط على المجال الخارجي للمسكن و ذلك بنسبة 40% .حيث تدعمها كل من فئة الأسر التي يتراوح عدد أفرادها 6 إلى 11 فرد بنسبة 42.86 % تليها فئة الأسر التي عدد أفرادها يفوق 11 فرد و ذلك بنسبة 16.67 % أما نسبة 100 % تمثل نسبة مبحوثين من أصل مجموع مبحوثين فلا تأخذ بعين الاعتبار.

و أخيرا نجد الأسر التي أحدثت تغييرا فقط على المستوى الداخلي للمسكن و ذلك بنسبة 6.67 % تدعمها فئة واحدة فقط وهي فئة الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 6 إلى 11 و ذلك بنسبة 14.29% .

من تحليل السوسيولوجي نلاحظ أن أغلبية الأسر قامت بإحداث تغيرات في المجال الداخلي والمجال الخارجي معا ، وذلك إما فور التحاقها بالمسكن و بالخصوص الأسر التي عدد أفرادها كبير أو بعد سنوات من السكن عندما كبر الأبناء، وهذا خاصة لدى الأسر الممتدة، أي أن الأسرة الجزائرية في فترة الاستعمار كانت تشجع على نسل وذلك لكثرة وفيات الرضع وكذلك لانتشار الأمراض التي كانت تفتك بالأشخاص خاصة في الأرياف، لذلك نجد الأسر النازحة من الأرياف يفوق عدد أفرادها10 فرد،كما أن العدد قد يصل في بعض الأحيان إلى 16 فرد ، خاصة إذا كانت الأسرة متكونة من الأبناء والإخوة والأخوات والأحفاد، لذلك اضطرت الأسرة لإحداث تغيير في المسكن في مجالات الداخلية والمجالات الخارجية معا، مثلا على ذلك عمي محمد الذي كان يعمل في إسطبل المعمر الاسبـــــــاني Louiss Ruiz في شارع "بورقوني Rue Bourgogne" فكان له غرفة في البستان هو وأسرته المتكونة من 4 أفراد، ولكن بعد تنازل المعمر عن المسكن لصالح عمي محمد غداة الاستقلال في مارس 1962، التحق كل من الإخوة والأخوات والأب والأم الذين كانوا مستأجرين في القصبة بعمي محمد للإقامة معه ،فأصبح عدد أفراد الأسرة من04 إلى 14 فرد وكان المسكن يتكون مطابق واحد بـ 3 غرف لنوم وغرفة استقبال.و نظرا للعدد الكبير للأفراد في المسكن اضطر عمي محمد إلى تحويل غرفة استقبال إلى غرفة نوم رابعة وضم الغرفة الخارجية التي كان يقيم بها قبل أن يصبح المسكن ملكه إلى غرف جديدة في البستان، ليتحصل في الأخير على مسكن ملحق بـ 4 غرف ومطبخ وحمام، وهكذا نلمس التغيير الداخلي و المتمثل في حذف غرفة استقبال، وكذلك تغيير خارجي المتمثل في تقليص مساحة البستان و توسيع الغرفة الموجودة به للحصول على مسكن جديد وذلك بعد اقتلاع أشجار الصنوبر، اللوز ، الجوز و الرمان .وفي نهاية السبعينات تم تحويل الحديقة الموجودة على الواجهة إلى متجر.

أما الأسرة التي أحدثت تغييرا في المجال الخارجي فقط هي كذلك الأسر التي يفوق عددأفرادها 6 أفراد .ولكن لم تحدث تغييرا داخليا ،أي أنها لم تمس المجال الداخلي كون أن المجال الداخلي في البداية بالرغم أنه لم يكن كافيا وأن أفراد ألأسرة استغلت كل مجالات المسكن لعدة وظائف، ونجد أكثر هذه الأسر يتراوح عدد أفرادها من 6 أفراد إلى 10 أفراد إلا أن دخلها لم يسمح لها بإحداث تغييرات خاصة بالمجال الخارجي إلا أنه عند كبر الأبناء الذكور واحتياجهم لمسكن من أجل الزواج قاموا ببناء الفراغ الموجود تحت الطابق الأول أي قاموا ببناء أسوار حول الأعمدة والحصول على مسكن يحوي غرف ومطبخ ومرحاض، وكذلك حذفت الحديقة والبستان و اقتلعت الأشجار التي كانت بها و كذلك البئر من أجل بناء فيلا جديدة إما ملتصقة الفيلا الأوروبية القديمة أو تقابلها بإحدى الجهات الاربعة، فعلى حد قول عمي عمـــار الساكن بفيلا Monsieur Francis Mercadel بشـــارع "بورقـــــــــــونـــي" Rue Bourgogne والذي اشتراها بمبلغ رمزي من المعمر الفرنسي، قال أنه كان يعمل آنذاك لدى شركة المواصلات CFRA ونظرا للعمل المتواصل بحي Air de France تعرف على الفيلا ومالكها. وعند التحاقه بالحي كان عدد أفراد أسرته متكون من 5 ذكور و 3 بنات، وفي فترة السبعينات تزوجت البنات وبقي الذكور فقط ولكن، في بداية الثمانينات لما كبر الذكور واحتاجوا لتكوين أسرة فثلاثة منهم استقلوا خارج الفيلا بعد الزواج ولكن اثنين منهم بقوا وتزوجوا و اقاموا رفقة الأبوين بالفيلا، ولكن مع بداية التسعينات ومع ازدياد عدد الأحفاد، قام الابن الأكبر بإجراء تغيير على مستوى المجال الخارجي للمسكن و المتمثل في المجال الموجود تحت الطابق الأول، حيث تم تحويل هذا الفراغ إلى مسكن بعد إحاطته بأسوار و تجزئته داخليا .

أما الذين أحدثوا تغييرات فقط على المجال الداخلي للمسكن، هم خاصة الذين سكنوا فيلات تتكون من طابقين أو ثلاثة. فهي تتناسب مع عدد أفراد الأسرة بعد تعديلها داخليا و هذه التغييرات تمثلت خاصة في حذف غرف المكتب وتحويلها الى غرف نوم إضافية للأطفال .أو تغيير في مواقع المجالات خاصة موقع المطبخ والحمام .

وأخيرا نستخلص أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسر لها تأثير كبير على تغيير المجالات الداخلية و المجالات الخارجية للمسكن. وكذلك تغيير وظيفة المجالات الداخلية والخارجية معا ،وهذا في فترات زمنية متتالية حسب إزدياد عدد أفراد الأسرة حاجاتها لمجالات تتناسب مع حجمها ،وارتفاع الدخل الذي يمكنها من احداث تغيير على مستوى مجالات المسكن، والمتمثلة في حذف وإلغاء وإضافات ،التي ينتج عنها تغيير في الوظائف الأساسية التي صممت لأجلها المجالات من طرف المعمر الاوروبي .

الجدول رقم (10) :<u>علاقة مهنة مالك المسكن بأحداث تغيرات بالمجالات الخارجية والمجالات الداخلية للمسكن عند امتلاكه</u>

الموضـــوع	مهنة مالك المسكن عند شراء المسكن							
أحداث تغيرات في المجالات الداخلية والخارجية للمسكن عند امتلاكه		محتـوى الموضوع	مـاكثة بالبيت	عـامل بـ CFRA	أجير لدى المعمر	تـــاجر	موظف	سنة تكرار
	محتوى الموضوع	رقم فئة	13	14	15	16	17	
	أحداث تغيير فقط في المجال الداخلـي للمسكـــن	33	% 25 1	%25 1	% 0 0	%25 1	%0 0	%20 3
	أحداث تغيير فقط في المجال الخارجي للمسكـن	34	%25 1	%50 2	%50 2	%0 0	%0 0	%33.34 5
	أحداث تغييـــر في المجال الداخلـــي والخارجـــي للمسكن	35	%50 0	%25 1	%50 2	%75 3	%100 1	%46.67 7
المجمـــــــــــــــــــوع			% 100 2	% 100 4	%100 4	%100 4	%100 1	%100 15

من الجدول الإحصائي المركب رقم (10) يتضح لنا أن أعلى نسبة و هي46.67 % نجدها عند الأسـر التي قامت بإجـراء تعديلات بالمجـالات الداخلية والمجـالات الخارجية للمسكن معا، حيث تدعمها كل من فئة الأسر التي كان مالكها تاجرا عند امتلاكه للمسكن و ذلك بنسبة 75% ، ثم تليها كل من فئة الأسر التي كانت أجيرة لدى المعمر الأوروبي و كذلك فئة الأسر التي مالكها من فئة الماكثات بالبيت بنفس النسبة أي بنسبة.50%.

و أخيرا نجد فئة الأسر التي كان مالك المسكن يعمل بخط النقل للحافلات CFRA بنسبة 25 %، أما نسبة 100 % في فئة الأسر التي مالك المسكن كان موظفا لا تؤخذ بعين الاعتبار لأنها تمثل مبحوث واحد من أصل مجموع مبحوث واحد.

ثم نجد فئة الأسر التي قامت بإجراء تعديلات فقط على المجال الخارجي للمسكن و ذلك بنسبة 33.34% .حيث تدعمها كل من فئة الأسر التي كان مالك المسكن يعمل أجير لدى المعمر الأوروبي و فئة الأسر التي كان مالك المسكن يعمل بخط النقل للحافلات .CFRA بنسبة 50 % .و أخيرا نجد فئة الأسر التي المالك للمسكن ماكثة بالبيت و ذلك بنسبة25 %.

و أخيرا نجد فئة الأسر التي أحدثت تغييرا فقط على المستوى الداخلي للمسكن و ذلك بنسبة 20 % تدعمها الفئات التالية بنفس النسبة و هي 25 % . فئة الأسر التي كان المالك للمسكن يعمل بخط النقل للحافلات .CFRA أو يعمل تاجرا أو ماكثة بالبيت.

ومن التحليل السوسيولوجي نستنتج أن أغلبية المبحوثين الذين قاموا بإجراء تغيرات في المجالات الداخلية والمجالات الخارجية للمسكن معا، هم من فئة التجار بالمرتبة الأولى كما أن هذه التغيرات لم تحدث فور التحاق المالك بالمسكن، ولكن على فترات زمنية متتالية فعلى حد قول الحاجة زينب التي كان زوجها المتوفى يعمل تاجرا بساحة الشهداء و مستأجرا لبيت بأحد دويرات القصبة لدى مواطن جزائري ، تقول الحاجة زينب" ان زوجي رحمة الله عليه تعرف على هذا المسكن بحي Air de France من خلال تعامله مع المعمر الأوروبي اليهودي Dahan الساكن بشارع "بوربوني" rue Bourbonnais، و الذي كان يملك حظيرة لتربية الحيوانات الأليفة من خيول، أغنام، أبقار، مختلف الدواجن وبستان لمختلف

الأشجار المثمرة من رمان،تفاح، خوخ، الجوز ، اللوز، التوت ،والحمضيات بأنواعها إضافة إلى الخضروات التي كان يزرعها بين الأشجار المثمرة ، فكل هذه الخيرات الحيوانية و النباتية كانت مصدر قوته و رزقه ، حيث كان هذا المعمر اليهودي في كل أسبوع يذهب بمنتجاته لساحة الشهداء ليبيعها و كان زوجي احد زبائنه الرئيسيين، فتكونت علاقة عمل بينهم ، و في أواخر الخمسينات أيقن المعمر أن الجزائر ستحصل على استقلالها قريبا، اقترح المعمر مسكنه لزوجي عمار من اجل شرائه و بما أن المسكن كان مغري و كذلك ثمنه مغري ، قبل زوجي بالاقتراح و دفع كل ما لديه و كذلك أشرك إخوته في العملية للحصول على المسكن". و الملاحظ على مسكن الحاجة زينب انه يظهر للعيان من الخارج مسكن ذو طراز أوروبي و من الداخل مسكن ذو طراز عربي إسلامي.فالزوج قام ببناء مسكن جديد على المجال الخارجي للمسكن بعد حذف كل من الحظيرة و جزء من البستان فتحصل على مبنى ملتصق بالفيلا الأوروبية والمبنيين يغطيهما سقف واحد من الزجاج الشفاف و هذه الفكرة مستوحاة من البئر الضوئي الموجود بالمساكن التقليدية بالقصبة. لتوفير الضوء أي أنه حول هذه الفيلا من الداخل إلى دويرة، ولكن من الخارج حافظت الفيلا على طراز الأوروبي فمجرد الدخول إلى الرواق نجد ما يعرف بـ "وسط الدار" مزين بلاط به زخارف نباتية و عند رفع رؤوسنا نجد الطابق العلوي تماما مثل غرف بيوت القصبة .كما تم النحافظ على جزء من البستان والبئر. فلما سألنا الحاجة زينب عن سر دمج النمط العربي الإسلامي داخل البت الأوروبي فردت قائلتا " الحاج عمار رحمه الله كان متأثرا جدا بدويرات القصبة".

و كذلك نجد المالكين للمسكن الاوروبي الذين قاموا بتغييرات خارجية فقط هم ممن كانوا يعملون بـخطوط نقل الحافلات CFRA أو أجراء لدى المعمرين الأوروبيين،حيث التغيير دائما يتمثل في بناء مسكن إضافي أسفل الطابق القائم على الأعمدة أو حول الفيلا القديمة. وكذلك بناء مرآب عند شراء سيارات، و بناء متجر أو مخزن إما للعمل به أو تأجيره. فكل هذه التغييرات تتم على مستوى الحديقة والبستان والفراغ الموجود أسفل الطابق الأول للحصول على فيلا من طابقين.

أما المالكين الذين قاموا بإجراء تغييرات فقط على المستوى الداخلي للمسكن هم قليلون وهم من ينتمون إلى أسر متكونة من 5 أفراد، كما نجدها في بحثنا متمثلة في ثلاث أسر أي ثلاثة مبحوثين من أصل 15 مبحوث. فالمبحوث الأول هو المالك التاجر و الثاني العامل بخط النقل للحافلات CFRA ،و الثالث ماكثة بالبيت كما هو مبين بالجدول الإحصائي أعلاه. فالحاجة عائشة والساكنة بشارع "اللواري" Rue du Loiret حيث كان زوجها يعمل أجيـرا لدى معمر فرنســي بمطعــم " نيو بــار" Restaurant Le new bar بحــي Air de France فتعرف على الحي عن طريق عمله به ،كما أن زوجي اشترى الفيلا من المعمر الفرنسي Christiane goujon ،ولم يحدث تغييرات كبيرة على المسكن، إلا أن هناك تغييرات طفيفة أحدثت على المجال الداخلي للمسكن، و تتمثل في تحويل المدخل الذي كان عن طريق المطبخ ،إلى مدخل عن طريق الرواق ،أي تعديل المدخل وجدران الغرف للحصول على رواق .أما الغرف ما زالت كما هي خاصة وأنه بعد وفاة زوجي أعيش فقط مع ابني الذي يعمل كطبيب لدى مؤسسة استشفائية تابعة للدولة،و هو متزوج ورب لأسرة تتكون من4 أفراد، و ابني فضل إبقاء تصميم المجالات كما صممها المعمر الأوروبي، ولم يحذف أي غرفة حتى أنه حافظ على غرفة المكتب لحد الآن واستعملها كمكان للقراءة أي كمكتبة خاصة له.

ومن هنا نستنتج أن المهنة تعد عاملا رئيسيا في أحداث التغيير سواء على المجال الداخلي أو المجال الخارجي للمسكن.كما نستنتج أن البناء في المجال الخارجي للمسكن يتطلب أموال ضخمة فمعظم من قام بتغييرات آنذاك كان تاجرا ، .إلا أن دور المهنة ازداد أهمية لما كبر الأبناء و أصبحوا عمالا و فازداد دخل الأسرة و أصبحت قادرة على إجراء التغييرات و التعديلات على مسكنها.

الجدول رقم (11) :توضيح طبيعـة التغييـر بمجـالات المسكـن الأوروبـــي

الموضـــوع	محتـــوى الموضـــوع	رقم الفئة	التكرار	النسبة المؤوية
حذف وإضافة وتعديل في المجالات الخارجية و الداخلية للمسكن	حذف وإلغاء مجالات بالمسكن	36	11	% 29.72
	إضافـة مجالات بالمسكن	37	13	% 35.13
	تعديلا ت جذرية في المجالات	38	13	% 35.13
	المجمـــــــــــــــوع		37	% 100

من الجدول الإحصائي رقم (11) الذي لدينا نلاحظ أن نفس النسبة 35.13% عند كل من المبحوثين الذين قاموا بتعديلات جذرية في المجالات الداخلية والخارجية للمسكن والذين قاموا بإضافة مجالات جديدة للمسكن سواء في المجال الداخلي أو المجال الخارجي.

كما قلنا سابقا هذه التعديلات تتمثل في تقسيم الغرف أي التقليص في المساحات من اجل زيادة عدد الغرف ،وهذا في حالة ما إذا كان عدد أفرد الأسرة كبير .و العكس في حالة قلة عدد أفراد الأسرة يتم تقليل من عدد الغرف بدمجها ،أي كسر الجدران الفاصلة للحصول على غرف واسعة. إضافة إلى تعديلات على مستوى المواقع و التي مست أساسا المطبخ والمرحاض، حيث أن أعظم المبحوثين فضلوا إبعاد دورة المياه على المطبخ وكذلك عمدوا إلى دمج الحمام والمرحاض في مجال واحد أو فصل بينها بجدار واحد.

فنجد مثل عمي سعيد الذي يسكن في فيلا تعود للمعمر الفرنسي Odin و الذي يسكن بشارع "بيري" rue de Berry بحي Air de France يقول "إني أبعدت المرحاض الذين كان قريبا جدا من المطبخ فمن غير اللائق أن تلتقي رائحة الطعام الشهي مع الرائحة الكريهة لقنوات صرف المياه ،لذلك عمدت لجعل المرحاض في آخر الرواق أمام الحمام وقريب من المدخل الرئيسي .ويضيف كذلك أنه قام بتحويل غرفة الطعام الكبيرة الحجم إلى غرفتين ، الغرفة الأولى لنوم الأطفال والغرفة الثانية للاستقبال الضيوف.

أما فيما يخص إضافة مجالات جديدة للمسكن نجدها على مستوى المجال الداخلي بنسبة أقل، حيث تتمثل الإضافة بتحويل مجال كبير لمجالين صغيرين المتمثل عادة في فصل الغرف الكبيرة بجدران للحصول على غرفتين، ونجد الإضافات بنسبة كبيرة على المستوى المجال الخارجي حيث تتمثل أساسا في بناء التيراسات و تحويلها لطابق إضافي للمساكن. أي إذا كان المسكن يحتمل إضافة طابق من الأعلى فتيراس يحول إلى مسكن، وإذا كان المسكن مبني على أعمدة كما وجدناه لدى عمي محمد فهذه الأعمدة أصبحت دعامات لمسكن جديد أي الحصول على طابق أرضي، وهناك أيضا إضافات جانبية أي حذف الحديقة أو البستان وإضافة مسكن ملاصق للفيلا الجديدة ويحدث هذا دائما عند كبر الأبناء الذكور وبحثهم عن الاستقلال والزواج، فبمجرد أن تتوفر الأموال ويصبح دخل الأسرة جيد يعمدون إلى بناء مسكن. وأغلبية هذه الأسر لها عدد أفراد كبير من الذكور ذو مداخيل متنوعة.

أما فيما يخص الحذف والإلغاء في مجالات المسكن والذي نجده بنسبة 29.72% على مستوى المجال الداخلي يتمثل أساسا في إلغاء غرفة مكتب التي تعتبر عند أغلبية الأسر الجزائرية مجالا غير ضروري، فتقوم الأسر بتحويلها لغرفة نوم، وكذلك تحذف العلية إن وجدت، و نفس الشيء بالنسبة لبيت الغسيل "بيت صابون" فبرغم من أنها ضرورية إلا أن حاجة الأسر لعدد كبير من الغرف يتم تحويلها إلى غرفة لنوم، وكذلك إلغاء وحذف بيت البستاني أو بيت أحد العمال الذي كان المعمر الأوروبي يخصصه لمبيت العامل وأسرته،أما الإسطبلات تم حذفها جذريا 100%. اما البستان تم حذفه تدريجيا عند الأغلبية بعد اقتلاع الأشجار وردم البئر وتحويله إلى مساكن جديدة محاذية للمسكن الأوروبي.

وحتى أنه في بعض المساكن تم حذف الحديقة التي كانت تعطي منظر جميل لواجهة البيت وتحويله إلى مرآب ومخازن ومتاجر. وهكذا حولت الواجهة ذات السور القصير المزين بكل أنواع الورود ونباتات الزينة إلى أبواب حديدية كبيرة للمتاجر والمستودعات.

ـ خلاصـــة الفرضيـــة الأولـــى:

من التحليل الإحصائي و السوسيولوجي لجداول الفرضية الأولى نستخلص أن أغلبية الأسر الجزائرية التي أحدثت تغييرات على المجالات الداخلية و المجالات الخارجية للمسكن الأوروبي. هي الأسر التي يفوق عدد أفرادها11 فرد و هذا ما يفسر عدم الإقبال المباشر لهذه الأسر على إحداث تغييرات، إلا عند كبر الأولاد من جهة و زيادة عدد أفراد العاملين بالأسرة من جهة أخرى و بالتالي الزيادة في دخل الأسرة و منه إحداث التغيير تدريجيا على المجال الداخلي و المجال الخارجي للمسكن ـ فيلا ـ . و لكن هذا لا ينفي عشوائية استغلال مجالات المسكن منذ امتلاكه، خاصة العمل على إضافة مجالات للمسكن الأوروبي ، و إجراء تعديلات في موقع المجالات.وهكذا نجد أن تحسن المستويين الاقتصادي و الاجتماعي لا يؤدي بضرورة إلى الاستغلال الأمثل لمجالات المسكن الأوروبي من طرف الأسر الجزائرية، فالحاجة الملحة للسكن خاصة عند الإقبال على الزواج هي الدافع إلى إحداث تغييرات على مستوى مجالات المسكن، بغض النظر على المجالات الأساسية الموروثة عن المعمر الأوروبي. لكن لا ننكر أن المبحوثين الذين كانوا يمتهنون التجارة قاموا بإجراء تعديلات على المسكن فور التحاقهم به خاصة الذين لديهم عدد كبير من الأولاد.

فالتغييرات المحدثة على المسكن متنوعة بين إضافة أو إلغاء في إحدى المجالات الداخلية أو الخارجية، او تغيير في مواقع هذه المجالات.و أخيرا كلما ازداد دخل الأسرة و عدد أفرادها تقدم الأسرة إلى إحداث تغيير على مجالات المسكن بصورة عشوائية.

اختبـــــار الفرضيـــة الثانيـــة

- V - اختبـــار الفرضيـــة الثانيـــة:

الجدول رقم (12) : المجـــال الخاص باستقبـــال ضيوف الأســـرة

الموضوع	محتوى الموضوع	رقم االفئة	التكرار	النسبة المؤوية
المجال الذي يتم استقبال فيه ضيوف الأســـرة	غرفة استقبال ضيوف	39	02	% 13.34
	غرفة الطعـــــــــام	40	08	% 53.34
	غرفة أخـــــــــرى	41	05	% 33.34
	المجمـــــــــــوع		15	% 100

من الجدول الإحصائي رقم (12) يتضح لنا أن أغلبية الأسر تقوم باستقبال ضيوفها في غرفة الطعام وذلك بنسبة 53.34% تليها الأسر التي تقوم باستقبال ضيوفها في غرف مختلفة بنسبة 33.34% وأخيرا الأسر التي تقوم باستقبال ضيوفها في غرفة استقبال الضيوف وذلك بسنة 13.34%.

من التحليل السوسيولوجي نتوصل إلى أن أغلبية الأسر الجزائرية تستعمل غرفة الطعام كمجال لاستقبال ضيوفها من الأقرباء، والأصدقاء، فأكثرية الأسر الجزائرية لا ترى أن هناك فرق بين المجال المخصص للأكل والمجال المخصص لاستقبال الضيوف، فغرفة الطعام نجدها متعددة الوظائف ومن وظيفتها أيضا استقبال الضيوف ،في حين أنه في أغلبية مساكن المعمر الأوروبي (فيلا) يفصلون بين مجال الأكل ومجال استقبال الضيوف و إما أن يكون الفصل بجدار أو عادة ما يكون الفصل عن طريق أقواس وسط مجال فسيح ولكن من تهيئته يمكن إدراك أن للمجالين وظيفتين مختلفتين، وغالبا ما تكون غرفة استقبال الضيوف عند المدخل، أي وظيفتها استقبال الضيوف مباشرة كما نجدلها نوافذ كبيرة مهيئة بتيراسات ممتدة للحديقة ، ففي فصل الصيف يتم تقديم مختلف المشروبات في تيراس أو ما يعرف ب " الفيراندا" Véranda والقليلون جدا من حافظوا على هذه الغرفة وهم الأسر

التي عدد أفرادها قليل، أما بقية الأسر التي عرفت بعدد أفرادها الكبير فإنها حولت هذا المجال إلى غرف نوم، في حين تقوم باستقبال ضيوفها إما في غرفة الطعام أو في إحدى غرف النوم، وغالبا ما تكون غرف نوم البنات،لأنها من جهة هي الأكثر ترتيبا و تنظيما من غرف الذكور، كون البنت الجزائرية معروفة بالنهوض المبكر ومباشرة ألأعمال المنزلية ومن جهة أخرى كون أن غرف الأبناء لها خصوصيتها أكثر من غرف البنات في المجتمع الجزائري. إلا أن غرف الذكور تستعمل كذلك من طرف الأولاد لاستقبال أصدقائهم خاصة الذكور الذين هم في مرحلة الثانوية وهذا من أجل الدراسة معا.

أما الأمهات فتقمن عادة باستضافة جاراتها من الحي ،أو زميلاتها من العمل، سواء في غرفة الطعام أو في إحدى الفرندات أو التيراسات إن وجدت، أما الصديقات أو القريبات اللواتي يترددن باسمرار على الأسرة، عادة ما يتم استقبالهن في المطبخ وذلك كونهن ألفن الأسرة و المسكن معا ،فلا يعتبرن غريبات عن المسكن و أفراد الأسرة ، كما أن الأم يسهل عليها ممارسة أعمالها المنزلية داخل المطبخ من غسل الأواني، أو طهي القهوة أو إعداد الطعام وهي تتبادل تبادل أطراف الحديث مع صديقاتها.

كما نجد من بين كل المبحوثين مبحوث واحد الذي يقوم باستقبال أصدقائه في غرفة المكتب ،وهو الطبيب الذي قام بالحفاظ على غرفة المكتب التي ورثها من المعمر الأوروبي. فالطبيب يقوم باستقبال أصدقاء العمل في غرفة المكتب، أما أصدقاء وأقرباء الأسرة يقوم باستقبالهم في غرفة الضيوف الموروثة من المعمر الأوروبي.

الجدول رقم (13) : استعمـــال غرفـــة الطعـــام من طرف الأســـرة

الموضوع	محتوى الموضوع	رقم االفئة	التكرار	النسبة المؤوية
استعمـــال غرفة الطعام	للأكـــــــــل فقط	42	04	% 9.09
	للأكل واستقبال الضيوف	43	08	% 18.19
	للأكـــــل ودراســـــة	44	08	% 18.19
	للأكـل و مشاهدة التلفاز	45	10	% 22.73
	للأكل واجتماعات الأسرة	46	06	% 13.64
	للأكـــــــــل و نـــوم	47	08	% 18.19
	المجمـــــــــــــوع		44	% 100

من الجدول الإحصائي رقم (13) يتضح لنا أن أغلبية الأسر من الجدول يتضح لنا أن استعمال غرفة الطعام لدى المبحوثين أغلبها لمشاهدة التلفاز بنسبة 22.73 % وتليها نسبة 18.19 % لدى المبحوثين الذين يستعملون غرفة طعام لكل من النوم ليلا، لدراسة الأطفال، ولاستقبال الضيوف.تليها نسبة 13.64% لدى المبحوثين الذين يستعملون غرفة طعام للاجتماعات الأسرية وأخيرا وبنسبة 9.09 % لدى المبحوثين الذين يستعملون غرفة الطعام للغرض الذي صممت له وهو الأكل فقط.

من التحليل السوسيولوجي نتوصل إلى أن غرفة الطعام لديها استعمالات ووظائف عديدة لدى الأسرة الجزائرية. نجد الأسر التي لديها أكبر عدد من الأفراد ،خاصة صغار السن منهم يجمعهم هذا المجال الداخلي لأجل الدراسة وإنجاز الواجبات المنزلية، وكذلك مشـــــاهدة التلفاز أوقـــــات الظهيرة خاصة أيام العطـــــل .و إذا كانت غرفة الطعام قريبـــــــة من المطبخ يسهل على الأم مراقبة أطفالها من حين لآخر أثناء حفظهم لدروسهم و أدائهم لواجباتهم المنزلية. ويستعمل هذا المجـــال من طرف كبـــــار أفراد الأسرة لمشاهدة

التلفاز مساءا خاصة المباريات الرياضية ونشرات الأخبار، فهو مجال يسمح للأسرة بالاجتماع خاصة في الفترات المسائية عند قدوم الأب من العمل والأبناء من المدرسة وفيها يمكث الجدة والجدة، وكذلك في حالة ما إذا اضطرت الأسرة إلى عقد اجتماع خاص بحل مشكلة ما ،تلجأ لمجال غرفة الطعام.

وعند قدوم الضيوف كذلك يتم استقبالهم في غرف الطعام لأن معظم الأسر الجزائرية تعتبر غرفة الطعام كغرفة استقبال الضيوف. وهذا كون هذا المجال يحتوي على طاولة كبيرة يلتف حولها الضيوف وكذلك كراسي وأرائك خصصت لهذا الغرض، فيقول في هذا الصدد عمي دحمان" إن غرفة الطعام التي ترونها الآن كانت من قبل غرفة استقبال الضيوف، فلما عملت عند المعمر الفرنسي Monsieur Michel كبستاني وكان Michel أستاذا بمدرسة الأساتذة L'école normale فكان يستقبل مرارا زواره وضيوفه بهذا المجال، الذي قمت بدوري بعد حصولي على المسكن بتحويله إلى غرفة طعام، فعند امتلاكي المسكن ترك لي Monsieur Michel كل الأثاث الذي كان بالمجال حتى البيانو والكراسي الخشبية الضخمة والأرائك والخزانة المخصصة لنبيذ، وجهاز القارئ للأسطوانات ،واللوحات الزيتية الكبيرة على الجدران، ومن أجل الحصول على مساحة أكبر قمت بالتخلص من كل الأثاث وقمت بتقليص من مساحة Véranda وتحويلها إلى شرفة صغيرة ،وهكذا تحصلت على مساحة أكبر وبتالي قمت بتقسيم غرفة استقبال الضيوف إلى قسمين للحصول على غرفة لنوم وغرفة للطعام".

فغرفة الطعام لدى أغلبية الأسر الجزائرية تستعمل حسب المجال الزمني اليومي، فصباحا تستعمل للطعام و بعد الظهر حتى المساء مجال للجلوس و لمشاهدة التلفاز والدراسة وليلا لنوم،و أيام المناسبات مجال لاستقبال الضيوف.

وهكذا نجد أن الأسرة الجزائرية غيرت من الوظيفة الأساسية لغرفة الطعام وأعطتها عدة وظائف أخرى حسب عدد أفراد الأسرة و سنهم.

الجدول رقم (14) :<u>المجالات المحذوفة من المسكن من قبل الأسر</u> :

الموضوع	محتوى الموضوع	رقم االفئة	التكرار	النسبة المؤوية
المجالات التي تم حذفها من المسكن الأوروبي	حذف غرفة مكتب	48	06	% 13.34
	حذف العلية	49	04	% 08.89
	حذف غرفة الغسيل	50	08	% 17.78
	حذف البستان	51	06	% 13.34
	حذف الحديقة	52	10	% 22.23
	حذف الفناء	53	07	% 15.55
	حذف المرآب	54	04	% 08.89
	المجموع		45	% 100

من الجدول الإحصائي رقم (14) يتضح لنا أن أعلى نسبة وهي 22.23 % نجدها عند الأسر التي قامت بحذف وإلغاء الحديقة، تليها الأسرالتي ألغت غرفة الغسيل بنسبة 17.78 % تم تليها الأسر التي حذفت الفناء بنسبة 15.55 ثم وبنفس النسبة 13.34% عند الأسر التي قامت بحذف كل من غرفة مكتب والبستان وأخيرا الأسر التي حذفت المرآب بنسبة السنة 8.89%.

ومن التحليل السوسيولوجي نجد أن غالبية المعمرين عند بناء الفيلا جعلوا فاصلا بين الفناء ومدخل الفيلا حيث هذا الفاصل هو مجال الحديقة ،الذي يعتبر كواجهة للفيلا أيضا. فكانت الحديقة مخصصة لمختلف نباتات الزينة من أشجار متسلقة ،و ورود مختلفة ،وسور قصير أو سياج يفصل الفيلا عن الشارع ،إلا أنه عند إمتلاك الفيلا من طرف الأسرة الجزائرية قامت هذه الأخيرة بإقامة جدار عال عازل ،يحجب الفيلا عن الشارع، وبعدها قامت الأسرة بعدة تحويلات على مجال الحديقـــة،حيث حولت إلى مرآب ومتاجر ومخازن

وفي حالة ما إذا كانت مساحة الحديقة كبيرة قام المالك بضمها لمساحة الفناء من اجل إقامة فيلا جديدة ملحقة بالفيلا القديمة . فبناء السور العالي تم بمجرد امتلاك المسكن فالقليلون جدا من احتفظوا بالسور القصير و بالنباتات المتسلقة عليه،أما باقي التغييرات تم احداثها عند زواج الأبناء ،وكذلك عند حاجة الأسر لدخل إضافي أي تأجير المخازن والمتاجر لزيادة الدخل الأسري.

وكذلك نفس الشيء فيما يخص الفناء ،فالمعمر الأوروبي اهتم كثيرا براحته من جهة و بجمال المجالات الخارجية للمسكن من جهة أخرى،حيث في أغلبية الفيلات نجد فناء مبلط في وسطه نافورة ماء أو طاولة صخرية مبلطة وكذلك كراس حجرية وهذا لاستعمالها كمجال وفضاء لترويح عن النفس، خاصة في الأمسيات الصيفية الحارة، لكن المالك الجزائري ولحاجته لبناء مسكن في حالة زيادة عدد أفراد أسرته. استغل مجال الفناء من اجل بناءمسكن جديد، فقام بحذف كل المرافق التي كانت موجودة به وغالبا نجد انه تم استغلال مساحة الفناء كليا ولم يترك إلا ممر ضيق يؤدي لمدخل للفيلا القديمة.

أما مجال البستان الذي كان جل اهتمام المعمرين خاصة المعمرين الإسبان واليهود فكان له اهتمام كبير بزراعة كل أنواع الأشجار المثمرة من أشجار الرمان، التفاح، البرتقال، الليمون، الجوز، اللوز، البرقوق، وكذلك ألأشجار الغابية كالصفصاف لتلطيف الجو ،وكذلك غرس محاصيل زراعية بين هذه الأشجار من فول، خص، فاصوليا، القرنبيط الأحمر الفجل radis ..الخ وإضافة إلى إلحاق إسطبل بالبستان لتربية كل أنواع الماشية من غنم و أبقار وكذلك الخيول و كل أنواع الدواجن. فمعظم الإسبانيون واليهود كانوا ينزلون لساحة الشهداء لبيع منتجاتهم في الأسواق الشعبية من بيض ولحوم وصوف وجلود، ولكن بمجرد امتلاك المسكن من قبل الجزائريين فالقليل منهم من احتفظ بالإسطبل والبستان ،ولكن مع مرور الزمن ونظرا لحاجة الأسرة لهذا المجال تم حذفه والبناء على مساحته، فعلى حد قول عمي زبير الذي اشترى فيلا من اليهودي levy الذي كان يعمل لديه كبستاني و الساكن بشارع "اللواري " rue du loiret فصرح عمي زوبير قائلا " كانت المساحة الكبرى من المسكن

عبارة عن بستان تصل مساحته إلى 250 م^2 ،كلها مغروسة بكل أنواع ألأشجار المثمرة إضافة إلى وجود خم لدجاج وبئر لسقي المزروعات واسطبل به خيول وزريبة بها أبقار وماشية فكان اليهودي Levy مزارعا يتحصل على دخله من بيع كل أنواع منتجات الحيوانية والنباتية ،وكنت أساعده في تربية المواشي و الاعتناء بالبستان آنذاك، الذي كان جنة خضراء مروية طيلة السنة بمياه البئر ،وعند امتلاكي للفيلا حافظت على البستـان طيلـة 20 سنة كما حافظت على تربية الأبقار والماشية منذ امتلاكي للمسكن ،ولكن عندما كبرت في السن لم أستطع متابعة عمل الزراعة و تربية الحيوانات، فقمت ببيع كل الأبقار والماشية كما أن الأشجار نظرا لكبرها لم تعد تنتج مثل ذي قبل، فلم اعمد لتجديد أشجار البستان لكبر سني و عجزي على الاعتناء به من جهة،و من جهة أخرى كبر أولادي و حاجتهم لمسكن لتأسيس أسرهم ، فقاموا بحذف البستان والإسطبل وردم البئر وبناء فيلا جديدة خلف الفيلا القديمة ".

أما فيما يخص غرفة المكتب فأغلبية الجزائريين المالكين للمسكن نازحين من أسر ريفية، أغلبها أمية ليس لها ثقافة استعمال غرفة المكتب التي كان يستعملها خاصة المعمرين الفرنسيين الذين كانوا يشغلون مناصب إدارية لدى الحكومة الفرنسية آنذاك، فكانوا يستعملون هذه الغرفة في مراجعة الملفات وكذلك للمطالعة في أيام آخر الأسبوع ،كما أنهم يستقبلون فيها كل الأفراد الذين لهم علاقة بعملهم، فللغرفة خصوصية وهي مكان لحفظ أسرار العمل وكذلك الوثائق التي تخص ملكيات الأسرة وكذلك أهم الكتب النفيسة، وبها عادة مكتب كبير وخزانة الكتب وادراج و أباجورة ونافذة تطل عادة على المدخل الرئيسي للبيت، وتصمم عادة بجانب صالة استقبال الضيوف، إلا أن هذه الغرفة لم يعد لها أهمية لدى المالك الجزائري لذلك تم تخلص من أثاثها و تحويلها لغرفة نوم. فمن بين 15 مبحوث وجدنا مبحوث واحد فقط احتفظ بوظيفة هذه الغرفة كونها تذكره بوالدته ذات الجذور الفرنسية وما زال لحد الآن يستعملها فالأب احتفظ بها وبعدها احتفظ بها الإبن الذي يعمل طبيبا الآن، ويستعملها مكان للحفظ الكتب وأضاف إليها جهاز كومبوتر تحفظ به ملفات عمله.

وكذلك العلية التي كان يستعملها الفرنسي عادة كغرفة نوم الأطفال قام الجزائري بحذفها تماما نظرا لصغر حجمها وإلحاقها بباقي الغرف. أما المرآب ثم حذفه في الغالب لدى الأسر التي لا تملك سيارة ،وتحويله إلى مخزن ومتجر لتأجيره.

الجدول رقم (15) : استعمـــال المطبخ لوظـــائف أخـــرى

المـــوضوع	محتوى الموضوع	رقم االفئة	التكرار	النسبة المؤوية
استعمال المطبخ لوظائف أخرى	للطبـــخ فقـــــط	55	05	% 20.84
	للطبـــخ والأكـــل	56	09	% 37.50
	لطبـــخ ودراســـة	57	06	% 25
	لطبـــخ وللاجتمـــاع	58	04	% 16.67
	المجمـــــــــوع		24	% 100

من الجدول الإحصائي رقم (15) يتضح أن النسبة الكبيرة وهي 37.50% نجدها عند فئة الأسر التي تستعمل المطبخ للطبخ والأكل معا، ثم تليها الفئة التي تستعمل المطبخ لطبخ والدراسة وذلك بنسبة 25% ثم الفئة التي تستعمل المطبخ لغاية الطبخ فقط بنسبة 20.84% وأخيرا الفئة التي تستعمل المطبخ للاجتماعات الأسرية بنسبة 16.67%.

من التحليل السوسيولوجي نلاحظ أن أغلبية الأسر تستعمل المطبخ للأكل والطبخ وهذا نجده عند أغلبية الأسر التي ليس لديها غرفة الطعام ،أي خاصة الأسر التي قامت بتحويل غرفة الطعام التي كانت لديها إلى غرف لنوم ،وكذلك نجدها عند الأسر التي عدد أفراد ها أقل من 4 أفراد ولديها مطبخ واسع يتسع لطاولة أكل بكراسيها ،وبتالي أفراد الأسرة خاصة الأم لا تتعب نفسها لوضع الأكل في غرفة الطعام أي أنها تلجأ لغرفة الطعام فقط للأكل رفقة الضيوف أو في أيام رمضان والاعياد و المناسبات.

فنجد مثلا عمي سليمان الذي يعيش فقط رفقة زوجته فـــي فيلا التي اشتراهـا من monsieur detrez في شارع "فالوا" rue du valois فهو لم يغير في الأجزاء الداخلية للمسكن . خاصة عند زواج كل بناته وبقي يعيش رفقة زوجته، فهو يستعمل غرفة الطعام فقط عند قدوم الضيوف وقدوم بناته رفقة أزواجهن وأولادهم . في حين يستعمل المطبخ للأكل والطبخ.

أما الأسر التي تستعمل المطبخ لطبخ والدراسة ،هي الأسر التي لديها عدد كبير من الأفراد أي الكثير من الأحفاد، فنجد زوجات الأبناء يفضلن أن يكون الأبناء تحت مراقبة الأم عند إنجاز الفروض والواجبات المدرسية ،خاصة لدى الأولاد الذين يقل سنهم عن 13 سنة فبينما الأم تحضر الأكل أو تغسل الأواني تراقب أولادها عند إنجازهم لواجباتهم المدرسية كما يمكنها ذلك من تقديم المساعدة عند الحاجة، وهذا خاصة لما تكون مساحة المطبخ واسعة وبها طاولة كبيرة.

أما الأسر التي تستعمل المطبخ للاجتماعات الأسرية هي خاصة الأسر التي يكون أفرادها ذو عدد كبير ولا يكون لديها غرفة طعام أو غرفة استقبال الضيوف ،فهي في حالة مناقشة أمر عائلي يخص كبار أفراد الأسرة، يرون أن المطبخ أفضل مكان لإجراء هذا الاجتماع ومناقشة أمور الأسرة و عادة ما يكون ذلك بعد وجبة العشاء.

الجدول رقم (16) : <u>استعمـــال غرف النـــوم لوظـائف أخـرى</u>

الموضوع	محتوى الموضـــوع	رقم الفئة	التكرار	النسبة المؤوية
استعمال غرف النوم لوظـائف أخرى	لنـــــــــوم فقط	59	04	% 17.39
	لدراســة والنـــــــوم	60	06	% 26.08
	لنوم واستقبال الضيوف	61	05	% 21.73
	لنـوم وراحــة واللــعب	62	08	% 34.78
	المجمـــــــــــوع		23	% 99.98

من الجدول الإحصائي رقم (16) يتضح أن النسبة الكبيرة وهي34.78 %يستعملون غرفة النوم من اجل النوم والراحة واللعب، تليها فئة المبحوثين الذين يستعملون غرفة النوم لدراسة والنوم بنسبة 26.08%، تليها فئة المبحوثين الذين يستعملون غرف النوم لنوم واستقبال الضيوف بنسبة 21.73 % ،وأخيرا فئة المبحوثين الذين يستعملون غرف النوم لنوم فقط بنسبة 17.39 % .

من التحليل السوسيولوجي نلاحظ أن أغلبية أفراد الأسر المبحوثة تستعمل غرف النوم كمجال لنوم ،وكذلك لراحة واللعب، ونجد هذا خاصة عند الأسر التي لديها عدد كبير من الأطفال والمراهقين، خاصة المراهقين الذين يفضلون استعمال غرفة النوم أكثر من أي مجال آخر فتعتبر غرفة النوم مجالهم الخاص إذ أنها تحمل الكثير من الخصوصية، من عزلة وانفراد وكذلك مشاهدة الأفلام وممارسة ألعاب الفيديو والدراسة خاصة إذا كان ذلك برفقة أصدقائهم. كذلك نجد الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 7 إلى 13 سنة يستعملون غرف النوم لدراسة ، المطالعة و لحفظ وحل الواجبات المدرسية ،خاصة إذا كانت الغرفة بعيدة عن ضجيج المطبخ وغرفة الطعام . أما الأسر التي تستعمل غرف النوم لاستقبال الضيوف هي الأسر ذات عدد أفراد كبير فليس لها غرفة استقبال الضيوف ولا حتى غرفة الطعام ،ولذلك تضطر لاستقبال ضيوفها من أقارب وأصدقاء في غرفتها، ونجد ضيوفها عادة من أهل الزوجة أي أم الزوجة أو إحدى أخواتها. أما الفئة التي تستعمل غرفة النوم لنوم فقط هي الأسر التي عدد أفرادها أقل من 5 أفراد حيث أن مجال النوم يبقى مجالا لنوم فقط كما نجد معظمهم كبار السن وفي نفس الوقت نجد أن مجالات الفيلا تؤدي وظائفها وليس هناك تعدد في الوظائف على مستوى المجالات.

- <u>خلاصـــــة الفرضيـــــة الثانيـــــة:</u>

من التحليل الإحصائي و السوسيولوجي لجداول الفرضية الثانية نستخلص أن أغلبية الأسر الجزائرية تعطي لكل مجال وظائف متعددة خاصة لدى الأسر التي تملك عدد كبير من

الأفراد،و هذا عكس الأسر الأوروبية التي تصمم المسكن على أساس عدد محدود من الأفراد. فنجد أن الأسرة الأوروبية تخصص غرفة لاستقبال الضيوف ،في حين نجد أن الأسرة الجزائرية تستغني عن هذه الغرفة مقابل غرفة الطعام، فمعظم الأسر حولت غرفة استقبال الضيوف إلى غرف نوم، في حين اعتبرت غرفة الطعام غرفة متعددة الوظائف للأكل و استقبال الضيوف و مشاهدة التلفاز و النوم.كما نجد الأسر الجزائرية حذفت من المسكن الأوروبي كل من غرفة المكتب ، غرفة الغسيل، الحديقة،البستان، المراب، الفناء، فكل هذا الحذف و الإلغاء مقابل الحصول على مسكن جديد لصيق للمسكن القديم، و الحصول على أكبر عدد من الغرف. و حتى المطبخ يأخذ وظائف متعددة في حالة كبر حجم الأسرة الجزائرية.فمن كل هذا نتوصل إلى أن الأسر الجزائرية لم تحافظ على وظائف مجالات الداخلية و الخارجية للمسكن الأوروبي .

اختبـــــار الفرضيـــة الثالثـــة

- V II - **اختبـــار الفرضيـــة الثالثـــة:**

الجدول رقم (17) : مدة إجـــراء ترميمات للمجالات الخارجية للمسكن

الموضـــــوع	محتوى الموضوع	رقم الفئة	التكرار	النسبة المؤوية
مدة إجراء ترميمات للمجالات الخارجية للمسكـــن	كـــل 3 سنـــــوات	63	02	% 13.33
	كـــل 5 سنـــــوات	64	05	% 33.33
	عندما تقتضي الضرورة	65	08	% 53.33
	المجمـــــــــــوع		15	% 99.99

من الجدول الإحصائي رقم (17) يتبين لنا أن أغلبية الأسرة تقوم بترميمات للمجالات الخارجية للمسكن عندما تقتضي الضرورة بنسبة 53.33% ،تليها فئة الأسر التي تقوم بترميمات كل 5 سنوات بنسبة 33.33 % وأخيرا نجد نسبة 13.33 % عند فئة الأسر التي تقوم بترميمات كل 3 سنوات .

من تحليل السوسيولوجي نلاحظ أن أغلبية الأسر الجزائرية لا تقوم بترميمات إلا إذا اقتضت الضرورة لذلك ،إما لتدهور حالة المسكن خاصة المجال الخارجي أو عند القيام بحفل زفاف أحد الأبناء أو البنات .ففي غالبا الأحيان يكون الترميم تأهبا لفصل الشتاء، إذ أن تآكل الجدران الخارجية للمسكن والأسقف يسبب مشكلة تسرب مياه الأمطار لداخل المسكن، خاصة التيراسات التي تعاني من تشققات التي تسمح بتسرب مياه الأمطار للداخل،وذلك نظرا لحر الصيف وبرد الشتاء لذلك تعمد أغلبية الأسر إلى تزفيت الاسطح وتبديل البلاط أوالقيام بتثبيت البلاط المتضرر بالإسمنت.

كما أن تأثير عامل الرياح والأمطار على الأسقف القرميدية يدفع مالك المسكن إلى القيام بتجديد القرميد باستمرار، و هناك ضرورة أخرى تدفع بالأســـرة إلى الاهتمام بواجهة

الفيلا والاهتمام أيضا بالفناء والحديقة إن وجدت ،وهي شروع أحد الأبناء في الزواج حيث تقوم الأسرة بتجيير السور الخارجي للفيلا ،وكذلك دهن الواجهة الرئيسية لها وكذلك تبليط التيراسات ،الشرفات وكذلك الفناء من أجل إعطاء مظهرا لائقا بالعرس. فمثلا عند طرح سؤال منذ متى لم تقم الأسرة بترميم المجالات الخارجية للمسكن أجابت الحاجة فطيمة والتي تسكن بفيلا المعمر Michel goujon بشارع " فالوا "rue du Valois والتي تسرح أن آخر ترميم أجرته للفيلا كان منذ 4 سنوات ،وذلك لما أراد حفيدها الزواج قامت بتجيير الجدران الخارجية وكذلك تبليط الفناء، أما عمي محمد يقول إنني أغير القرميد باستمرار كلما تفحصته ووجدت به خلل وشقوق.

أما الأسر التي تقوم بترميم المجالات الخارجية للفيلا كل 5 سنوات وهي الأسر التي يعتمد أفرادها إلى تخصيص جزء من الميزانية لترميم المسكن كل 5 سنوات. لأجل إعادة طلاء واجهة الفيلا وكذلك المجالات الداخلية للمسكن وكذلك تقوم بفحص قنوات صرف المياه، وبشراء نبتات الزينة لتجديد الحديقة، وكذلك تجديد البستان بغرس أشجار جديدة صغيرة وشراء أسمدة وأدوية لمعالجة الأشجار المثمرة من الأمراض، وتغيير البلاط والسيراميك الموجود على جدران الفناء وطلاء الأبواب الحديدية الخارجية لسور الفيلا والمتاجر والمستودعات.

أما الأسر التي تقوم بإجراء ترميم بالمجالات الخارجية للمسكن كل ثلاث سنوات هي التي تقوم عادة بإجراء طلاء للمجالات الداخلية والمجالات الخارجية للمسكن معا ،وهي الأسر ذات الدخول الجيدة حيث أن دخلها يسمح لها بتجديد وليس ترميم فقط.

الجدول رقم (18) : المجـــالات الخارجيـــة المهتم بها أكثر من طرف الأســـرة

الموضوع	محتوى الموضوع	رقم الفئة	التكرار	النسبة المؤوية
المجـــــالات الخارجية التي يتم الاهتمام بها أكثر	الحديقـــــــــــــــة	66	06	% 23.08
	البستـــــــــــــــان	67	04	% 15.39
	الفنـــــــــــــــاء	68	06	% 23.08
	التراسات والشرفات والأسقف	69	10	% 38.47
	المجمـــــــــــــــوع		26	% 100

من الجدول الاحصائي **رقم (18)** يتبين لنا أن 38.47 % من المبحوثين كان اهتمامهم أكثر بالتيراسات والشرفات، تليها وبنفس النسبة 23.08% عند كل من الأسر التي تهتم أكثر بالحديقة والأسر التي تهتم بفناء المسكن وأخيرا وبنسبة 15.39% نجد الأسر التي تهتم بالبستان.

من التحليل السوسيولوجي نلاحظ أن أغلبية الأسر كان اهتمامها أكثر بالتيراسات والشرفات نظرا لتعرض هذا المجال لكمية أكبر من الأمطار والرياح و أشعة الشمس، وهذا ما يؤثر على تيراسات والأسقف والشرفات أي خاصة في فصل الشتاء ، لذلك تقوم الأسرة في كل مرة بتزفيت التيراسات وتغيير البلاط ووضع الاسمنت الأبيض كل 3 سنوات لمنع تسرب مياه الأمطار للمجالات الداخلية للمسكن ،كذلك يتم تغيير القرميد المكسر بقرميد جديد كلما استدعت الضرورة و نفس الشيء بالنسبة لشرفات، خاصة التي تدهورت حالتها وأصبحت معرضة لسقوط و الانهيار،حيث يتم إعادة تبليطها وترميمها وطلائها أو إعادة تثبيت شباكها الحديدي المزخرف لها ،أما الأسر التي اهتمت بالحديقة هي الأسر التي أعادت تشغيل النافورة التي تركها المعمر الاوروبي، وكذلك اهتمت بنبتات الزينة المتسلقة وذلك بتقليمها وتسييجهـا وبالرغم من أن الكل قام بوضع سور مرتفع عما تركه المعمر الاوروبي إلا أن هناك من احتفظ بالحديقة وما زال يرعاها لحد الآن فنجد عمي عمار والمالك لفيلا

المعمر الاوروبي Francis mercadal والواقعة بشارع "بورقون" rue du bourgogn يقول لما التحقت بالمسكن كانت حديقته الفناء مزينة بمختلف أنواع نباتات الزينة ،من نبات متسلق وكل أنواع الورود والزهور ،كما كانت الحديقة منفصلة عن الشارع بسور ارتفاعه 1م يعلوه سياج حديدي ارتفاعه 30 سم تتسلق عليه تعريشة الياسمين ومسك الليل إضافة إلى الورود Roses من كل الألوان ،وكانت الحديقة متصلة بفناء مبلط به مائدة صخرية من الاسمنت والسيراميك وكذلك كراسي إسمنتية ،حيث كانت الأسرة المعمرة تقتضي أوقاتها المسائية خاصة في فصل الصيف في هذه الحديقة لتناول الشاي وتبادل أطراف الحديث. فعمي عمار حذف النافورة والطاولة الإسمنتية وذلك نظرا لتقليصه لمساحة الفناء من أجل البناء ولكن رغم ذلك ما زال يحتفظ و يهتم بالحديقة بالرغم من كبر سنه.

كذلك نجد الفناء تم الاهتمام به لدى بعض الأسر الجزائرية ،فهناك أسر أعادت تبليط الفناء لأنها تستعمله يوميا لذلك ترى أن نظافة المجالات الداخلية للبيت من نظافة المجالات الخارجية له. كما أن بعض الأسر قامت بنزع البلاط و وضعت مكانه الاسمنت فقط، وهذا نظرا لدخل الضعيف للأسرة .فأغلبية الفيلات مباشرة بعد الحديقة يتصل بها الفناء إلا أن البعض قام بتقليص مساحته من أجل البناء وحتى أن البعض لم يعد يملك فناء إنما مجرد رواق يصل مدخل الفيلا بالشارع. أما فيما يخص البستان فنجد أغلبية الأسر لم تقم بتجديد أشجار البستان حيث أنها ما زالت تحتفظ ببعض الأشجار القديمة. رغم أن أغلبيتها لم يعد منتجا لكبر سن هذه الأشجار، إلا أننا نجد البعض ما زال يستعمل البئر الموجود في البستان لسقي المزروعات والأشجار. وكذلك هناك من عمد إلى تجديد الأشجار حيث قام بغرس شجيرات صغيرة وكذلك عمل على تسميد ومعالجة الأشجار الكبيرة إضافة لزراعة الكروم.

إن معظم الاهتمامات بالمجالات الخارجية التي قام بها المالك الجزائري للفيلا لم تكن إلا عند الضرورة والواضح من إعادة تزفيت وتبليط الأسقف والتيراسات وكذلك الفناء ،أما البستان والحدائق نجدها من اهتمام رب الأسر وربة البيت فتعتبرها ضرورية لإعطاء وجه جميل للمنظر الخارجي للبيت.

الجدول رقم (19): المجـالات الخارجيـة للمسكـن المحذوفـة

الموضوع	محتوى الموضوع	رقم الفئة	التكرار	النسبة المؤوية
المجـــالات الخارجية للمسكن التي تم حذفها	البستـــــــــان	70	0	% 0
	الحديقـــــــــة	71	3	% 17.65
	الفنـــــــــاء	72	4	% 23.35
	الإسطبـــــــــل	73	8	% 47.06
	المـــــــــرآب	74	2	% 11.77
	المتجـــــــــر	75	0	% 0
	المجمـــــــــوع		17	% 100

من الجدول الإحصائي **رقم (19)** نلاحظ أن أغلبية الأسر المبحوثة قامت بإلغاء الإسطبل بنسبة 47.06 %، تليها الأسر التي حذفت الفناء بنسبة 23.53%، تليها الأسر التي حذفت الحديقـــة بنسبة 17.65 % وأخيرا الأســـر التي قـــامت بحذف المرآب بنسبة 11.77 %.

من التحليل السوسيولوجي يتبين لنا أن أغلبية الأسر قامت بحذف الإسطبل، إما فور إلتحاقها بالمسكن أو بعد مرور مدة من الزمن ،وهذا راجع لعدم قدرة الأسرة على تحمل مصاريف الاعتناء بالحيوانات الأليفة من جهة، و من جهة أخرى كبر الأب وعجزه قلل من فعالية الاهتمام بالحيوانات، و هذا ما دفع بالأسرة إلى حذف الإسطبل .

أما الأسر التي حذفت الفناء، فهي التي قامت بتوسيع المسكن وبناء غرف جديدة على مجال الفناء أي مسكن جديد، ولم تترك من الفناء إلا الأروقة المؤدية لمدخل الفيلا. ومعظم هذه الأسر عدد أفرادها كبير، كما أنه كذلك هناك اسر قامت ببناء مرآب ومخازن واسعة على مستوى مجـــال الفناء، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للأسر التي قـــامت بإلغـــاء الحديقة

والنافورة التي كانت بوسطها، و نظرا لحاجة الأسر لبناء مسكن جديد أو مرآب أو متجر قامت ببناء جدار لواجهة الحديقة وحولتها إلى واجهة لمرآب أو متجر، فالأسر التي حذفت المرآب هي الأسر التي قامت بتحويل المرآب إلى متجر ،أي كان هدفها زيادة دخل الأسرة وفي حالة امتلاكها لسيارات فهي كانت تعمل على ركنها في الفناء أو بجانب المسكن في الشارع.

نستخلص من تصريح عمي علي الساكن بشارع" بيري"rue du Berry أنه لما التحق بفيلا Bernard ahiet كان للمسكن سور قصير وعليه سياج حديدي مزخرف به نبات متسلق ،وكذلك الحديقة كانت زاهية بورود الياسمين والفل والنرجس إلا أنه بعد فترة زمنية من الالتحاق بالمسكن وحاجة الأسرة إلى دخل يساعدها على تلبية نفقاتها اليومية خاصة وأن أجرة التقاعد لم تعد كافية، فعمد الابن الكبير إلى بناء مخزن كبير وقام بتأجيره .

الجدول رقم (20): <u>المجـــالات الخارجيـــة للمسكـــن المعدلـــة</u>

الموضوع	محتوى الموضوع	رقم الفئة	التكرار	النسبة المؤوية
المجـــالات الخارجية للمسكن التي تم تعديلها	البستـــــــــــــان	76	12	% 29.27
	الحديقـــــــــــــة	77	10	% 24.39
	الفنـــــــــــــاء	78	08	% 19.52
	الإسطبـــــــــــــل	79	08	% 19.52
	المـــــــــــــرآب	80	03	% 7.32
	المتجـــــــــــــر	81	0	% 0
	المجمـــــــــــــوع		41	% 100

من الجدول الإحصائي رقم (19) نلاحظ أن أغلبية الأسر المبحوثة قامت بإجراء تعديل على البستان وذلك بنسبة 29.27 %، تليها فئة الأسرة التي قامت بإجراء تعديل على مستوى

الحديقة بنسبة 24.39 %، ثم تليها و بنفس النسبة فئة الأسر التي قامت بإجراء تعديل على مستوى الفناء .والأسر التي قامت بتعديل على مستوى الإسطبل بـ 19.52 % وأخيرا نجد الأسر التي قامت بإجراء تعديل على المرآب بنسبة 7.32 %، أما على مستوى المتجر لم يتم إجراء أي تعديل.

من التحليل السوسيولوجي يتضح لنا أن أغلبية الأسر التي امتلكت فيلا المعمرالاوروبي قامت بإجراء تعديل عل البستان كون أن البستان احتل المساحة الكبرى من المساحـــة الكلية للمسكن، حيث كانت تصل مساحة البستان إلى 200 م^2 .و الذي كان يحتوي على مختلف أنواع الأشجار المثمرة من أشجار الزيتون، البرتقال، الليمون، التفاح، المشمش اللوزو البندق...الخ. وكذلك الأشجار الغابية خاصة أشجار الصنوبر وأشجار صفصاف كما كان البستان يحتوي على بئر لسقي المزروعات التي كان المعمر يزرعها خاصة الطماطم، الفجل، الفول، اللفت، الجزر...الخ .فنظرا لكبر مساحة البستان كان يعمد المالك الجزائري إلى استغلال الجزء الأكبر منه في بناء فيلا جديدة أو إلحاق مساكن جديدة بالمسكن القديم ونجده خاصة لدى الأسر ذات عدد الأفراد الكبير ،فعند كبر الأولاد وحاجتهم لمسكن لأجل للزواج يعمدون إلى البناء ،خاصة إذا كان دخل الأسر يسمح لهم بذلك فعلى حد قول عمي محند الذي اشترى فيلته على المعمر monsieur Ruiz بشارع rue de Bourgogne فهو لما ألتحق بالفيلا كان يعمل بستاني بها، حيث صرح أن البستان كان يشغل مساحة كبيرة تصل إلى 220م^2 ،فيها كل أنواع الأشجار المثمرة فلما سكن بها كان بها إسطبل للخيول وكذلك بستان فيه أشجار الرمان، البرتقال، التفاح، التوت، اللوز وكان بين الأشجار أحواض لمختلف الخضروات حسب فصول السنة من جزر، لفت، فجل، فاصوليا، ثوم، بصل، سبانخ، نعناع، بقدونس...الخ فكانت موجهة للاستهلاك العائلي والفائض منها يوجه لسوق أيام آخر الأسرع بساحة شهداء فلقد عمل عمي محند الاعتناء بكل هذه الأشجار وواصل الزراعة في البستان وكذلك الاهتمام بالإسطبل، ولكن بعد مرور 20 سنة من الإقامة بالفيلا قام بحذف الإسطبل وكذلك قام بحذف جزء من البستان، لأجل بناء مسكن للأولاد المشرفين على الزواج وهكذا بقي البئر وعدد قليل من الأشجار اللوزن، صنوبر، البرتقال وتوقف عمي محند عن الزراعة بسبب كبر السن وتدهور صحته.

أما الفئة التي قامت بتعديل على مستوى الحديقة فنجدها عند أغلب الأسر التي قلصت من مساحة الفناء وحذفت الحديقة ونافورة الماء الموجودة بالحديقة ،وذلك من أجل بناء غرف إضافية أو بناء مرآب أو مخازن ومتاجر لأجل الإيجار، أي العمل على زيادة دخل الأسرة خاصة الأسر الكبيرة العدد ،أما الإسطبل فجل الأسر الكبيرة العدد التي كان لديها إسطبل ألغته بعد فترة قصيرة من الالتحاق بالفيلا ،فبرغم من أن هذه الأسر قادمة ونازحة من الأرياف إلى أنها لا تتحمل تكاليف تربية الخيول والأبقار فلذلك قامت فقط بتربية الماشية إلا أن هذه الأسر عددها يكاد ينعدم خاصة بعد كبرا لآباء لم يعد الأبناء يهتموا بتربية الحيوانات، أما الأسر التي قامت بتعديلات على مستوى المرآب هي الأسر التي قامت بتحويل المرآب إما إلى مخازن ومستودعات لأصحاب المحلات المجاورة أو تحويلها إلى متاجر لزيادة مدخول الأسرة.

ـ <u>خلاصـة الفرضيـــة الثالثـــــة:</u>

من التحليل الإحصائي و السوسيولوجي لجداول الفرضية الثالثة نستخلص أن أغلبية الأسر الجزائرية لا تهتم بالمجال الخارجي للمسكن الأوروبي الذي تمتلكه، فهناك مساكن كأنها أشلاء ، فالقليلون جدا من يقومون بالاهتمام بالمظهر الخارجي لمساكنهم.فمعظم الأسر الجزائرية تقوم بالترميمات فقط عندما تقتضي الضرورة ، فإما لضرورة القصوى عند تسرب مياه الأمطار لداخل المسكن،أو من أجل إحياء حفل زفاف أحد الأبناء،لذلك عادة ما تكون المجالات التي يمسها الترميم هي كل من الشرفات، التيراسات و الأسقف المتضررة من عوامل المناخ. أما في حالة إحياء حفل زفاف يكون طلاء الواجهة في غالب الأحيان.

كما تجدر الإشارة إلى أن حذف كل من الحديقة ، الشرفات ،الفناء، السور القصير و البستان يدل على القضاء على مظاهر الجمال للمجالات الخارجية للمسكن الأوروبي التي صمم وفقها .

الاستنتـــــــاج العـــــــام

من تحليل كل من الفرضيات الثلاثة نتوصل الى أن جل المبحوثين من جنسالذكور ويفوق سنهم 60 سنة ، حيث أن أغلبيتهم التحقوا بحي Air de France ما بين سنة 1950 و سنة 1960 و ذلك بعد نزوحهم من الأريـــاف و القرى نحو العاصمة ما بين سنة 1940و سنة

1950 ، حيث أقاموا بأحياء شعبية بالعاصمة قبل انتقالهم للإقامة بحي Air de France الذي تعرفوا عليه من الأصدقاء أو العمل به لدى المعمر الأوروبي،وهذا ما ساعد المبحوث على امتلاك المسكن من المعمر غداة مغادرته للجزائر في أواخر الخمسينات و بداية الستينات ، الا ان المالك الجزائري عمد الى إحداث تغييرات على الفيلا فور امتلاكها خاصة الأسر التي تملك عدد كبير من الأفراد و التي يفوق عددها 11 فرد، فالدافع الرئيسي لإجراء التغييرات هو حجم الأسرة الكبير الذي يشمل على عدد كبير من الشباب المقبلين على الزواج ،فالتغيير الحاصل على مستوى المجال الداخلي للمسكن هو حذف و إلغاء بعض المجالات التي تراها الآسرة الجزائرية غير ضرورية كغرفة المكتب و العلية .و في نفس الوقت إعطاء لكل مجال من مجالات الفيلا عدة وظائف،أما فيما يخص التغيير الحاصل على مستوى المجال الخارجي للفيلا الأوروبية يتمثل حذف أو تقليص مساحة المجالات المتمثلة في كل من الإسطبل ، الحديقة ،الفناء و البستان من أجل بناء مجالات سكنية جديدة لتأسيس أسر جديدة ، وهذا ما ينتج عنه مبنى جديد مختلف تماما عن القديم و في أغلب الأحيان يكون لصيق به مما يشكل تشوه معماري ،و في نفس الوقت عمليات الترميم و الاهتمام بالمجالات الخارجية للمسكن لا تكون الا لضرورة القصوى مثلا تسرب مياه الأمطار لداخل المسكن،كما تحويل واجهة الفيلا الاوروبية لكراجات افقد ها جانبها الجمالي.

خـــاتمـــــــــة:

في ختام هذه الدراسة نتوصل الى ان المسكن يتم تصميمه وفقا لهندسة معمارية تعمل على تلبية حاجات الأسر،اي ان التصميم الهندسي للمجالات الداخلية و المجالات الخارجية للمسكن يكون متوافق مع الوظائف المرجو تأديتها.و الوظائف الأساسية الممارسة من طرف أفراد الأسر واحدة في جميع أنحاء العالم لذلك ليس هناك اختلاف كبير من حيث تصميم المجالات الداخلية و الخارجية للمسكن ،لكن عدم استغلال المجال حسب الوظيفة المصمم لها يعود للأسر المستغلة للمجال ، أي امتلاك المجال يعني فهم للقيم و الثقافة التي نظم على أساسها المجال السكني، و هذا ما لا نجده في مجتمعات الدول النامية و منها الجزائر على وجه الخصوص،فالملاحظ من دراستنا للمساكن التي تم امتلاكها من طرف المعمر الأوروبي، أنه تم تصميم مجالاتها الداخلية و الخارجية لتأدية وظائف معينة حيث تعمل على توفير الراحة للأسر الساكنة بها و تعكس الجانب الجمالي للفن المعماري الذي صممت على أساسه و الأكثر من ذلك تعكس الجانب الجمالي للحي و المدينة ككل. و لكن بمجرد أن انتقلت ملكية المسكن لليد الجزائرية أبدعت هذه الأخيرة في تشويه كل من الجانب الوظيفي و الجانب الجمالي لمجالات المسكن الداخلية و الخارجية،فإحداث تغييرات على المجالات من إضافات و حذف و تبديل في المواقع ، ألغى كل المعالم الجمالية في التصميم ، و أصبح المسكن دليل للفوضى العمرانية ، و تشويه للجانب الجمالي للحي.

فالقليل جدا من حافظ على الإرث الجمالي للمسكن الاوروبي الذي يعتبر كشاهد حي على حقبة زمنية عاشتها الجزائر .

المـــــــــــــــراجع

قائمة المراجع

1/ قائمة المراجع باللغة العربية:

ـ اجلال اسماعيل حلمي، محاضرات في علم الاجتماع العائلي،مصر الجديدة،1987.

ـ احمد محمد شهاب : العمارة، قواعد و أساليب تصميم المسكن ،الدار المصرية مصر، ، ط 1995 1.

ـ الجادرجي رفعت، حوار في بنيوية العمارة، رياض الريس للكتب و النشر،لبنان،1995.

ـ الراغب الاصفهاني، معجم مفردات القران،تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي ، 1972،بيروت

ـ العكام أكرم جاسم:،جماليات العمارة، و التصميم الداخلي،دار المجدلاوي، الاردن، 2010

ـ القصير عبد القادر، الأسرة المتغير في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، ط1، 1999

ـ حسن الحارث، اللغة السيكولوجية في العمارة،المدخل الى علم النفس المعماري ،دمشق، 2007

ـ حسن العايد:مناهج و أساليب البحث العلمي،دار الصفاء، عمان،ط1،2000،

ـ حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة ،الدار المصرية القاهرة، ط1،1998 ،

ـ سهير أحمد سعيد معوض : علم الاجتماع الأسري، جامعة الملك فيصل، المملكة السعودية، 2009،

ـ شدوان علي شيبة، العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،ط1،1988

عبد الله شريط، محمد الميلي، الجزائر في مرة التاريخ، قسنطينة، مكتبة البعث، الطبعة الأولى، 1965،

ــ عبد الله محمد عبد الرحمان،النظرية في علم الاجتماع (النظرية الكلاسيكية)، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 2006

ـ عدي الهواري،الاستعمار الفرنسي في الجزائر رسالة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي: 1830 – 1960، رتر: جوزيف عبد الله) بيروت، دار الحداثة، ط1، 1983،

ـ علياء شكري،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة،دار المعرفة الجامعية،1996،

ـ عيسى جهاد و غسان بدوان: اسس التصميم و التشكيل العمراني، دار الحداثة ،2009.

ـ فاتن محمدشريف،الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة ،دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية ،دار الوفاء،ط1، الاسكندرية، 2007،

ـ فريدريك انجلز، أصل العائلة، الملكية الخاصة، الدولة، ترجمة إلياس شاهين دار التقدم، دمشق ط1، 1984

ـ محمد بومخلوف : نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته دراسة إحصائية وتحليل نظري، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، فعاليات ملتقى الثالث قسم علم الاجتماع، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 2005-2006،

ـ محمود حسن،الأسرة و مشكلاتها،دار النهضة العربية، بيروت،1981.

ـ محمد سيد فهمي :قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية الازراطية ' الاسكندرية، 2004

مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية (ترجمة دمري أحمد)، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1984،

ـ ميشل كوردن،العائلة الأمريكية من زاوية اجتماعية تاريخية، نيويورك سانت مارتن 1983.

نعيم جغنيني، المساعد في علم النفس الاجتماعي، بيروت، دار نصار للنشر، 1988.

ـ ياسر خضير البياتي،النظرية الاجتماعية،دار الكتب الوطنية ،ط1، طرابلس، 2002.

ـ الرسائل باللغة العربية :

ـ دحماني سليمان، ظاهرة التعبير في الأسرة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا جامعة تلمسان، 2005 – 2006.

ـ دلاسي أحمد، العائلة بالمناطق شبه الصحراوية أسباب ونتائج "تغير النساء والوظائف والعلاقات الأسرية، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر 1995 – 1996

ـ مجلات باللغة العربية:

ـ دليل العداد:الإحصاء العام الخامس للسكان، الديوان الوطني للإحصائيات،الجزائر،2008

ـ وزارة الثقافة ،2007،المسكن التقليدي بوادي ميزاب ، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته،غرداية 2007،

2/– المراجع باللغة الفرنسية:

-Abdzlaziz Ferrah,La casbah d'alger, ruines…..et espoir ?,Alger, ANEP ,2006,

-Albarello (Luc), et Sll, Pratique et méthodes de recherche en sciences sociales, Paris, Edit, A. Colin,1995,

-Angers (Maurice), Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger CASBAH, Université, Coll-technique de recherches, 1997

-Blanchet (Alain), Gotman (Anne). L'enquête et ses méthodes : l'entretien, Paris : Nathan,1992

-BOURDIEU (pierre), le Déracinement (la crise de l'agriculture Tradionnelle en Algérie), Paris : Minuit, 1964,

-Boutefnouchet (Mestefa) la Famille Algérienne (évolution et caractéristiques récentes Alger, S.N.E.D, 1980,

-Boutefnouchet (M) Système Social et Changement Sociale, Alger, O.P.U 1991,

-chambart de lauwe (ph) ;des hommes et des villes ;edit rayot ,1975

-Chaulet (Claudine) : La terre, les Ferres et l'argent (Stratégie Familales et production agricole en Algerie de puis 1962), Alger, O.P.U Tome 1, 1987

- DESCLOITRES (Robert), DEBZI (L'aïd), Système e arrenté et Structures Familiales en Algérie, Paris : C.A.SH.A, 1965,

DE Bousquet (Marié – Hélène), le Service Social, paris: P.U.F Coll que – Sais, Je,1965,

-Grawitz (M), Méthodes en sciences sociales (10ème edt), op-cit

- Ichboudene Larbi, Alger histoire d'une capitale,2édition, édition Casbah, Alger, 2009,

-MEDHAR (Slimane), Tradition contre Développement, Alger, E.N.A.P, 1992, P 29.

-Michal (André), Sociologie de la Famille et du Mariage, Paris : P.U.F ! 1978,

-Nadir Abdullah Benmatti ;L'habitat du tiers-monde (cas de l'Algerie),sned 1982.

-Safir (NADj)essai d'analyse Sociologique Culture et développement) Alger : O.P.U, E.N.A.L, Tom1, 1985,

المجلات باللغة الفرنسية:

Benkhelil (R), Réfection sur les Structures Familiales (Définition et reproduction Sociodémographique), I.N.E.A.P Mai 1982.

-Bourdieu. P, la sociologie de l'Algérie, paris P.U.F, 1963 coll « que sais-je ! » N° 802

ـ الرسائل باللغة الفرنسية:

-Atek Amina, « pour une reinterpretation du vernaculaire dans l'architecture durable cas de la casbah d'alger », thèse de magistère, université Tizi-ouzou, architecture et developpement durable,Tizi-ouzou,2012.

-Lakbi Mohamed Said . «Modes d'appropriation et pratique de l'espace cas de la nouvelle -ville de Tizi-ouzou »magistère urbanisme, ecolepolytechnique d'architecture et d'urbanisme,Alger.2002,

3/ـ المراجع باللغة الانجليزية:

-Akbar، Crisis in the Built Environment ، Aga Khan Trust for, Singapore, 1988.

- Antel Frederik,classicim and romanticism .london.1966

-Bannister .F.Feltcher ,the influence of material on archetecture, London, B.T bastford ;1997

-Barron .F".the psychology of imagination scientific amirican," 3september 1950 .

-Bruno Zevi,to worlds an organic architecture , London, Faber and faber,1950

-Ching، Francis Architecture، Form and Space، John Welly، NY، 1995.

-Frederick Gutheim.wright on architecture.New York Dell,saloan and pearce;1941,

-GREEAOU GH, (H), Form and Function, Ed, by H.A Small Berkely and los Angles: university of California press London, Cambridge university press, 1947.

-G.Mathew Nowicki."function and form" the magazine of art(12 november 1957)

-Herbert- Read "the Architect as universal man", arts and architecture, 73.5 (May 1956

-Jokileto،Jukka، A history of Architectural Conservation، Londan, Oxford، 2001

-MBANHAM (R) « machine Aesthetic », he Architectural Review, 117.700 (April 1955)

-P. Huang ، A Sense of Place in Public Housing in International Vol. 20، No. 2، 1996

- stephen.c.pepper.principles of art appreciationNew York. harcourt.1949,

-Walter curt behrendt, modern building ,New York,harcout,1973.

,

ـ مواقع الانترنيت:

ميزات - الهندسة - المعمارية - لوادي - ميزاب http://www.dorar-aljazair.net/threads/5248

"ملتقى المهندسين العرب " المسكنhttp://www.arab-eng.org/vb/showthread.php?t=261656

http://rambert.francis.free.fr/environ/bouzareah/bouza_page/stemarie.h

المـــــــــلاحق

مـــرشد المقابلـــــة

-I- البيانات التي تخص المبحوث و مسكنه:

- أ - بيانات تخص المبحوث:

ـ تحديد جنس المبحوث : من هو مالك المسكن؟

*شكون هو مول الفيلا؟

ـ ما هو سنك؟

*شحال في عمرك؟

ـ هل أنت متزوج؟

*أنت متزوج؟

ـ ما هو مستواك التعليمي؟

*لوين وصلت في قرايتك؟

ـ ما هي مهنتك عند امتلاكك للمسكن من طرف المعمر الاوروبي؟

*واش كنت تخدم كي شريت الفيلا من عند القاوري؟

ـ ما هي سنة التحاق اسرتك بالعاصمة؟

*واش من عام جيت للعاصمة؟

ـ ما هي سنة التحاق اسرتك بحي air de france؟

*واش من عام جيت لحومة air de france ؟

ـ ب ـ بيانات تخص مسكن المبحوث:

ـ ما هو اسم المالك الأوروبي الذي اشتريت منه المسكن و ما هو اصله؟

*واش اسم القاوري الي شريت عليه الفيلا واش اصلو؟

ـ كيف تعرفت على المسكن الذي اشتريته؟

*كيفش اعرفت الفيلا باش شريتها؟

ـ كم عدد طوابق المسكن عند امتلاكه؟

*شحال كان من طابق في الفيلا كي شريتها ؟

ـ ما هي المجالات الداخلية التي وجدتها عند امتلاك المسكن؟

*احكي كيفاش القيت الفيلا مقسمة من الداخل le plan ديالها؟

ـ ما هي المجالات الخارجية التي وجدتها عند امتلاك المسكن؟

*احكي كيفاش القيت الفيلا مقسمة من الخارج le plan ديالها؟

-II- أسئلة تخص الفرضية الاولى:

ـ كيف تعرفت على حي air de france؟

*كيفش تعرفت على حومة air de france؟

ـ ما هو مستوى دخل الأسرة عند إجراء تعديلات على المسكن؟

*شحال كان دخل العايلة كي بدتو ديرو des changements على الفيلا؟

ـ كم عدد أفراد الأسرة عند امتلاك المسكن؟

*شحال كنتو من واحد كي سكنتو الفيلا؟

ـ ما هي المجالات السكنية التي احدثتم تغييرات بها؟

*شكون هما les espaces تاع الفيلا الي درتو فيهم des changements؟

ـ ما نوع التغيير المحدث على المسكن؟

*واش مانوع تاع changement الي درتو على الفيلا؟

-III- أسئلة تخص الفرضية الثانية:

ـ ما هو المجال السكني الذي تستقبلون فيه ضيوفكم؟

* كي جيكم ضيف وين تستقبلوه؟

ـ فيما تستعملون غرفة الطعام ما عادا تناول الطعام؟

* واش اديرو في la salle a manger من غير المكلا؟

ـ فيما تستعملون المطبخ ما عادا اعداد الطعام؟

* واش اديرو في la cuisine من غير الطبخ؟

ـ فيما تستعملون غرفة النوم ما عادا النوم؟

* واش اديرو في بيت ارقاد من غير الرقاد؟

-IV- أسئلة تخص الفرضية الثالثة:

ـ ماهي مدة اجراء الترميمات؟

* شحال قعدتو باش درتو es travaux de *restauration* ؟

ـ ما هي المجالات الخارجية التي تم ترميمها و الاعتناء بها؟

*واش هما les espaces extérieurs الي درتولهم es travaux de *restauration*؟

ـ ما هي المجالات الخارجية التي تم حذفها؟

* واش هما les espaces extérieurs الي نحيتوهم قاع؟

ـ ما هي المجالات الخارجية التي تم تعديلها؟

* واش هما les espaces extérieurs الي درتولهم des changements؟

ـ هل يمكنكم الاستغناء عن مسكنكم هذا؟

* تقدر تخلي الفيلا و تعيش في سكنا واحدة أخرى؟